

مجلة
تربوية دعوية
موجهة للمربين

رواحل

إنــما النـاس كإبل مائــة

العدد الأول شعبان ١٤٣٧هـ - مايو ٢٠١٦م

كيف تعالج
مشاعر الغيرة بين الأقران



د. محمد بن عبد الله الدويش:
المنتج التربوي لا يفي بتطلعات المجتمعات الإسلامية.

المراهقون... والفخ الجنسي



د. عبد الكريم بكار:
كيف التصدي للتحولات الاجتماعية والإيمانية في المستقبل؟!

التربية المتكاملة وأثرها على إعداد قادة الأمة.. محمد الفاتح نموذجًا



رئيس مجلس إدارة المجلة
عبد الرحمن المالكي

رئيس التحرير
علي عايض القحطاني

هيئة التحرير
محمد الغباشي
عبد الرحمن ضاحي

إشراف عام
محمد سعيد الهجري

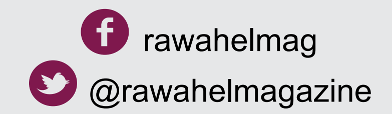
ترجمة
طاهرة عامر

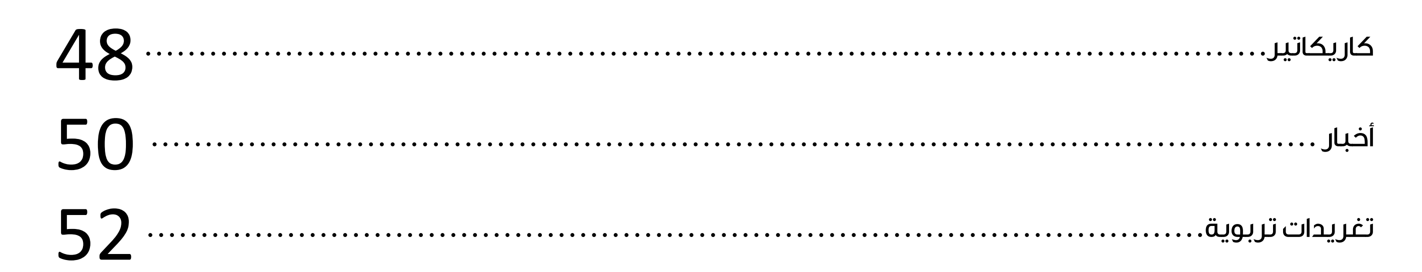
المراجعة اللغوية
نبيل قنوي

تصميم
حسام إدريس

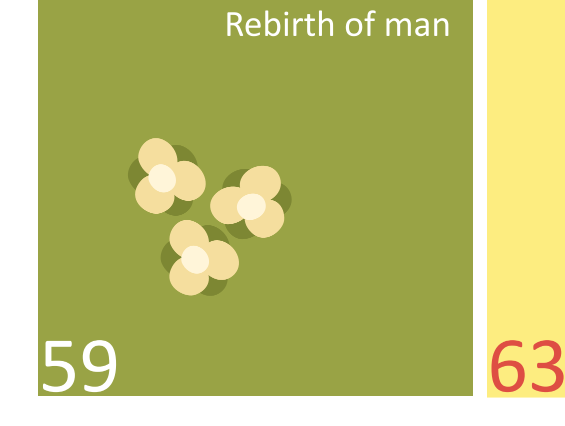
للتواصل

هاتف
+97430483392
+97440405757
e-mail: rawahelmag@gmail.com

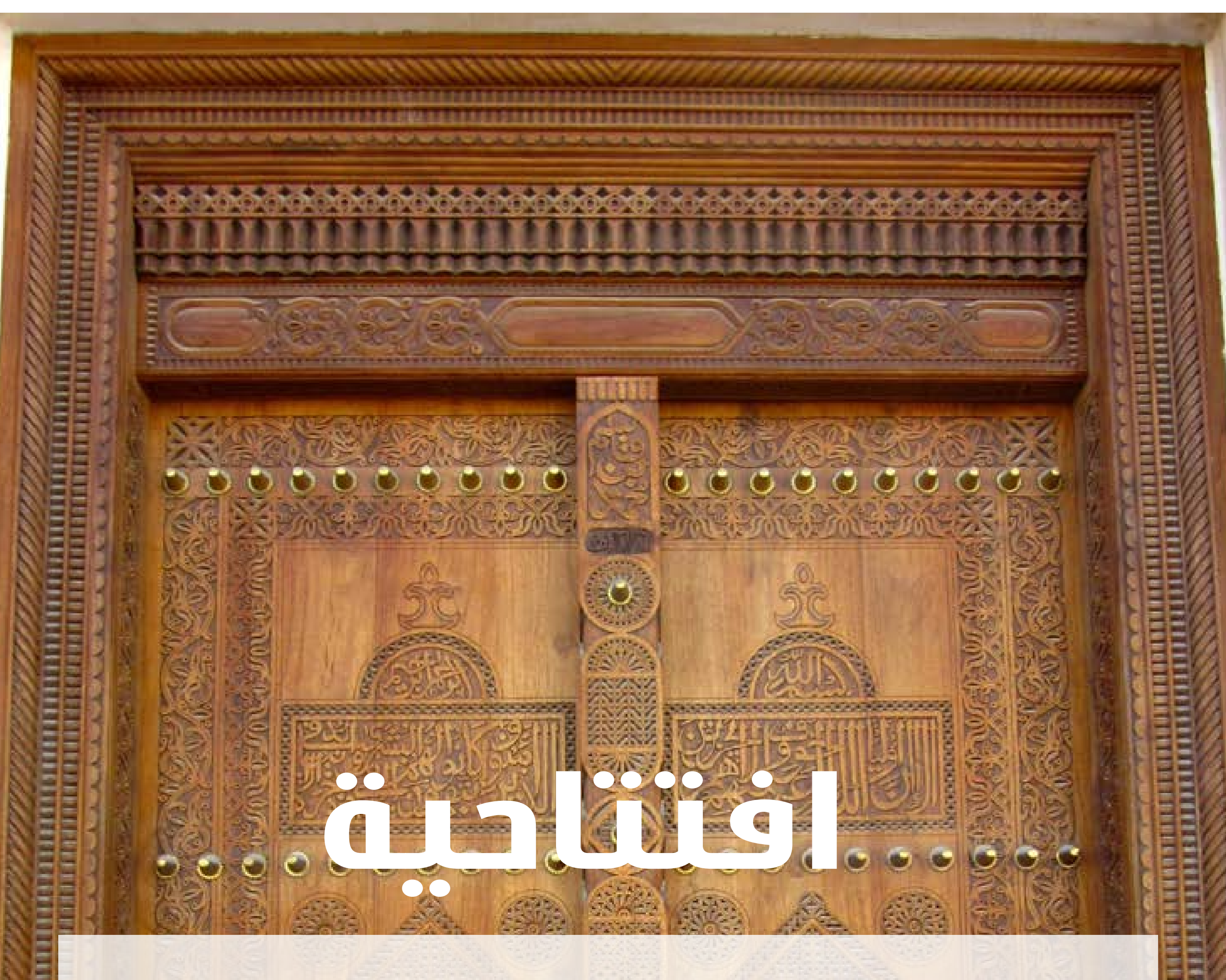









رواحل
إنما الناس كإبل مائة
مجلة تربوية دعوية موجهة
للمربين



افتتاحية

روى البخاري في صحيحه عن عَبْد اللّه بْنَ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه صلى اللَّه عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَةُ، لاَ تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

إنَّ التربيةَ مهمةٌ عسيرةٌ؛ لارتباطِها بالنَّفس البشريةِ، المعقَّدةِ في تركيبِها، وآمالها، وآلامِها، ومراحلِ نُموها؛ لأجلِ ذلكَ كلِّه وجبَ على مَنْ تصدَّرَ للتربيَةِ -وهم من يتوجَّه إليهم حديثنا في «رواحل»- أنْ يستعدّوا لها؛ منْ بابِ أخذِ الكتابِ بقوةٍ، وإتقانِ العملِ.

«رواحل» -رجالًا كانوا أم نساءً- هم من يتولى تربية الأجيالَ على الفضائلِ، ويُوجِّهُهونهم نحوَ إصلاحِ النَّفسِ، والمجتمعِ، وخدمةِ الأهلِ، والبلادِ، والأمَّةِ، ونصرةِ قضاياها في الدُّنيا؛ بُغيةَ الفوزِ بالجنَّةِ، ورضا الرحمنِ.

ولا شَك أنَّ لل«رواحل» النَّاجِحين خصائصُ لا بدَّ منْ توافرِها؛ حتى يبلِّغَوا رسالتَهم على الوجهِ الأكمل؛ فهم لا يتعاملون مع آلةٍ كهربائية، لا يعدو التعامل معها مجرد برمجةٍ منتظمةٍ تسيرُ عليها، بل إن مهمتهم منوطةٌ بالتعامل مع النفسِ البشرية المتقلبة الطبع، المتغيرة المزاج، وهذا ما يزيد التربية تعقيدًا، وصعوبةً.

مكمن الصعوبة أن تلك الأنفس جُبِلت على حب الدَّعة، والراحة، وإيثار الكسل، ومع عظم هذا التحدي، وجَسارة ذلك الميدان، إلا أنا في القسم التربوي بمركز «عيد الثقافي» التابع لمؤسسة «عيد الخيرية» آثرنا أنْ نُبحر مستمتعين بهذه المسؤولية -مسؤولية تعبيد النشء للّه رب العالمين، وصياغة الفكر، والعقل لما فيه مصلحة البلاد، والعباد- نسعى لبناء شخصياتٍ عاملةٍ، منتجةٍ، محبةٍ لدينها، خادمةٍ لمجتمعها، تتعزز فيها قيم الولاء للّه، والانتماء للدِّين، والأمة.

سعينا ونسعى لأن نكون روّاد العمل التربوي بقطر الحبيبة، شركاء مع غيرنا في عمليات التطوير التربوي للمناشط الشبابية المتنوعة، ونحسب أنَّ «رواحل» لبنةٌ في هذا البناء.

علي عايض القحطاني

رئيس التحرير



ميلاد إنسان

د. محمد محمد بدري
باحث تربوي، له العديد من الدراسات التربوية والاجتماعية، أشهرها: (حتى يبقى الحب)، و(اللمسة الإنسانية: لمحات في فن التعامل مع الأبناء)

نحن ننظر إلى أبنائنا ونتمنى أن يكون هناك مصمِّم للسلوك البشري، يقوم بتفصيل ألوان من السلوك الراقي لهم، أو أن تكون هناك قطع غيار لسلوك لا يعجبنا في أبنائنا، فنستبدله بسلوك آخر نراه مناسبًا.

ولكن هيهات، فليس هناك مصمم سلوك بشري كمصمم الأزياء، وليس لنا الاختيار السهل لما نريد من سلوكيات نختارها لأبنائنا، كما نختار أقمشة ملابسنا، وإنما هو الجهد البشري الذي نقوم به بأنفسنا، فيغيِّر الله ما بأبنائنا من سلوكيات لا نقبلها.

وفي كل الأحوال؛ لا بد أن نوقن أن مهمة التربية ليست تفصيل إنسان على مزاجنا، ولكن تنمية استعدادات إنسان، وتهيئته ليعيش بكامل قواه المعنوية، والمادية في هذه الحياة، على نحو يحقق عبوديته للّه تعالى، ويقدِّم قدوة السلوك الإنساني لكل الناس في كل الأرض، ولكي نصل إلى هذا الهدف، فنحن في أمسِّ الحاجة إلى إخراج أبنائنا من عبادة العِباد، فكيف السبيل إلى ذلك؟

إن العقيدة هي التي تبني في صميم وجدان الابن أخلاق الفكر، وأخلاق النفس، وأخلاق السلوك؛ ولذلك فإن المنهاج التربوي الصحيح يبدأ بترسيخ الجانب العَقَدي في قلب الابن؛ ليصل بشكل هَرَمي إلى تهذيب أخلاقه(1).

وترسيخ العقيدة في قلب الابن يأتي من خلال التركيز على ما وصفه ابن تيمية -رحمه اللّه- بـ«محبة العامة»، وهي محبة اللّه تعالى لأجل إحسانه إلى عباده، وهذه المحبة على هذا الأصل لا ينكرها أحد؛ فإن القلوب مجبولة على حب من أحسن إليها(2).

فيحدِّث الأب، والمربي - الابنَ عن نعم اللّه الكثيرة، ويربط بينها وبين التزام المسلم بعبادته للّه سبحانه، ثم تَخلُّقه من خلال هذه العبادة بأخلاقيات الإسلام، فيقول: «إن اللّه سبحانه هو الخالق الرازق الكافل الحافظ المنعم المتفضل القريب المجيب الرحيم الودود، فحياء منه، واعترافًا بفضله، وشكرًا لنعمته يلتزم المسلم بما يحبه اللّه، ويرضاه.

إن اللّه سبحانه هو العلي الكبير العظيم، فتوقيرًا لجلاله، وخشوعًا لعظمته، وإنابة لوجهه، يلتزم المسلم بما يحبه، ويرضاه.
إن اللّه سبحانه هو العليم المحيط المطلِّع على سر العبد، ونجواه، الخبير بظواهره، وخفاياه، المصاحب له في كل ما هجس في خاطره، وفي كل ما كسبت يداه، وهو في الوقت ذاته القادر القاهر المهيمن المتجبر، الذي لا مهرب منه ولا فَوت، ولا مجير عليه، ولا رادّ لحكمه، كما أنه هو الحسيب الذي يجزي السيئةَ بالعدل، ويجزي الحسنةَ بالفضل، فخشيةً لجبروته، وطمعًا في ثوابه، وخوفًا من عقابه، يلتزم المسلم بما يحبه، ويرضاه.
إن من القلوب ما يذوب خجلًا وحياءً أن يطلع منه الخالق الرازق الكافل الحافظ المنعم المتفضل القريب المجيب الرحيم الودود على ما لا يحبه، ويرضاه.
ومنها: ما يرتعد توقيرًا وتعظيمًا لجلال اللّه العلي الكبير العظيم أن يطلع منه على ما لا يحبه، ويرضاه.
ومنها: ما يمنعه الخوف من العقاب، والطمع في الثواب أن يقدم على ما لا يحبه اللّه، ويرضاه.
وكلها إنما تلتزم هذا الالتزام نتيجة للمعرفة الصحيحة بحقيقة الألوهية»(3).

وهكذا، يتعرَّف الابن إلى اللّه بأسمائه، وصفاته، ويثني عليه سبحانه بما هو أهل له، حتى يصير الإيمان بربوبيته عز وجل أمرًا راسخًا في قلبه، مؤثِّرًا في نفسه،

متحركًا في واقعه، وليس نظرية باردة في ثلاجة ذهنه.
ويأخذ حظَّه من عبودية أسمائه سبحانه جميعها، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر، فلا يحجبه التعبد باسمه القدير عن التعبد باسمه الحليم الرحيم، أو يحجبه عبودية اسمه المعطي عن عبودية اسمه المانع، أو عبودية اسمه الرحيم، والعفو، والغفور عن اسمه المنتقم»(٤)، بل يعبد الله سبحانه، ويدعوه بكل أسمائه، كما أمر سبحانه: «ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها» [الأعراف:١٨٠].

وما كان يسوغ الاتصاف به من صفات الله عز وجل، كالرحيم، والكريم، فيدرِّب الابن على الاتصاف بها فيما يليق به.
وما كان من صفات الرب سبحانه فيه معنى الوعد، كالغفور، والغفو، والشكور، فيقف الابن منه عند الرغبة، والرجاء.
وما كان من صفات الله عز وجل فيه معنى الوعيد، كالجبّار، والمنتقم، وشديد العقاب، وسريع الحساب، فيقف الابن منه عند الخشية، والخوف.

وما كان من صفاته سبحانه وتعالى فيه معنى الاطِّلاع، والعلم، كالعليم، والسميع، والبصير، فيقف الابن منه عند الحياء، والخوف أن يراه الله عز وجل حيث نهاه، أو يفتقده حيث أمره، أو يسمع منه منكرًا، أو كذبًا، أو يرى منه معصية، أو فجورًا.
وبالجملة؛ يهتم الأب، والمربي بإحياء الآثار الإيمانية لهذه الأسماء والصفات من أعمال القلوب -كالحب والبغض، والخوف والرجاء، والرغبة والرهبة، والإنابة والخشوع، وغيرها- في نفس الابن؛ حتى يقرَّ في قلبه أنه لا حياة إلا بالعقيدة، فيعيش لها، ويضحِّي في سبيلها بماله، ونفسه؛ لأنه يؤثر حب الله على كل حب، كما أمر الله عز وجل: «ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادًا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبًا لله» [البقرة:١٦٥]، ولأنه من خلال حب الله الذي يملأ قلبه يفهم قول ربه الذي جمع كل منافع الأرض في كفة، ووضع الإيمان في الكفة الأخرى، وترك الخيار للناس، «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحبَّ إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين» [التوبة:٢٤](٥).

إن الحب هو الصلة بين العبد وبين ربه «يحبهم ويحبونه» [المائدة:٥٤]، الحب هذا الروح الساري اللطيف المشرق الرائق البشوش، هو الذي يربط المؤمنين بربهم الودود، وحب العبد لربه نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، وإذا كان حب الله لعبدٍ من

وهذا الإعراض عن محبة غير الله هو الذي يعطي الابن قوة الرفض النفسي للشرك

عبيده أمرًا هائلًا عظيمًا، وفضلًا غامرًا جزيلًا؛ فإن إنعام الله على العبد بهدايته لحبه، وتعريفه هذا المذاق الجميل الفريد -إلى ما لا نظير له في مذاقات الحب كلها، ولا شبيه- هو إنعام هائل عظيم، وفضل عامر جزيل.
وإذا كان حب الله لعبدٍ من عبيده أمرًا فوق التعبير أن يصفه، فإن حب العبد لربه أمرًا قلما استطاعت العبارة أن تصوِّره، إلا فلتات قليلة من كلام المحبين.
وهذا هو الباب الذي تفوّق فيه الواصلون من رجال التصوف الصادقين -وهم قليل من بين ذلك الحشد الذي يلبس مسوح التصوف، ويعرف في سجلهم الطويل- ولا زالت أبيات رابعة العدوية تنقل إلى حسِّي مذاقها الصادق لهذا الحب الفريد، وهي تقول:

فليتك تحلو والحياة مريرة ... وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر ... وبيني وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

نعم، «إن ربي رحيم ودود» [هود:٩٠]، «وهو الغفور الودود» [البروج:١٤]، «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ» [البقرة:١٨٦]، «والذين آمنوا أشد حبًا لله» [البقرة:١٦٥]، «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ» [آل عمران:٣١]، وغيرها الكثير(٦).

«وليس للقلوب سرور، ولا لذة تامة إلا في محبة الله، والتقرب إليه بما يحبه، ولا تمكن محبته إلا بالإعراض عن كل محبوبٍ سواه، وهذه حقيقة «لا إله إلا الله»»(٧).
وهذا الإعراض عن محبة غير الله هو الذي يعطي الابن قوة الرفض النفسي للشرك، والبراءة منه، ومن أهله، وهذه البراءة هي شرطُ قبولِ الإسلام في الآخرة، قال صلى الله عليه وسلم: «من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة» أخرجه مسلم.
كما أنها شرط التمكين في الأرض؛ لقول الله سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدونني لا يشركون بي شيئًا» [النور: ٥٥](٨).
ويمكن للأب أن يصل إلى هذا الرفض النفسي للشرك من خلال حكايته وصية لقمان لابنه: «يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم» [لقمان:١٣]، فيقول الأب -مثلًا-: «يا بني، هذه نصيحتي لك، لا تشرك بالله، فالشرك ظلم عظيم، والشرك أنواع:

(١) راجع إن شئت كتابنا: «الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة» فصل: «التربية الشاملة».
(٢) مجموع الفتاوى ابن تيمية (٨٤/١٠).
(٣) مقومات التصور الإسلامي – سيد قطب – ص(٢١٩).
(٤) مدارج السالكين بن القيم (٤٥٢/١).
(٥) الأمة الإسلامية من التبعية إلى الريادة المؤلف ص(١٠٠).
(٦) في ظلال القرآن سيد قطب (٩١٨/٢).
(٧) رسائل ابن تيمية ص ٣٣.
(٨) محمد قطب في التقديم لكتاب مقومات التصور الإسلامي سيد قطب.

فمنه شرك التقرب، والزلفى، وهذا الشرك يمارسه إنسان يعرف أن الله هو الخالق الرازق المحيي المميت، ولكنه يتصوّر أن بعض الكائنات من خلق الله أقرب إلى الله من غيرها، ثم يرى أنه إذا تقرّب إليها، فإن ذلك يقرّبه إلى الله، فهو مثلًا يتقرب إلى الصنم، ويتمسح به، أو يقدِّم له القرابين،

وهو يعلم أنه ليس هو الله، ولكنه يظن أنه في مرتبة قريبة من الله، وهو لقربه هذا يملك أن يقرِّب هذا العبد من الله؟!
ربما تقول: يا بني، وهل هناك أحد بهذه السذاجة، والسخف اليوم؟ وأنا أقول لك: نعم -يا بني- وإن شئت أن ترى ذلك، فانظر ما يحدث حول أضرحة المشايخ، والصالحين، والأولياء في أرض الإسلام، كيف يطلب منهم الملايين أن يقرِّبوهم إلى الله زلفى؟!

وانظر إلى الذين يخشون في دخيلة أنفسهم غضبة الذين يعظمونهم من ولاة، وشيوخ، وهم كمن قال الله فيهم: «والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقرِّبونا إلى الله زلفى» [الزمر: ٣].

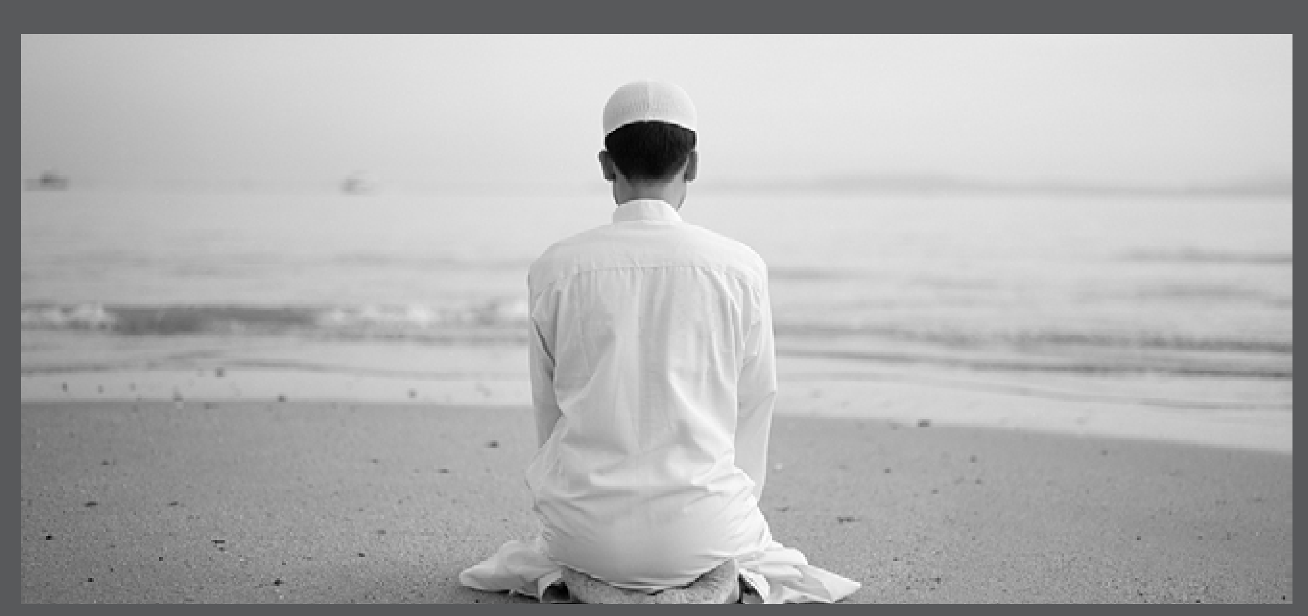
وأمّا النوع الثاني من الشرك -يا بني- فهو شرك الطاعة، والاتباع، وسأوضحه لك:
إن من أحس إحساسًا حقيقيًا بعظمة الله، وأنه سبحانه هو الخالق للكون، والمهيمن على كل شيء فيه، فسيشعر مباشرة أنه عبد، لا يرتفع عن مقام العبودية لهذا الخالق العظيم المتصرف في الكون، وهذا الإحساس يؤدِّي به إلى نتيجة لازمة، هي الطاعة لهذا الإله المتفرد بالألوهية دون شريك، ومن ثم؛ فهو يطيعه فيما أمر وما نهى، أو أحل وحرّم.
وأمّا إذا رفض هذا الإنسان الانصياع لأمر الله، وتوجّه بطاعته لغير الله، يأخذ منه ما يحرم وما يحل، وما يباح وما لا يباح، فهذا لا يكون في دخيلة نفسه مقرًا لله سبحانه بأنه الإله المتفرد بالأمر، وإن أقرّ له أنه متفرد بالخلق.
إنه في هذه الحال يكون قد وضع غير الله في مقام الربوبية، واتجه إليه بالعبادة -أي بالطاعة في قبول التحليل والتحريم- تلك الطاعة التي لا يجب أن تكون إلا لله وحده، دون سواه، «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون» [التوبة: ٣١].

لقد حدد النبي صلى الله عليه وسلم معنى العبادة، وأنه يعني الطاعة في التحليل والتحريم في قصة عدي بن حاتم -رضي الله عنه- حين دخل عليه عدي وهو يقرأ هذه الآية: «اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم» فقال عدي: يا رسول الله، ما عبدوهم! فقال صلى الله عليه وسلم: «بلى، إنهم أحلوا لهم الحرام، وحرموا عليهم الحلال فاتبعوهم، فتلك عبادتهم إياهم».
فعدي بن حاتم كان يتوهم أن العبادة هي الركوع، والسجود فحسب؛ لذلك قال: إنهم لم يعبدوهم، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن له حقيقة الأمر، كما علّمه الله، بيّن له أن طاعة الأحبار، والرهبان في التحليل والتحريم بغير ما أنزل الله، هي عبادة، ومن ثم؛ فهي شرك بالله، حتى لو ظل الركوع، والسجود يقدَّم لله وحده، ولا يقدَّم لغيره؛ لأن الله تعبدنا بتنفيذ شريعته، كما تعبدنا بالصلاة، وبيّن سبحانه وتعالى أن التوجه في هذه أو تلك لغير الله هو شرك، «أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدِّين ما لم يأذن به الله» [الشورى: ٢١].

وأمّا النوع الثالث من الشرك -يا بني- فهو شرك المحبة والولاء، وهو قريب من شرك الطاعة والاتباع، وهو المحبة، والولاء للمشركين، والكفار؛ لأن ولاء المسلم ينبغي أن يكون لله، ولرسوله، ولعباده المؤمنين، «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * ومن يتولَّ الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون * يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوًا ولعبًا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين» [المائدة: ٥٥-٥٧] (٩).

وتلك هي رسالة الإسلام التي عبّر عنها ربعي بن عامر -رضي الله عنه- في كلمات يشع منها النور: «الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جَور الأديان إلى عدالة الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة».

(٩) راجع إن شئت كتابنا: «لماذا نرفض العلمانية».





صفات المربي الناجح

- القدوة
- حسن الصلة باللّه
- وضوح الهدف
- نفْسٌ عظيمةٌ، وهمةٌ عاليةٌ
- يألف، ويؤلف
- ضبط النفس
- سعة الاطلاع
- الثقافة التخصصية
- السمت الحسن
- التواصل مع أولياء الأمور



المراهقون..
والفخ الجنسي

محمد عبده
مشرف تربوي بمجمع الأميرة سارة لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض

مرحلة المراهقة هي أخطر المنعطفات التي يمر بها المتربي، لا سيما في هذه الأعصر المتأخرة؛ لما يصاحبها من تغيراتٍ فسيولوجيةٍ، وجسميةٍ حادةٍ، وهنا يجدر التنبيه على الفرق بين المراهقة والبلوغ؛ فبينما البلوغ لا يعني إلا أنه: نضج الغدد الجنسية، واكتساب معالم جنسية جديدةٍ، تنقل الطفل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة، ويصاحبها تغيراتٌ خارجيةٌ وداخليةٌ في جسم المراهق -والبلوغ بهذا المعنى يقتصر على ناحيةٍ واحدةٍ من نواحي النمو الجسدية، وهو النمو الجنسي- ... لكن المراهقة أشمل من البلوغ، الذي هو أحد تجلياتها لا أكثر؛ إذ المراهقة مرحلةٌ وسطٌ تقع بين سن الطفولة والرشد، وفيها ينتقل المراهق وهو طفل غير ناضجٍ جسميًا، وعقليًا، وانفعاليًا، واجتماعيًا- إلى إنسانٍ يتدرج نحو النضج الكامل، ومحاولة الاستغلال، والاعتماد على النفس، وإثبات الذات؛ وعليه؛ فإن البلوغ جزءٌ من المراهقة، وجانبٌ منها.

وتصدير مرحلة المراهقة على أنها أزمةٌ ماحقةٌ، هو في حقيقته محاولةٌ لتسويغ كل أنواع الانحراف، والشطط، والنَّزَق الذي يُمكن أن يمارسه المراهق في هذه الفترة، كما يهدف إلى تخفيف حدَّة إنكار المجتمع عليه حال انحرافه؛ بدعوى أنه مراهقٌ، وكأن هذا المراهق قد سقط عنه التكليف؛ بحيث لو وافته منيته في هذه المرحلة لم يُسأل! علمًا أن بدايات هذه المرحلة هي بدايات جريان القلم على المكلَّف في التشريع الإسلامي أصلًا!.

وفي أحضان هذه الأكذوبة اليهودية الأصل نما وترعرع أغلب الجيل، فكان أن شابوا على ما شبُّوا عليه، وظلوا أسارى لما اقترفوه في صغرهم، وما تعودوه في هذه المرحلة؛ فنَمَتْ معهم خِلالُ الشَّر التي استهانوا بها؛ لا سيما إطلاق العِنان للشهوات، والتفنن في استثارتها!.

لم تكن هذه المرحلة أزمةً قط في مجتمعنا المسلم القديم؛ إنما صارت أزمةً يوم أن تماهينا مع مفردات التربية الغربية، واستوردنا النمط الغربي بكل أباطيله، وأضاليله.

وإني لأتساءل -والعجب يقطر مني-: ألم يمر الإمام النووي بمرحلة المراهقة يومًا ما؟ ومثله ابن تيمية، وغيرهما من أكابر المسلمين؟! وإنما خصصت هذين العلمين لأنهما لم يتزوجا، ونشآ في محراب العلم منذ نعومة أظفارهما، ولم يتلطخا بمعرةٍ،ولا سوأةٍ؟! أم لم يكونا من أسوياء الناس اتساقًا مع النظريات الغربية المسوغة للشذوذ،



والانحطاط؟!

وإذا كان علماء النفس الغربيون قد صوَّروا لنا هذه المرحلة على أنها عاصفةٌ، أو أزمةٌ ماحقةٌ؛ فإنها لم تكن كذلك في بلاد المسلمين في الأعصر السابقة؛ بل لم تكن غير مرحلةٍ عمريةٍ يقطعها المرء كشأن باقي المراحل العمرية؛ بل هي لديهم بوابة النضج، وقنطرة العبور لمرحلة الرجولة والرشد، ولم تكن معضلةً، فضلًا عن أن تكون أزمةً؛ ذلك أن طبيعة

المجتمع المسلم وقتذاك كانت تعبيرًا صادقًا عن تعاليم الإسلام الحكيمة الشاملة؛ التي عالجت الشأن الإنساني في جميع أطواره، وبكل مكوناته الجسمية، والعقلية، والروحية، والاجتماعية؛ ولكن بعد اقتراب حياة المجتمع المسلم في عاداته وتقاليده من النمط الغربي؛ وهو مجتمعٌ غارقٌ حتى آذانه في الشهوات؛ متفننٌ في استثارة كوامنها، وبعد أن صيَّروا العالم قريةً واحدةً عبر أطباق السماوات المفتوحة، ووسائل التواصل المختلفة، وثورة الاتصالات؛ حتى فقد المجتمع المسلم كثيرًا من أركان وعناصر مناعته؛ فبرزت الأزمة، وهبَّت رياح العاصفة؛ فإذا الأزمة كالحةٌ، وإذا العاصفة كاسحةٌ.

لكنَّ عودةً صادقةً من قبل المجتمع -لا سيما عملية التربية

برُمَّتها- إلى ينابيع الإسلام الصافية الثرَّة؛ تسهِّل على المربِّين معالجة الأزمة، وترويض العاصفة؛ وذلك من خلال عدة طرائق وأساليب يتوجب على المربي أن يجعلها في بؤرة شعوره حالَ تعامله مع المراهق في باب الشهوة خاصةً.

ومن هذه الطرائق والأساليب الصحيحة:

• ترسيخ قيمة المراقبة في نفس المتربي، وتعميق صلته بالله، ولعل هذا المعنى هو أحد أهم تجليات عقيدة التوحيد التي نادى بها الإسلام، فلم يكن غريبًا على المربِّي المسلم أن يُوليها اهتمامًا خاصًا، ورعايةً فائقةً، وحريٌّ به أن يترجم شعار (الله معي، الله ناظري، مطَّلعٌ عليّ) إلى وسائل عمليةٍ، وممارسة حياةٍ؛ ليرسخ هذا المعنى العظيم في نفسِ المتربي؛ بحيث يكون حاله في الخَلوة كحاله في الجَلوة، وهو المعنى الذي عبَّر عنه حديث جبريل في مرتبة الإحسان: «الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[1]، فحيثما غاب الرقيب البشريّ بقي الرقيب الذي في السماء سبحانه، وهو الأَولى بالمراقبة، والأجدر بالخشية، وهذا ما يميز التربية الإسلامية عن غيرها، وحينها فلا مجال للانحراف، أو الشطط، أو الروغان.

ولا شك أن استنبات شجرة المراقبة في قلب المتربي، يحتاج من المربِّي عنايةً ورعايةً دائمتين، كما يحتاج شجر الدنيا إلى السُّقيا والرِّي، ولا يكون ذلك إلا بقدوةٍ يتمثلها، ونموذجٍ يحتذي به، وتدبُر القرآن، ومطالعة السنة، وسردِ سير السلف عبر القرون، ودفعه إلى صحبةٍ صالحةٍ تُعينه، وتقوِّيه.

• تعويد المتربي على محاسبة نفسه: فليس القصد من وراء التربية الإسلامية عدم الوقوع في الخطأ، ولا العصمة من مقارفة الآثام، فذلك فوق طاقة البشر؛ إنما القصد أن تستمر وتيرة الاستقامة بشكلٍ كليٍّ، وإن عراها بعض الاهتزاز؛ فإن ضَعُف الإنسان يومًا، أو زلّت به القدم، عاد وآب وأناب، ولا يكون ذلك إلا بتنمية الوازع الدينيّ، وتعويده على محاسبة نفسه؛ حتى ترسخ فيه مَلَكَة النفس اللوامة، وإذا كانت المراقبة تمنع من الوقوع في الخطأ ابتداءً؛ فإن المحاسبة هي السِّياط اللاهبة التي تجعله

---

[1] متفق عليه

إن قارف الذنب أقلع.

وفي مُكنة المُربِّي أن يُدرِّب المتربي على محاسبة نفسه عبر جدول محاسبةٍ شاملٍ، يضع من ضمن بنوده (غضّ البصر) ليُقيِّم نفسه بنفسه، ويتابعه فيه المُربي.

• **ربط المتربي بالقرآن الكريم،** الذي هو منبع الأخلاق، ومستودع الفضائل، ويخص المربي سور النور، والنساء، والحجرات، ويوسف بمزيد عنايته في التفسير، والتدبر، ويطوف بالمتربي في رياضها الماتعة، وأفنانها الباسقة؛ ويطرق على مشاعر المتربي وهي في ذروة تفاعلها مع الآيات، مُنزلًا إياها على واقعه، وواقع الناس اليوم، مستعرضًا أسباب نزولها، وآدابها، جاعلًا المتربي هو الذي يصل إلى دروسها المستفادة، وبهذا يُترجم المربي الآيات إلى واقع يحياه المتربي، فيكون كما أخبرت عائشة عن خلق النبي صلى اللّه عليه وسلم: «كان خلقه القرآن» (٢).

إن مرور المتربي على آياتٍ على شاكلة: { قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ }، وقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}، وقوله: {وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ}، وقوله: {يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦) وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا * يُرِيدُ اللّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا}.

وهنا يجدر بالمربي أن يُفرد سورة يوسف -لا سيما قصته مع امرأة العزيز- بالدراسة، والتحليل مع المتربي، ففيها نوّه القرآن الكريم وأشاد بنبي اللّه يوسف، ومصابرته بمَلْكِه نفسه، وإعراضه عن الباطل، مع وجود كل دواعي الفتنة، وتوفر كل أسباب الفاحشة إلى درجة الإرغام، والتهديد لمقارفة الذنب، {وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ } وكيف أن يوسف عليه السلام استعلى بإيمانه على جواذب الوحل والطين؛ فأشرقت روحه.

إن مرورًا واعيًا مُهدَّفًا على هذه الآيات وأضرابها يقوم عليه المُربِّي لكفيلٌ بضبط شهوة المتربي، وغرس قيمة الخشية، واستقذاره الرذائل، وسلوكه جادة أهل الإيمان.

• **إشغال المتربي بما ينفعه في أمر دِينه ودنياه،** وتفريغ طاقاته في أبواب الخَير، والعمل الخدمي الذي يتعدى نفعه، واستثمار مهاراته، ومواهبه في المناشط الرياضية، والاجتماعية، وشغل وقته بها .. كل ذلك كفيلٌ بتضييق دائرة الفراغ التي تترعرع فيها الشهوات، فليس يضرّ المتربي أكثر من فراغه، وعطالته، وبطالته، وحبذا لو كان كل ذلك على عين المربِّي، يخطط له، ويتفنن فيه؛ بحيث لا تتطرق إلى نفسه السآمة، وكما قال أبو العتاهية:

إن الشباب والفَراغ والجِدَة .:.
مفسدةٌ للمرء أيّ مفسدة.

إن عمارة الأوقات بالطاعات، وفعل القربات، وتقديم الخدمات هو الذي كان يحجز كثيرًا من شباب سلفنا عن مواقعة المعاصي، بعد توفيق اللّه، ومن واقع الناس اليوم تجد المشغول المنهك بالأعباء لا يفكر في الشهوة إلا قليلًا، بينما لا يواقعها، ويتعلق بها إلا الفارغون البطّالون.

• **التثقيف الجنسي من خلال دراسة الفقه الإسلامي في إطار عملية تعليمية تربوية شاملة،** وفيها يتعرف المتربي إلى مصطلحات (البلوغ، والاحتلام، والمَنيّ، والقضيب، والحشفة، والفرْج، والحيض، والجماع، والنكاح، والاختلاط، والخلوة، والمحارم، والحجاب، والعورة) ويتعرف إلى أحكامها، وتفاصيلها بالقدر الذي يستوعبه عقل الشاب، وهنا نضمن حصول الشاب على المعلومة الصحيحة، ومن مصدرها الصحيح، وفي إطارٍ مُحكَم من القيم الإسلامية، وتحت مظلة الأهداف الإسلامية، فتُوظَّف المعلومة في سياقها الطبعي المتسق مع الفطرة السوية، فنقطع الطريق على العابثين، ورفقاء السوء.

. **استخدام طريقة أسلوب الحوار مع المتربي من قبل المربين عامةً،** والآباء والأمهات خاصةً، وحتى يُؤتي هذا الحوار أُكلَه؛ فلا بدّ من اختيار الجلسة المناسبة لإجراء الحوار؛ فلا تصلح الجلسة الفوقية التي يمثِّل فيها المُربِّي جانب السلطة الفوقية التي تُصدِر الأوامر والنواهي، فإن ذلك يستفزّ المتربي على العِناد، أو إضماره المخالفة، كما لا تصلح الجلسة

---

(٢) رواه مسلم



التحتية التي تنكسر فيها هيبة المُربِّي أمام المتربي، وتضيع معها حشمته، ويفقد معها عنصر التأثير، ولا أفضل من الجلسة المعتدلة، وهي ما عُبِّر عنها في أثر علي بن أبي طالب: «وصاحبه سبعًا» فإن المصاحبة في هذا السن، ومد جسور التلاقي، وإشعار المتربِّي بالأمان، وإحاطته بالحَنان؛ كفيلةٌ بأن يبث أسراره نحو مربيه، ويجعله مستودعها ومخزنها؛ ومن ثَمّ؛ يسهل على المربي معالجة كل بادرةِ جنوحٍ بحكمةٍ ورَوية، وإذا لم يجد المتربِّي ذلك في مربيه، فإنه -ولاشك- باحثٌ عن مستودعٍ آخر خارج إطار التربية الصحيحة -وهو ملاقيه حتمًا-، وفي الغالب لن يكون المستودع الجديد على نفس المسؤولية، وعلى نفس القدر من الأمانة، وحسن التوجيه، وهنا يدخل قرناء السوء على الخط، مختطفين هذا الصيد الثمين بعيدًا عن محضن التربية الراشد.

أرأيت كيف عالج النبي صلى اللّه عليه وسلم الأمر في قصة الشاب الذي طلب إذنه في الزنى؟! وأي جلسةٍ حواريةٍ جلسها النبي صلى اللّه عليه وسلم مع الشاب؟! ثم ما تمخضت عنه هذه المحاورة الفذة الفريدة؟! وهكذا يجب أن يكون المربون .. إنه لولا شعور هذا الشاب بقدرة النبي صلى اللّه عليه وسلم على احتوائه لما تجرأ ابتداءً على طلبٍ كهذا في مجتمعٍ مسلم غيور !!

• **وهنا يجب على المربي أن يحتوي المتربي** فلا ينفر منه، أو يتقزز؛ بل يحرص على احتوائه، وإشعاره بالأمان، والثقة، وأنه يريد صلاحه وخيره، ويكون احتواؤه له من خلال:

• شكل الجلسة، والدنو منه، دون التلويح باليد.
• الصوت الهادئ بلا تأففٍ، أو تذمرٍ، واختيار نبرةٍ صوتيةٍ مقبولة.
• إعطاؤه فرصةً كي يعبِّر عن نفسه.
• الرفق واللين، «فإن الرفق لا يكون في شيءٍ إلا زانه، ولا يُنزَع من شيءٍ إلا شانه» رواه البخاري من حديث عائشة.
• إحسان الاستماع إليه، وعدم النظر إليه بحدةٍ وتحديقٍ، وتقليل المقاطعات قدر الإمكان.

• **ضرورة تعليم المتربي منذ نعومة الأظفار الحشمة، وستر العورة**، وأن ذلك ليس مجرد عادات يجب مراعاتها؛ بل دِينٌ وقربى للّه، وأن مقارفة الذنوب هي هتكٌ للعورة، ونزعٌ عن الستر، ويستعرض المتربِّي قصة آدم وحواء مع إبليس، وكيف أن مخالفتهما أمر اللّه كان سببًا في بروز عورتهما {فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ}، وأن الستر في ضوء الآيات هو فطرة اللّه، ثم ضرورة التفريق بين الأطفال في المضاجع، وتتأكد الضرورة عند البلوغ، وتكريه الاختلاط بين الجنسين للمتربي، وأنه مناقضٌ كذلك لفطرة اللّه تعالى.

وجميلٌ أن يستعرض المربِّي قصة موسى عليه السلام مع ابنتيْ الرجل الصالح، كما ورد في سورة القصص، وكيف أن نبي اللّه موسى مشى خلفهما في الطريق إلى بيتهما، وأنه بمجرد أدائه لواجب المروءة معهما لم يستغل الفرصة في حوارٍ عابث، والوقوف عند قوله تعالى: {فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ}.

• **تعويد المتربي آداب الاستئذان منذ نعومة أظفاره إلى أن يشب عن الطوق في ضوء سورة النور**، مبينًا له حديث النبي صلى اللّه عليه وسلم: «إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر». (٣)

• **تعويد المتربي على الصيام**؛ لكسر الشهوة في النفس، فهو وصية سيد ولد آدم صلى اللّه عليه وسلم لما قال: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغضّ للبصر، وأحفظ للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء». (٤)

• **بيان أضرار صرف الشهوة في غير محلها**، كالعادة السرية التي يمارسها قطاعٌ كبيرٌ من الشباب؛ بسبب تعرضهم للفتن، ومشاهد الفضائيات والمواقع المشبوهة، ويحسن هنا بيان الحكم الشرعي في العادة السرية، وأن أكثر أهل العلم على تحريمها.
ويبقى الزواج المبكر هو الوسيلة الناجعة بعد تقوى اللّه في معالجة قضية الشهوة، فحريٌّ بأولياء الأمور أن يعملوا على تعجيله ما استطاعوا إلى ذلك سبيلًا.
نسأل اللّه أن يحفظ أبناءنا بحفظه، ويكلأهم بكلاءته، و أن يحصن شابنا وفتياتنا.

---

(٣) متفق عليه
(٤) متفق عليه



الالتزام بالإسلام والحلقة الدعوية المفقودة

أشرف عبد المنعم
باحث تربوي.

لقد صار الالتزام بالإسلام في واقعنا المعاصر له من الخصوصية، بمقدار ما لواقعنا من خصوصيات، تتجلى في بُعْدِ كثيرٍ من مناحي الحياة، وأعرافها عن سمت الإسلام، كما لا يخفى فيها تغييب حقيقة الإيمان عن روح الحياة؛ فصار قرار الالتزام بالإسلام قرارًا بتغيير هدف الحياة، وشكلها، وعلاقاتها، فهو يشبه قرار الإيمان من وجه دون وجه، وإن كان أصحابه يحوزون أصل الإيمان؛ لأنه إحياء، وتفعيل للإيمان.

فردية الهداية:

وبما أن الدخول في هذا القرار من جنس الهداية، فهو قرارٌ فرديٌّ لأبعد الحدود، بمعنى أنه لا بدّ أن يتخذه كل فردٍ بنفسه، ولا تَكفي فيه النشأة في بيئة مسلمة، ولا حتى ملتزمة بالإسلام، كما لا تَكفي فيه محافظةُ صاحبِه على إيمانه التقليدي، الذي استفاده من تلك البيئة.

بكل تأكيد لا يمكن أن ننفي انتفاع الفرد بما في بيئته من خيرٍ، ولا أن نقلِّل أثرها عليه؛ لأن ذلك سيكون مجافيًا للحقيقة أولًا، كما أنه سيحرمنا من الاستفادة من أرضيتها النافعة والموجودة ثانيًا، لكننا نؤكِّد فقط أنّ ما سبق بمفرده «لا يكفي»، ولعل ذلك هو السبب الذي من أجله قصّ الله علينا نبأ إبراهيم -عليه السلام- مع أبيه، ونوحٍ -عليه السلام- مع ابنه.

الشباب مرحلة الإيمان:

هل مرحلة الشباب هي مرحلة الطيش، والانحراف -كما يُشيعون-؟

في الحقيقة «لا»، بل إننا نجد في الوحي أنها مرحلة الإيمان؛ وذلك لما لها من سمات: كتفجّرٍ للتساؤلات، وانطلاق للطاقات، وطلبٍ للمعالي، ورفض لأسْر التقليد، وهي سماتٌ إنسانيةٌ عامةٌ للمرحلة، لاحظها أصحاب الدراسات النفسية، والتربوية، حتى من غير المسلمين.

لهذا حين ذكر الله تعالى أهلَ الكهف مادحًا لهم، ذكرهم بوصفين هامين:

أحدهما: قدري.

والآخر: كسبي.

وجاء الوصف القدري المؤثر دالًا على العمر، والعدد (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ)، فكانوا شبابًا صغارًا في أعمارهم في مرحلة الفتوّة، وكانوا قليلين في عددهم -الصيغة من صيغ جموع القلة-.

بينما جاء الوصف الكسبي الجامع (آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) [الكهف-١٣]، فكان هذا ما حقّقوه في تلك المرحلة، واستحقّوا به أن يجعلهم الله مثلًا لغيرهم.

ولما كان تحقيق الإيمان أقرب في مرحلة الشباب منه في غيرها، قال الله تعالى: (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) أي: من جيل الأبناء، لا الآباء، مع أن الجميع رأى الآيات؛ لأن ذلك كان (عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ) فهم كانوا أقدر على كسر حاجز الخوف، مع وجود دواعٍ حقيقية له، (وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ) [يونس-٨٣].

دورنا مع الشباب:

بناء على ما سبق، فإن أهمية دورنا تكمن في حث الشاب على اتخاذ قرار الالتزام، ودعمه في الاستقامة عليه، وهذا يتطلب من الداعية أن يستحضر أمام عينيه ثلاثة محاور كبرى:

الأول: تكوين، ودعم الباعث الشخصي على الالتزام.
الثاني: التوجيه -المباشر، وغير المباشر- للشكل الالتزامي الملائم.
الثالث: المعالجة المبكرة للعوائق المتوقعة، والحاصلة.

المحور الأول: بواعث الالتزام:
أما المحور الأول، فإن أهم البواعث التي يرشدنا إليها الوحي أربعةٌ:

أولها: استحضار الآخرة، كمستقبلٍ يقينيٍّ يسير الإنسان إليه.
(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ) [ق:١٩]؛ لذا جاء في أول أمر بالدعوة (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥) وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ (٦) وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ (٧) فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ (٨) فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ (٩) عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ) [المدثر:١-١٠]، وذكر الله تعالى في القرآن كثيرًا الذين آمنوا بالله واليوم الآخر جامعًا بين ركن الغاية «الإيمان بالله» والركن الباعث عليه «الإيمان باليوم الآخر».

ثانيها: تقليد القدوات، كباعثٍ إنسانيٍّ يستثمر واحدًا من أهم الأساليب الإنسانية في اكتساب الصفات.
فالنبي صلى الله عليه وسلم -مع رفعة شأنه- يقال له: (لا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ) [هود:١٢٠]، كما يقال للصحابة الأخيار -قبل غيرهم-: (كُونوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ) [الصف:١٤]، ونماذج الإيمان تملأ الوحي بعظمتها، وتنوعها؛ لتأتي نماذج التاريخ بتفاصيل متدرجة في الاقتراب من نماذج الوحي.

ثالثها: الحرص على التميز في المكانة.
وهو محرك أصيل للأفعال البشرية؛ لذا أكّد القرآن للناس أنه (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص:٦٨]، أي : من عموم خلقه، (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) [فاطر:٣٢]، أي : وليس ذلك لكل العباد، وخص المؤمنين بأنه (يحبهم ويحبونه) [المائدة:٥٤]، وفي الصحيح عن أبي موسى -رضي الله عنه- قال: «كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة، نزولًا في بقيع بطحان، والنبي بالمدينة، فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفرٌ منهم، فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره، فأعتم بالصلاة حتى ابهارّ الليل -طلعت نجومه واشتبكت-، ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلّى بهم، فلما قضى صلاته، قال لمن حضره : «على رِسْلكم، أبشروا، إنّ من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم»، أو قال: «ما صلى هذه الساعة أحدٌ غيركم». لا يدري أي الكلمتين قال، قال أبو موسى: فرجعنا ففرحنا بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري.

رابعها: الاستجابة للتحدي
فإن النفس البشرية كما تتحرك متابعةً لغيرها، تتحرك أيضا مضادةً لغيرها؛ ولهذا فإن الشرع قد استنفر هذا الباعث ضد من ينبغي أن يوجّه ضدهم، فلأجل ذلك وُجد هذا الباعث، فقال الله تعالى: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوًا) [فاطر-٦]، وقال: (والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان) [النساء-٧٦]، وقال: (كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلًا ولا ذمةً) [التوبة-٨]، وقال: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًا واجعل لنا من لدنك نصيرًا) [النساء-٧٥]، كل ذلك تهييجًا للتحدي في محلّه الصحيح.

المحور الثاني: الشكل الالتزامي:
أما ملاءمة الشكل الالتزامي للفرد، فإننا نجد مستنده في السيرة النبوية، حيث تعددت الأشكال التي وجّه إليها النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه، ومن ثَمَّ: أثنى عليهم بالنجاح فيها، فمنهم من مُدِح بالقراءة، كأبي موسى -كما في الصحيحين-، ومنهم من مُدِح بالقضاء، كزيدٍ -كما في الترمذي، وغيره-، ومنهم من مُدِح بالجهاد، كخالد، -كما في البخاري-...إلخ.
بل منهم من وُلِّي الإمارة، ومنهم من صُرِف عن ذلك، وقيل له: «إنك ضعيفٌ...»، كأبي ذر -كما في صحيح مسلم- مع مدحه في غير هذا العمل «ما أظلّت الخضراء، ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر» - كما في الترمذي، وغيره-.
ولهذا كانت أبواب الجنة ثمانيةً، وكانت مقسّمة على الأعمال، «فمن كان من أهل الصلاة دُعِي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة» [متفق عليه] فلكل فردٍ بابه، أو أبوابه التي تلائمه.

لكن هناك محــددان مهــمان للشكل الالتزامي الملائم:

أولهما: أن يكون ملبيًا لطموح الفرد، فيحقق من خلاله نجاحًا، ويشعر بالرضا عن ذلك؛ ولهذا جاء الثناء المرضي لكل منهم متعلقًا بعمله.

ثانيهما: أن يكون واقعيًا، قابلًا للوجود، والاستمرار؛ ولهذا مُنِع البعض عن أعمالٍ بعينها -نوعيًا- كما سبق، ووُجِّه البعض في طريقة تعامله مع أنواعه الملائمة -كميًا- كما في كلام النبي صلى الله عليه وسلم مع ابن عمرو عن عبادته [كما في ابن ماجه، وغيره].

وهناك أيضًا اعتباران في هذين المحددين:
أولهما: الفرد، بإمكانياته، ونقاط ضعفه القائمة خلقةً، واكتسابًا من بيئة النشأة.
ثانيهما: البيئة المحيطة الحالية، والمستقبلية من جهة، والملتزمة، وغير الملتزمة من جهةٍ أخرى، والتي يتعامل معها الفرد ويتأثر بها -ولو نسبيًا-.

المحور الثالث: علاج أهم المشكلات:
فلا ينبغي أن ينتظر الداعية ظهور المشكلة على الشاب ليبدأ بعلاجه، بل من تمام تأهيله أن يزوّده بما يجنبه المشكلات الشائعة، كما يفعل المدرِّس الماهر مع طلابه، فإنه لا يشرح لهم الطريقة الصحيحة للإجابة فقط، بل ينبّههم لأشهر الأخطاء التي قد ترد عليهم في الحلِّ ليتجنبوها، وهذا النقل للخبرة يوفّر الكثير من الوقت، ويقي الكثير من المخاطر.

وتعرف المشكلات الشائعة بما يلي -على سبيل التداخل، لا الانفراد-:

أولًا: بالشيوع الإنساني العام، (زيّن للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة...) [آل عمران:١٤].
ثانيًا: بالشيوع البيئي الخاص في الزمان، والمكان، كما في كلام الفقهاء عن أحكام معاملة المُرْدان.
ثالثًا: بالشيوع في المرحلة العمرية

الخاصة بالشابّ، كالميل للتميز بالغرائب في أول مرحلة المراهقة.

رابعًا: بالشيوع في نوع الشخصية الذي ينتمي له الشاب، كالميل للغرور في المميزين، أو التبعية في الضعفاء، ونحوهما.

أهمية التطبيقات التفصيلية:

بالطبع لا يتسع المقام هنا لبسط الكلام حول هذا المحور الهام، لكن لا يفوتنا أن نؤكد أهميةَ الاعتناء بالتطبيقات التفصيلية، وعدم الاكتفاء بالمعالجة العامة، فإن الأفكار هي التي يمكن أن تكون مطلقة، لكن التطبيقات ستكون دائمًا وأبدًا تفصيليةً وظرفيةً.

فالشرع عندما عالج مشكلة النظر إلى الحرام -مثلًا- لم يكتف بالأمر العام، {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم...} [النور:٣٠]، بل عالج صلى اللّه عليه وسلم نظرَ الفجأة، فأمر بصرف البصر -كما في صحيح مسلم-، وحذّر رب العالمين من {خائنة الأعين} [غافر:١٩]، في جملةٍ من المعالجات الشرعية الشاملة لما يحتاجه المكلّف في التعامل مع هذه القضية؛ وعلى هذا يكون القياس.

القرار الفردي في بيئة الاضطرار، إذا كانت بيئة الاختيار التي يوجد فيها الفرد بإرادته الحرة معبِّرةً عن ميولٍ حقيقيةٍ لديه؛ لذلك كان «المرء على دين خليله» -رواه الترمذي، وغيره- فإن بيئة الاضطرار التي يوجد فيها الفرد للضرورة، أو للحاجة، أو للمصلحة الراجحة، مع عدم رضاه عنها؛ لن تؤثر على الإنسان، إلا بمقدار ما يسمح هو لها بالتأثير، وهاكم الدليل:

النفس السيئة في البيئة الصالحة:

فمن عاش في أفضل بيئةٍ خاصةٍ -بيت نبوةٍ- ورفض أن يستجيبَ للإيمان، لم يتأثر ببيئته تلك، وهذا ليس استثناء، بل هو «النموذج» المتكرر؛ لذا {ضرب اللّه مثلًا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط}، وقد صارتا مثلًا لكل من يختار رفض الإيمان؛ لأنهما {كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين}، لكن وجود قرار الرفض لديهما أثمر {فخانتاهما} في الدِّين، {فلم يغنيا عنهما من اللّه شيئًا...} [التحريم:١٠]، وغلب القرار الفردي السيء تأثير بيئة الاضطرار.

النفس الصالحة في البيئة السيئة:

وعلى الطرف المقابل، من عاش في أسوأ بيئة خاصةٍ -بيت فرعون- وقرّر أن يختار الإيمان، لم يتأثر ببيئته أيضًا، وليس هذا استثناء، بل هو النموذج المتكرر؛ لذا {وضرب اللّه مثلًا للذين آمنوا امرأة فرعون}، وقد صارت مثلًا لكل من يقرّر اختيار الإيمان؛ لأنها {قالت رب ابن لي عندك بيتًا في الجنة ونجني من فرعون وعمله...} [التحريم:١١]، فغلب أيضًا القرار الفردي الصالح تأثير بيئة الاضطرار.

النفس الصالحة في البيئة الصالحة:

وحتى لا يتوهم متوهمٌ أن الأصل في القرار الفردي أن يكون مخالفًا للبيئة المحيطة، جاء «النموذج الثالث» {ومريم ابنة عمران} [التحريم:١٢] كمثال لمن يقرر اختيار الإيمان، وهو في بيئةٍ تساعده على ذلك، فيرتقي لأعلى الدرجات.



فنخلص من الأمثلة السابقة إلى أن الالتزام بالإسلام قرارٌ فرديٌّ، وكذلك ضده، والبيئة وإن كانت عاملًا مساعدًا قويًا «مثل الجليس الصالح وجليس السوء...» [متفق عليه]، إلا أنها ليست حاسمةً في تأثيرها -موافقًا كان لاختيار الفرد، أو مخالفًا- بل مردّ ذلك للقرار الفردي لكل إنسان.

المثل المفقود:

هو نموذج لصاحب الاختيار السيء في بيئة السوء، ولم يذكر لعدم الحاجة إليه، استغناءً بما ذكر في معرفة نتيجة ذلك، فمثل هذا إذ لم ينتفع ببيئة الخير، فإنه سيجد فرصته لما أحب في بيئة الشر، وليست البيئة هي ما ألجأه لذلك، فالانحراف قرارٌ فرديٌّ بالأصالة.

سر اختيار النساء لضرب المثل:

لأن جنس المرأة أضعف من جنس الرجل، {الرجال قوّامون على النساء بما فضّل اللّه بعضهم على بعض} [النساء-٣٤]، ولأن المرأة أضعف ما تكون أمام زوجها، «فإنهن عَوانٍ عندك» [أي: أسيرات عند أزواجهن] رواه الترمذي، وغيره.

فإذا كان الجنس الأضعف، في الموقف الأضعف، لا يملك أحدٌ أن يُكرِهَه على خلاف قراره الفرديّ، فكيف بغيرهن؟!.

فاللّه نرجو أن يصلح نفوسنا،ويبارك في شبابنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.


ومضة
خصائص الشخصية الإسلامية
الربانية
الشمول
التميز عن الآخرين
الاتزان
استقلالية الرأي، والقرار
الإنسانية
المروءة



الملامح الأساسية

للمنهج النبوي

في بناء وتعزيز القيم

د/ إبراهيم الديب
رئيس مركز هويتي لدراسات القيم والهوية ـ كوالالمبور

في ظل التحديات المتجددة التي يواجهها الآباء، والمعلمون، والمربّون بفعل ثقافة العولمة، وحرب القيم، يتطلب ذلك إعدادًا خاصًا لمعلم ومربٍّ المستقبل، ومخطط ومربِّي القيم التربوية، والذي ننشده قويًا، وفاعلًا في الحقل التربوي، ويجب أن يمتلك بنيةً معرفيةً، وتربويةً أساسيةً لاستخلاص، واستنباط الملامح الأساسية للمنهج التربوي في بناء القيم، والذي يستند إلى ثلاث اعتبارات أساسية، هي:

أولًا: البحث في الفهم المقاصدي للحديث، والذي سيفتح للباحث التربوي آفاقًا واسعةً للفهم، والإنتاج التربوي المتجدد.

ثانيًا: التركيز على الدروس التربوية الخاصة ببناء، وتعزيز القيم.

ثالثًا: ضرورة امتلاك الباحث التربوي رصيدًا عمليًا ميدانيًا حقيقيًا من المشاكل، والتحديات التربوية الواقعية، التي تعيشها الشرائح العمرية، والنوعية الخاصة للمجتمع؛ من خلال ممارسته الميدانية للعمل التربوي في المواقع المختلفة، مما لا يتوافر تمامًا للباحث المكتبي المنكبّ على الكتب، والمراجع فقط.

في هذا السياق تعالوا بنا لنستقي من النبع التربويّ النبويّ الخالص عددًا من المبادئ النبوية في التربية على القيم، والتي يمكن أن نوجزها في:

اـ التدرج التربوي في تناول القيمة:

وذلك ما يمكن أن نستخلصه من بحثنا وفهمنا التربوي لحديثه صلى اللّه عليه وسلم عَنْ مُعَاوِيَةَ -رضي اللّه عنه-، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّم، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّه، وَمَنْ يُرِد اللَّهُ بِه خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِه الْعُلَمَاء» رواه الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بهذا اللفظ.

يؤكّد الحديث إمكانية تعلم، واكتساب،

والتخلّق بكافة القيم، طالما توافرت الرغبة، والإرادة البشرية لذلك، وأن ذلك يتم عن طريق التدرج في اكتساب القيم بالتدريب، والترقّي المستمر، والمجاهدة في ممارستها بشكل صحيح، والالتزام بالعمل بها، وذلك يحتاج إلى تكلّف الأمر في بدايته؛ حتى تتدرب النفس، وتتأقلم عليه؛ حتى تصبح سلوكًا تلقائيًا، يمارسه الفرد بكل حبٍّ، وإتقانٍ.

٢ـ التحفيز الإيجابيّ، وإثارة الدافعية نحو المسؤولية الذاتية عن تربية، وتقويم، وتزكية النفس:

ونرى ذلك جليًا في الحديث السابق؛ بحرصه في ختام الحديث على التعقيب بأهمية معرفة وفهم واستيعاب ماهيّة وأهميّة وعناصر وتطبيقات القيمة؛ مما يساعد ويعزّز الاكتساب الجيد للقيمة.

٣ـ الإثارة، والتمكن التربوي على عقل، وقلب المتربي، واحتلال بؤرة شعوره، وتركيزه؛ مما يقلل من الهدر التربوي، ويجعلها تقترب من الصفر.

وذلك بتكرار استخدام أسئلة مثيرة، ومشوقة حول القيمة، كما في حديث مُحَارِب بْن دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ -رضي الله عنهما- يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، وَلَا يَتَحَاتُّ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ، فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ». رواه البخاري ومسلم.

وباستخدام الصور المعبرة بإثارة خيال المتربين، كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهْرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟» قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ، قَالَ: «فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا».

٤ـ بيان وتوضيح الأهمية النسبية للقيم الأساسية الحاكمة ذات الوزن النسبي الكبير:

كما في الحديث الذي رواه مالك في الموطأ عن صفوان بن سليم -رضي اللَّهِ عنه- أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَانًا؟ فَقَالَ: (نَعَمْ)، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ بَخِيلًا؟ فَقَالَ: (نَعَمْ)، فَقِيلَ لَهُ: أَيَكُونُ الْمُؤْمِنُ كَذَّابًا؟ فَقَالَ: (لَا).

وكما في تكرار التأكيد على عدم الغضب؛ لبيان أهمية، ومركزية قيمة الحلم في بناء الشخصية الإسلامية السوية، فيما ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مُرْنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ)، قَالَ: فَمَرَّ، أَوْ فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، قَالَ: مُرْنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: (لَا تَغْضَبْ)، قَالَ: فَرَدَّدَ مِرَارًا، كُلُّ ذَلِكَ يَرْجِعُ فَيَقُولُ: (لَا تَغْضَبْ). رواه أحمد.

٥ـ استخدام وسائل تعليم وإيضاح وتدريب متنوعة تثير وتشوق المتعلم نحو تعلم القيمة، والتمسك بها:

استخدام الرسم على الأرض:

روى أحمد بسنده عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه خط خطًا مربعًا، وخط خطًا وسط الخط المربع، وخطوطًا إلى جنب الخط الذي وسط الخط المربع، وخط خارج من الخط المربع، قال: «هل تدرون ما هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا الإنسان الخط الأوسط، وهذه الخطوط التي إلى جنبه: الأعراض تنهشه من كل مكان، إن أخطأه هذا، أصابه هذا، والخط المربع: الأجل المحيط به، والخط الخارج: الأمل».

الإشارة بأصابع يده الشريفة:

روى مسلم بسنده عن هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ» وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ.

الإشارة إلى الوجه والكفين:

روى أبو داود عن عائشة -رضي الله عنها-، أن أسماء بنت أبي بكر -رضي اللهِ عنها- دخلت على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعليها ثياب رقاق، فأعرض عنها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: (يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح لها أن يرى منها إلا هذا، وهذا، وأشار إلى وجهه، وكفيه).

الإشارة إلى الأنف، واليدين، والرجلين:

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم، الجبهة (وأشار بيده على أنفه) واليدين، والرجلين، وأطراف القدمين، ولا نكفت الثياب، ولا الشعر). رواه البخاري ومسلم.

٦ـ الميل إلى العملية التربوية أكثر من التنظير:

كما في حديث البخاري: (... وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة، فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم).

وحديث ابن أبي الدنيا: (إذا أحب أحدكم أخاه في الله فليعلمه، فإنه أبقى في الألفة، وأثبت في المودة).

٧ـ توظيف وتفعيل البيئة المكانية، والزمانية، والحدث (الظرف التربوي) لخدمة بناء، وتعزيز القيم:

كما في حديث أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً). رواه البخاري ومسلم.

٨ـ تقديم، وإعلاء القدوة، والنموذج العملي التطبيقي للقيمة الواحدة:

كما في حديث البخاري: (لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)، في إشارة إلى إعلاء قيمة الأمانة، وبيان النموذج العملي التطبيقي لها؛ للتعلم منه، والاقتداء به.

وفي حديث أنس -رضي الله عنه- الذي رواه الترمذي قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ

بالحَلَال وَالحَرَام مُعَاذُ بْنُ جَبَل، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّة أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِه الأُمَّة أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاح) إشارةٌ تربويةٌ منه لمجموعة من القيم، والنماذج التطبيقية العملية لها من صحابته الكرام؛ ليتعلم الناس منهم هذه القيم، ويقتدوا بطريقتهم في تطبيقها بشكل عملي صحيح.

٩ـ مراعاة واقع المتربّي، وحالته الذهنية، والنفسية، والفسيولوجية الخاصة به، واختيار الأسلوب الأنسب له:

كما جاء في حديث أبي أمامة -رضي اللهِ عنه- قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْه فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ، مَهْ، فَقَالَ: «ادْنُهْ»، فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا.
قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: «أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟» قَالَ: لَا -وَاللَّه- جَعَلَنِي اللَّه فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ».
قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟» قَالَ: لَا -وَاللَّه- يَا رَسُولَ اللَّه، جَعَلَنِيَ اللَّه فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ».
قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟» قَالَ: لَا -وَاللَّه- جَعَلَنِي اللَّه فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ».
قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟» قَالَ: لَا -وَاللَّه- جَعَلَنِي اللَّه فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ».
قَالَ: «أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟» قَالَ: لَا -وَاللَّه- جَعَلَنِي اللَّه فِدَاءَكَ، قَالَ: «وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ».

قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْه، وَقَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ» قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ. رواه أحمد.

١٠ـ المتابعة التربوية، وقياس، وتقويم الأثر التربوي للقيم:

كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم:
(مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا» ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا.
قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً» ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا.
قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا» ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا.
قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا» ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رضي الله عنه-: أَنَا.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه البخاري ومسلم.

١١ـ تخصيص وقت لازم للمعايشة التربوية العملية من المتربين.

ويظهر ذلك في التسامر مع الصحابة، ومشاركتهم الغزوات، وزيارتهم في بيوتهم، وتفقد أحوالهم، ومشاركتهم فيها.

١٢ـ التوظيف، والاستثمار التربوي للنماذج العملية البارزة في التمسك بقيمٍ بعينها:

كما في حديث مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّه عنه- قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ من هذا الفج رجل منْ أَهْلِ الْجَنَّة، قَالَ: فَطلَعَ رَجُلٌ مِنْ الأنصار، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مِنْ وُضُوئِه، قَدْ عَلَّقَ نَعْلَيْه فِي يَدِه الشِّمَال، فسلَّم، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَته أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْل حَاله الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رضي الله عنهما- فَقَالَ: إِنِّي لَاحَيْتُ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْه ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَمْضِيَ فَعَلْتَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ أَنَسٌ -رضي الله عنه-: وَكَانَ عَبْدُ اللَّه يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنْ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ، وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِه ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَبَّرَ؛ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، قَالَ عَبْدُ اللَّه -رضي الله عنه-: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ، وَكِدْتُ أَنْ أَحْتَقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّه، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ، وَلَا هَجْرٌ ثَمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ: يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة، فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ



مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدِيَ بِه، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ الَّتِي بَلَغَتْ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ. رواه أحمد.

وفي الحديث إشارة منه صلى الله عليه وسلم لقيمة سلامة الصدر، قال ابن تيمية -رحمه الله- عقب الحديث كما في رسالة في أمراض القلوب وشفائها: «فقول عبد الله بن عمرو له: «هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق» يشير إلى خلوِّه، وسلامته من جميع أنواع الحسد.

١٣ـ الصبر على المتربي، ومنحه فرصة الوقت اللازم لبناء، وتعزيز، وتمكين القيمة في نفس المتربي:

ويظهر ذلك جليًا في حديث مُعَاوِيَةَ -رضي الله عنه- السابق، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. رواه الطَّبَرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِهذا اللفظ.

١٤ـ الشمول، والتوازن في بناء القيم؛ لتشمل كافة جوانب الشخصية الإنسانية:

تتكون الشخصية الإنسانية من ستة جوانب أساسية:

الجانب العقائدي، والعبادي، والأخلاقي، والسلوكي، والوجداني، والاجتماعي، والبدني.

وجميعها تحتاج إلى تربية شاملة، متوازنة، قادرة على إنتاج الشخصية الإسلامية الشاملة المتوازنة؛ لذلك كان من منهجه صلى الله عليه وسلم أن هناك قيمًا خاصةً بالجانب العقائدي، والعبادي، كقيمة الايمان، وأخرى خاصة بالجانب الأخلاقي، كالصدق، وأخرى خاصة بالجانب الثقافي، والفكري، كحب العلم، وتحصيله، والصبر عليه، وأخرى خاصة بالجانب العاطفي، والوجداني، كقيمة الحب في الله تعالى، وأخرى خاصة بالجانب الاجتماعي، والنفسي، كقيمة الأخوة في الله، والتواصل، وتقديم البر للناس كافة، وأخرى خاصة بالجانب البدني، كقيمة الاعتدال في الطعام، والقوة البدنية.



حول المستقبل

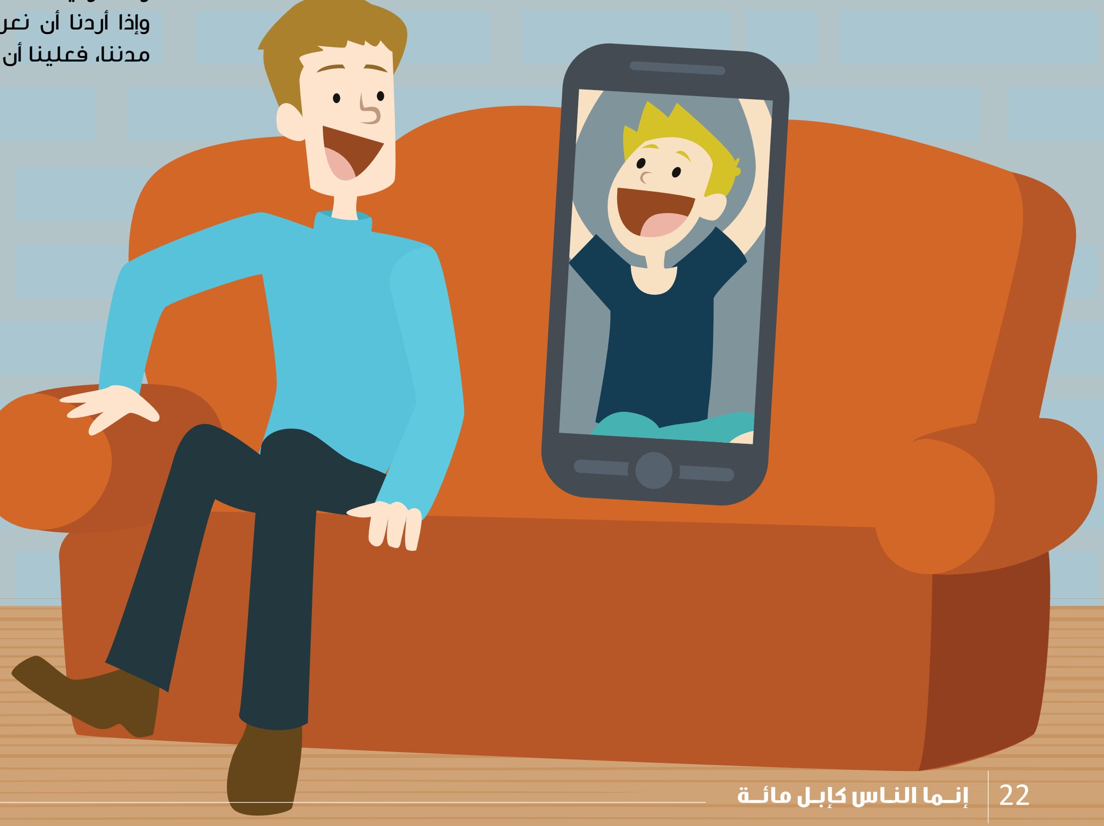


د. عبد الكريم بكار

فطر الله تعالى الإنسانَ على النظر إلى الأمام؛ لأن الواحد منا لا يستطيع أن يعيش أيامه الحاضرة من غير تقدير النتائج التي يمكن أن تترتب على سلوكه، كما أننا حين نقع في أزمة خانقة نجد في الأمل، وانتظار الفرج من الله تعالى مخرجًا لتخفيف وطأتها عن نفوسنا.

دعونا نقول في البداية: إن المستقبل بتفاصيله، ودقائقه غيب استأثر البارئ -جل وعز- بعلمه، لكن معرفتنا بالواقع الذي نعيشه، بالإضافة إلى معرفتنا بسنن الله تعالى في الخلق، تمكننا من فهم الخطوط العريضة التي يمكن أن تمضي فيها الأحداث، وهذا متاح للإنسان إلى حد بعيد؛ إذ إن من الواضح أن المستقبل هو في الغالب امتداد للحاضر مع بعض التغيير، فما نزرعه اليوم نحصده غدًا، كيف لا نعتقد أن هناك تقدمًا منتظرًا في مجالات -مثل الطاقة الشمسية، وتحلية المياه، والألعاب الإلكترونية، ووسائل الاتصال- ولدينا مئات ألوف الباحثين، الذين يعملون على تحقيق اختراقات في هذه المجالات؟ وكيف لا، والعالم يتلقّى كل يوم أكثر من خبر جديد يبشّر بأن المستقبَل سيكون أفضل بكل ما يتعلق بما أشرنا إليه؟

نحن نعرف أن منطق التطور الحضاري يقوم على تقليد من لا يعرف، ولا يملك لمن يعرف، ويملك، ومن هنا؛ فإننا إذا أردنا أن نعرف مستقبل قريةٍ من القرى، وما يمكن أن تؤول إليه أوضاعُها الاجتماعية، والعمرانية، فلننظر إلى واقع مدينةِ اليوم، وإذا أردنا أن نعرف مستقبل مدينةٍ من مدننا، فعلينا أن ننظر إلى واقع العاصمة،



أما إذا أردتَ أن تعرف مستقبل عاصمة من عواصمنا، فانظر إلى واقع العاصمة في دولة متقدمة.

هذا لا يعني التشابه التام، أو الغالب، لكنه يعني السير في خطوطٍ متشابهةٍ، والاقتراب في العديد من التفاصيل.
أود الآن أن أذكر على سبيل الإجمال، والإيجاز ملامح المستقبل الذي نستشفه من الواقع، وذلك في اثنين من المجالات على النحو الآتي:

١ـ المستوى الإيماني:

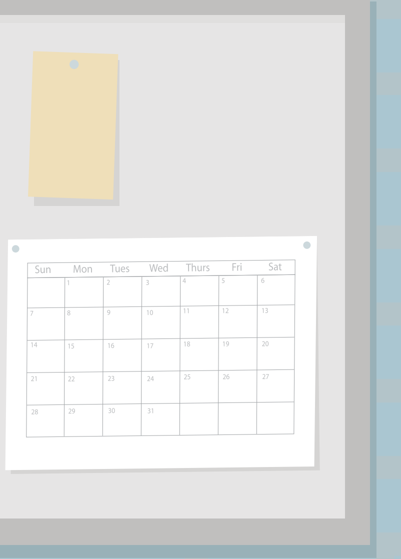
من الواضح جدًا أن افتتان المسلمين بالعقائد الإلحادية، والمادية قد تراجع إلى حدٍّ بعيدٍ، لكن الافتتان بأسلوب الحياة الغربية، وطرق المتعة واللهو في تصاعدٍ مستمرٍّ، وأعتقد أن الأوضاع بعد عشرين سنة من الآن قد لا تكون أفضل، فالتقدم الحضاري الحادث الآن هو تقدمٌ ماديٌّ أكثر من أن يكون أخلاقيًا، أو روحيًا، وقد تعلمنا من التاريخ أن المزيد من التحضر كثيرًا ما يعني المزيد من اللهو، كما يعني المزيد من الانفتاح على المتعة، والرفاهية، ومن البدهي القول: إننا لا نتحدث هنا عن حتميات، وإنما نتحدث عن عموميات، لها الكثير من الاستثناءات، كما أننا غير متأكِّدين من نوعية ردود الفعل التربوية، والتعليمية على ذلك، ولكن تظل الأسر المسلمة مطالبةً قبل غيرها بوضع الأسس لمقاومة كل أشكال الانحراف عن المَنهج الرباني الأقوم، وأسسِ المواجهة لكل التحديات القادمة، وعلى الرغم من تحسن الوعي العام، إلا أن من المتوقع أن تتراجع معرفة الناشئة بالأحكام، والآداب الشرعية، وربما تصبح الأهداف الكبرى من وراء عيشنا على هذه الأرض غائبةً، أو بعيدةً عن سطح وعي كثيرٍ من الشباب.

٢ـ المستوى الاجتماعي:

للأسرة، والمجتمع بصمةٌ قويةٌ جدًا في حياة أي إنسانٍ، بل إن الإنسان حين يولد يكون عبارةً عن مادةٍ خام شديدة السيولة، وإن تشكيلها، وقولبتها، وإعادة صياغتها عمل أسريٌّ، واجتماعيٌّ بامتياز.

لدينا على الصعيد الاجتماعي عدد من التوقعات، منها:
- تراجع احترام الصغير للكبير، والطالب للمعلِّم، وتراجع احترام العادات والتقاليد الاجتماعية على نحوٍ عامٍّ.
- زيادة مساحات الحرية الشخصية، وولادة منطقٍ جديدٍ، يجعل سلطة المجتمع على أفراده أقل سطوةً.
- سيكون الاهتمام بعلاقات القرابة، والنسب أقلَّ، وقد يصل إلى حد التلاشي في بعض البيئات.
- دوائر الأصدقاء ستكون أضيق، ولكن علاقة الصداقة ستكون أعمق.
- في الماضي كان الناس يميلون إلى أن تكون أفراحهم جماعية، كما أنهم كانوا يقفون إلى جانب بعضهم بقوة في أيام الشدة، وهذا سيتغير في المستقبل إلى حدٍّ بعيدٍ، حيث سيصنع الناس أفراحهم على نحوٍ فرديٍّ داخلَ الأسوار العالية، وسيكون الاكتراث بالمصائب، وبمن تحل بهم أقل بقليل مما هو موجود اليوم.
- سيكون مطلوبًا من كل واحدٍ من الناس أن يكون أكثر لطفًا في خطابه، وتعامله، وستكون مراعاة مشاعر الآخرين أحد أهم متطلبات العيش في مجتمع.

هذه التوقعات تحتاج من معاشر المربين وعيًا عميقًا حتى يُعِدّوا الأجيال الجديدة للاستفادة من فرصها، ومواجهة تحدياتها، وخير سبيل للحصول على ذلك الوعي هو القراءة في الكتب التربوية الرصينة.
إن الثقافة التربوية الجيدة تقينا شرور تكرار الأخطاء، والمجيء المتأخر بعد الحدث.
واللّه الهادي إلى سواء السبيل.







فتياتنا والأمان

د. حنان لاشين

* طبيبة مصرية وكاتبة لها عدة مؤلفات منها: كتاب «كوني صحابية» ورواية «غزل البنات».

نبحث جميعًا عن الأمان، والسكينة، ونفتش عن النفوس المطمئنة، وتبحث البنات عن الأمان في بعض التفاصيل الصغيرة:

ففي طفولتها: تبحث عنه في دمية من القماش تحتضنها، وتدسّ أنفها فيها، وربما تخبّئ فيها بعض الدموع.

وعندما تكبر: تبحث عنه في روايةٍ رومانسيةٍ، فتتُوه بين السطور، وتتعثرَ ببعض المعاني، وتسحرها الكلمات.

وبعضهن تفتّش عنه في وجوه صديقاتها؛ لتأنس بهنّ، وأحيانًا تضلّ - للأسف- بسببهن.

وقد تلجأ أخريات لشراء عِقدٍ كبيرٍ، أو حجابٍ بلونٍ صارخٍ، أو تُحدِث ضجةً، وتضحك بهستيريةٍ، وتتصرفَ بطريقةٍ غريبةٍ؛ لتلفت أنظارنا أنها هناك.

وننسى نحن دورنا المهم:

ننسى أن نترك بصمةً عميقةً، ولمسةً حانيةً على أوراق تلك الورداتِ المتفتحة النديّة.

ننسى أنها كالتربة الخصبة، تحتاج إلى الارتواء بالماء حتى تتشبع، وتمتلئ تلك الفراغات بين صخورها الصغيرة، التي ارتصّت لتشكّلها، فتطرد الماء الزائد، وترفعه عنها حتى يركد، ويطفو معه كل ما ترسّب على صفحته، فتزيحه الرياح بهدوء.

فالبنات يحتجنَ إلى الحبّ، والحنان، كما تحتاج التربة للماء؛ فأشبعوهنّ حبًا، وحنانًا.

فلو غمرتْ كلُّ أسرةٍ بناتها بالحب، ورَوَتْها بالحنان؛ لتشبّعت نفسُها الرقيقة؛ حتى تطرد أي محاولاتٍ غريبةٍ، تتطفّل على قلبها بحجة الحب،

ولسلمتْ بناتنا من تلك الفتنة الخطيرة، وما لجأنَ للبحث عنها في دروب المعاصي.

سهل جدًا أن نتحدث عن طرق الوصول إلى الأمان النفسي، وصعب جدًا التطبيق في عصرٍ صارت الفتن فيه تقتحم خصوصياتنا

بضغطة زرٍّ خفيفة؛ حتى أصبحنا نرى الفتاة تعيش تجربةً خطيرةً، تهتزّ فيها كل القيم التي تربَّتْ عليها في بيت أبيها، وهي تجلس على الأريكة أمامه، وأمام أمِّها، وتقلِّب هاتفَها الجوال، وهما غافلان عن الحقيقة، بل ربّما يراقبانها ويبتسمان!

ليس مطلوبًا خَنْقُ الفتاة، وحبْسُها في غرفةٍ أنيقة، محاطة بكلِّ ما تشتهيه العينُ فقط، ونسيانُ النفس، فهي ليست حيوانًا أليفًا، نطعمه، ونربِّيه.
تختلف الفتيات في طريقة التفكير، ومقوِّمات الشخصية، وأشياء أخرى، لكنهنّ جميعًا يشتركن في أمرٍ واحدٍ، هو: الخيال الواسع.

لا نستطيع أن ننكر أبدًا مرور الفتيات بفترة المراهقة، وربما بعدها بأحلام اليقظة، ولا بدّ أن ننتبه لأهميتها، وأثرها في نفس الفتاة، وكيف يكون كل ما تراه، وتسمعه، وتتابعه، وتقرؤه سببًا رئيسًا في تشكيل تلك الأحلام التي تصاحبها وهي بين أهلها، وتخبِّئها في عقلها، وتسترسل فيها؛ لتغرق نفسها، وتنسى الواقع، وما فيه لساعاتٍ طويلة.

نستطيع أن نوجِّهها لمتابعة ما ينفعها، وأن نشركها في ما يفيدها، ولا نتركها فريسةً للفراغ، والوحدة؛ لتنزوي في غرفتها، وترحل إلى عالم آخر، تبني فيه قصورًا وهميةً فوق السحاب، وتُغْلقُ هناك، فتتأخر دراستها، وحياتها، وإنجازاتها، ولا تحقق هدفًا ملموسًا، يبعث في نفسها السعادة الحقيقية على أرض الواقع.

من الخطر أن يكون أساس ثقافتها الاجتماعية من المسلسلات، والأفلام، فكم من قيمٍ تُهدَّم فيها أمامنا ونحن لا نشعر!
وكم من أفكارٍ خبيثةٍ تُبَثّ، وتُسرَّب إلى نفوس الفتيات البريئات دون تفكير منهن، وغفلةٍ منا حتى صار الحرام مقبولًا، وخفَّت تلك الرهبة عند ذكره، ووصفه؛ لأن الجميع يراه ويشاهده، ولأنه طُرح بكلماتٍ واضحةٍ، وفجةٍ، وصريحة، وصادمةٍ، دون حياء، وبصوتٍ عالٍ، على لسان فتاةٍ جريئةٍ متأنقة، ربما تحبها ابنتنا بشدة، وتتعاطف معها!
نحتاج للبديل، وللإعلام الهادف الذي يجاري، وينافس هذا الخبث، وتلك الحالة من الإدمان.
ونحتاج إلى برامج تخاطب الفتاة بيسر، وسهولة، وبطريقةٍ جذّابة؛ لتنتشلها مما هي فيه، تقدِّمها فتياتٍ ناضجات، وتُشرِف عليها معلماتٌ بارعاتٌ.
لا بدّ من قدوةٍ مميزة، وذكية، تَشْعُرُ الفتياتُ أنها الشخصية التي تتمنى أن تكون مثلها يومًا ما.
ونحتاج لعملٍ على أرض الواقع، ونشاطاتٍ تغني النفسَ عن الانشغال بالباطل.

الأمر سهلٌ لو تحمَّل كلٌّ منا بعضًا من تلك المسؤولية، وقام بدوره بإتقان، وإخلاص:
فالأم مسؤولة، فإن كانت واعيةً، ومثقفةً

ليس مطلوبًا خَنْقُ الفتاة، وحبْسُها في غرفةٍ أنيقةٍ، محاطة بكلّ ما تشتهيه العين فقط، ونسيانُ النفس، فهي ليست حيوانًا أليفًا، نطعمه، ونربِّيه.

فستقصِّر الطريق إلى النجاة، ولو كانت صديقةً لابنتها، تقرؤها، وتفهم معانيها بيسر، ووضوح، فستكون هي صاحبة البصمة الأولى.
فلتكن ابنتُك تحت جناحكِ، واصبري عليها، وليس شرطًا أن تكون نسخةً منك مطابقةً، بل دعيها تختلف، وراقبيها، ودعيها تخبرك بخبيثتها، واحفظي سرَّها، وداوي جرحَها، وشجِّعيها، وتحملي بعضَ النفور أحيانًا، فركضُها نحوَ حضنك عندما تتوجَّع أكبرُ دليلٍ أن هذا النفور مفتعلٌ، أجبرها ما تمرّ به -من مراهقة، وتغيرٍ نفسيٍّ- على إظهاره غضبًا، لكنها في الحقيقة تحبك بشدة، وتحتاجك أن تكوني أمًّا، وحبيبةً، وصديقةً.



أبناؤنا أوراقٌ نحن نكتبها، فلنجتهد لنكتب شيئًا يحبّه اللّه قبل أن يحبه الجميع.
والأب مسؤولٌ، فالبنات هدايا من اللّه، فلنفرح بالهدايا، ولنحسن استقبال تلك العطايا الثمينة .
لا بدّ أن يستمع الأب الحنون لابنته، حتى لو كان حديثها في نظره تافهًا، وغيرَ هامٍّ، حتى لو حدثته عن دميتها إن كانت صغيرة، أو لو سألته عن رأيه في فستان، والأروع أن تناقشه عندما تنضج في مواصفات فارس الأحلام.
وليمنحها وقتًا كلّ يوم، وينظر في عينيها بعمقٍ، ويربِّت على كتفيها بحنانٍ، ويخبرها أنها قرّة عينه، وحبيبته، وأنه موجودٌ عندما تحتاجه.
والأخ مسؤولٌ، فأنتَ تخرج وتدخل، وتضحك، وتحلِّق في سماء يومك مبتهجًا، وهي بين أربعةِ من الجدران المزينة، تنتظر.. تنتظر منكَ أن تُبهجها للحظاتٍ، أو تُدخِل عليها السرور بقفشاتكَ اللطيفةِ، فحاولْ أن تخبرها بأي موقفٍ طريفٍ مررت به في يومكَ، وخفِّفْ عنها، وخذْها واخرجا، وسرْ معها قليلًا، لعلّ تلك الخطوات القليلة تدلُّها على طريق الأمان.
أمّا تلك النبرة الحادّة، والصراخ المتواصل، والوجه العابس كلّما رأيت أختك، فلتبدلها بشيءٍ آخر محبَّبٍ إلى نفسها، وأنت أعلم بأختكَ منا، فلتبحثْ عن ما تحبه، ولتتركْ بصمةً، وشيئًا ما تذكُرُك به يومًا، وإن مرّت السنوات.

وكلّ أنثى على وجه الأرض مسؤولةٌ، فأنت قدوةٌ، ومثالٌ حيٌّ، وخطبةُ جمعة مستمرة لشيخ صالح على منبر الإسلام، فكلّ خطوة منك، وعمل صالح، وهمسة، وكلمة حقٍّ، والتفاتة بوقار، ونجاح متألق، ومثابرة بعد فشل، وصبر جميل على ابتلاء، وابتسامة رضًا بالقضاء، ونظرة يقين، وحجاب أنيق سليم. كل هذا علامات تدلّينها بها على الطريق.

ولنكن على يقين أننا لسنا جميعًا نسخًا متطابقةً من بعضنا، وأنه من المستحيل أن يوجد قالبٌ واحدٌ لطبع شخصية مثالية، تتكرر في كلٍّ منّا، فلكلٍّ منّا عيوبٌ، ومميزاتٌ، وسلبياتٌ، وإيجابياتٌ، وفي صدر كلٍّ منّا كنزٌ ثمينٌ تحتويه نفسه، لا بدّ أن يفتّش عنه، ولكلٍّ شخصية مفتاحُها الذي لو فككنا شيفرته لتمكنّا من التأثير في بعضنا بيسر، وسهولة، ولنسأل اللّه الهداية لنا، ولغيرنا؛ فالهداية أولًا وأخيرًا من اللّه، وإنما نأخذ بالأسباب، والتوفيق منه وحده.

ولتكن بنات نبي اللّه شعيب لنا جميعًا قدوةً، فلولا أن إحداهما كانت تمشي على استحياء، ما كان خبرها ليصل إلينا، قاطعًا تلك المسافات المكانية، والزمنية رافعًا لمكانتها، ومشيرًا لحيائها الذي شهدته حبّات الرمال في صحراءَ لم يرها فيها أحدٌ إلا اللّه.

تمامًا كما تفعلين أنت عندما تخلصين بقلبك، وتتمسكين بحيائك في زمن تزاحمت فيه الفتن.

عندما تقبلين على الطاعات، وترفعين رأسك إلى السماء، وتغمضين عينيك، وتتنفسين براحة، فينشرح صدرك؛ لأنك على صلة دائمة باللّه.

خرجتْ من بيتها، تتلفّت يمينًا ويسارًا باحثةً عن نبي اللّه موسى،

وحيدةً، لا تجد مَن يصاحبُها ويؤنسُها، احتوتْها الصحراء، وقستْ عليها الشمس الحارقة، فأظمأتها، فلم تتراجعْ، وبلّلت شفتيها بالتسبيح، وتمسّكت بأطراف حجابها تطلب منها الأمان، واستعانتْ بدقّات قلبها تسألها الأُنْس في الطريق الوعرة، حتى الرمال الناعمة لم ترحمْ أقدامها الصغيرة، فصارت تبتلعها بدقّتها، ورقّتها، ورغم هذا أكملت الطريق بروح شريفة، وقلب طاهر.

وكذلكِ أنت في كل لحظة تَثْبُتين فيها، وتتمسكينَ بدينك، وحجابك، وكرامتك، وطاعتك لربّك، حتى لو غضب منكِ الجميع.

عندما تقفين عند حدود اللّه.

عندما تتساءلين عن الحلال.

عندما تترفّعين عن الحرام.

عندما لا تشهدين الزور.

عندما تقولين: لا، في وجه من يقول للمعاصي: نعم.

عندما تصفعين الشياطين على وجوههم القبيحة، وأنت تزيحينهم من طريقك.

ربما تكونين أحيانًا وحيدةً مثلها، لكنك تَثْبُتين؛ لأنكِ تشبهينها بقلبكِ الطاهر.

وها هي الأيام تمضي، فتأكل من عمرنا ما تأكله، ولا يتبقى لنا إلا تاريخٌ يحفظه كلٌّ منّا؛ ليحسب كم مضى من العمر، ويتساءل بفضول عن ما تبقى، بين لحظاتٍ سعيدة، وأخرى نتحسّر فيها على الزمان الذي نشغله، ويشغل فينا الكثير، فنقولها أحيانًا، وبصدق: يا ليتني، وُلِدتُ في عهدِ الصحابة.

ومن الرائع أن تتألّق في هذا العهد الطاهر صحابياتٌ رائعاتٌ،

كلّ واحدة منهنّ كوكبٌ دريٌّ وحدَها، لو تعمقنا في سيرتها لتغيّرت أحوالنا -نحن النساء- ولكانت كل فتاة مسلمة صحابيةً بلسان حالها، وأفعالها.

نهرب بتلك الأمنية المستحيلة إلى أحبابٍ عرفناهم من بين سطور السيرة العطرة.

فلنجعل قصصَ السيرة أمام أعيننا، ولتكن حياة الصحابيات في قلوبنا، ولتكن كلٌّ منا صحابيةً.

كوني مثلهن، كوني صحابيةً.

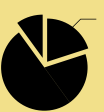




دور المربي مع المتربي



- القرب منه، والإحاطة بأموره
- الاجتهاد في بنائه، والارتقاء به
- توجيهه، وإعانته في حل مشكلاته الخاصة، والدعوية
- تقويمه، ومراقبة تطوره، وتأثره
- محاسبته مع التشجيع، أو المعاتبة



أرقام وإحصاءات

التدين عند الشباب



ماجد الأنصاري
باحث في مجال قياس الرأي العام بجامعة قطر

مع تطوّر الحياة المدنية، ودخول العولمة إلى كل بيتٍ، بدأت الهويّات المحلية في الاضمحلال تدريجيًا لصالح هويّةٍ عالمية ذات مسحةٍ غربية، وربما يبدو ذلك أوضح لدى فئة الشباب التي تتعرض للثقافة الغربية في كل مناحي الحياة، فالتعليم الغربي يجتاح العالم، والأفلام والمسلسلات الغربية تحوّلت إلى أفضل وسيلةٍ لملء وقت الفراغ، ومطاعم الوجبات السريعة صارت الوجهة الرئيسة للجوعى.

الثقافة الغربية اليوم تفرض نفسها علينا -شئنا أم أبينا-، ولكن السؤال المهم هو: ما تأثير ذلك على القيم الرئيسة في المجتمع؟ هل فعلًا شبابنا اليوم يفقدون اتصالهم بدينهم وإيمانهم؛ جرّاء هذه الثقافة الغازية أم إن القيم الأصيلة تبقى ثابتةً أمام هذه الموجة؟

لنتعرف إلى إجابة هذه الأسئلة؛ نستعرض نتائج دراسة أجرتها جامعة قطر عام ٢٠١٣م حول القيم الدِّينية، ومنها نستخرج نتائج بعض مؤشرات التدين لدى الشباب. الدراسة كانت بعنوان «مسح التناغم الاجتماعي»، ونفذت على عينةٍ ضمّت ١٧٣٢ مواطنًا، تم اختيارهم بناءً على نظام العينة العشوائية الممنهجة، بشكلٍ يمثل المجتمع القطري، ومن هذه العينة نستعرض اليوم نتائج إجابات ٤٤٧ مواطنًا شاركوا في الدراسة، كانت أعمارهم بين ١٨ و ٢٤؛ لنتعرف إلى مستويات التدين لدى هذه الفئة العمرية.

المؤشر الأول: حول صلاة الفجر، فقد سألت الدراسة المشاركين ما إذا كانوا يصلون الفجر بانتظام، فأفاد ٣٤٪ من الشباب أنهم يصلّون صلاة الفجر في وقتها يوميًا، بينما أفادت ٤٠٪ من الفتيات ذات الأمر، ونشير هنا إلى أن معظم المشاركين المتبقين أفادوا أنهم يصلّون الفجر في وقتها أكثر من مرةٍ في الأسبوع، ولكن يتضح من النتائج أن هناك نسبةً أعلى من الفتيات أفَدْنَ التزامهنّ بالصلاة في وقتها يوميًا.

استخدمت الدراسة مؤشرين لقياس حكم الشباب على تديّن الآخرين:

المؤشر الأول: مدى موافقة المشارك على أن من لا يصلي بانتظامٍ من الممكن أن يعتبر متدينًا، ويلاحظ هنا أن نسبةً أعلى، وبشكلٍ ملحوظٍ من الفتيات أفَدْنَ الموافقة، حيث بلغت النسبة ٢٧٪ للفتيات، و١٢٪ للشباب، وهذه النتيجة تدلّ على أن الشباب أكثر تشددًا من الفتيات في حكمهم على الآخرين.

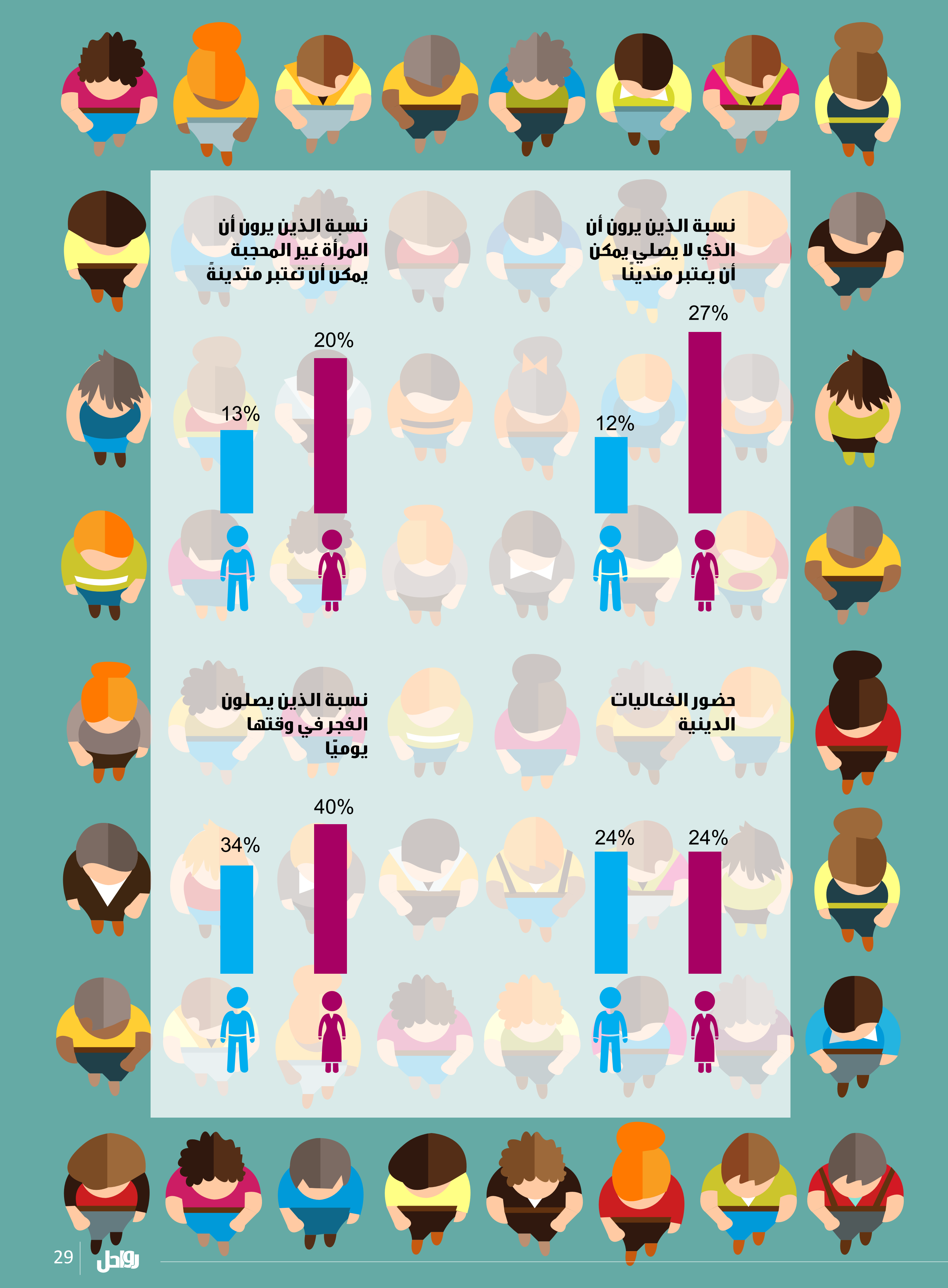
ويتضح ذلك أكثر حين نشاهد نتائج المؤشر الثاني، فقد قَبِلتْ خُمْس الفتيات اعتبار المرأة التي لا تلبس الحجاب متدينةً، بينما كانت النسبة ١٣٪ بالنسبة للشباب، وهنا يتضح الفرق في طبيعة التدين بين الشباب والفتيات، حيث يبدو الشباب أكثر حِدّةً في حكمهم على تديّن الآخرين، ولكنهم أقل التزامًا بالشعائر من الفتيات. وأخيرًا: نستعرض نتيجة المؤشر الأهمّ للعاملين في الحقل التربوي، وهو المشاركة في الأنشطة الدينية، وهنا تساوت نسبة الشباب والفتيات الذين أفادوا بأنهم يشاركون في هذه الأنشطة، والتي تم تعريفها للمشاركين بأنها النشاطات ذات الطابع الدِّيني، مثل المحاضرات الدِّينية، وحلَق تحفيظ القرآن، وحسب النتائج يشارك ربع الشباب والفتيات في أنشطةٍ من هذا النوع، وهي نسبةٌ كبيرةٌ، ولكن لا بدّ أن نتذكر أن هذه المشاركة قد تكون مقتصرةً على حضور فعالياتٍ عامّة، ولا يعني أن المشارك ملتزمٌ بحضور هكذا فعاليات على الدوام. من خلال النتائج التي استعرضناها أعلاه نخلص إلى ثلاثة نتائج مهمة:

النتيجة الأولى: أن العاملين في الحقل التربوي بحاجةٍ إلى تركيزٍ أكثر على العبادات، حيث أفادت نسبةٌ غير بسيطةٍ من الذين استُطلِعت آراؤهم أنهم لا يصلّون الفجر بانتظامٍ، علمًا أن هذه الأسئلة تأتي عادةً بنتائج فوق الحقيقية؛ لأن المشارك يصاب بحرجٍ اجتماعيٍّ من الإجابة بالنفي؛ ولذلك ننصح أن يركّز المربّون في الفعاليات التربوية الخاصة والعامة على قيمة صلاة الفجر وأهميتها.

النتيجة الثانية: أن هناك تباينًا واضحًا في تقييم التديّن بين الشباب والفتيات؛ وعليه فلا بدّ من دراسة الأسباب التي تجعل الفتيات أكثر تساهلًا في ترك أوامر شرعيةٍ رئيسةٍ -كالصلاة، والحجاب- لذا ننصح العاملات في الحقل التربوي التركيزَ على خطورة ترك هذه الأوامر الشرعية، وما يترتب عليها.

النتيجة الثالثة: أن ٣ من كل ٤ من الشباب والفتيات في مجتمعنا لا يشاركون في أية أنشطةٍ دينية؛ مما يعني أننا بحاجة إلى توسيع دائرة المشاركة في هذه الأنشطة من خلال الوصول إلى شريحةٍ أكبر، وتطوير الفعاليات الملتزمة والدِّينية؛ بحيث تكون أكثر جاذبيةً لهذه الفئة العمرية.

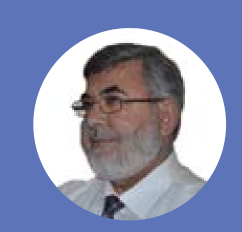
ختامًا نقول: إن التعرف إلى الشباب قبل البدء في العمل معهم مسألةٌ غايةٌ في الأهمية، فهذه الفئة العمرية بحاجة إلى دراسةٍ وفهمٍ؛ حتى نستطيع -مربين، ودعاةً- أن نخاطبهم بلسانٍ يتناسب مع احتياجاتهم ومواقفهم، ففي كثيرٍ من الأحيان نجد المناشط التربويةَ تصمّم البرامج باعتبار ما يريده ويتصوّره المشرف ومسؤول النشاط، لا بناءً على واقع الشباب، والتحديات التي يواجهونها. ونتمنى أن يكون هذا المقال خطوةً في طريق فهم شبابنا، واستيعاب مواقفهم؛ حتى تكون رسالتنا التربوية علميةً ومنهجيةً.


نسبة الذين يرون أن
الذي لا يصلي يمكن
أن يعتبر متدينًا
27%
12%
نسبة الذين يرون أن
المرأة غير المحجبة
يمكن أن تعتبر متدينةً
20%
13%
حضور الفعاليات
الدينية
24%
24%
نسبة الذين يصلون
الفجر في وقتها
يوميًا
40%
34%



اسأل استشر..

كيف أسيطر على الغيرة بين الأقران؟!



د. أسعد الأسعد
رئيس مجلس إدارة مركز الدعم النفسي والتطوير الشخصي للاجئين السوريين بتركيا

المشكلة:

أنا إمامُ أحدِ المساجد الكبرى، وأُشرف على عدة حلقاتٍ لتحفيظ القرآن الكريم به، وفي إحدى الحلقات ألاحظ على طالبين من طلابها نوعًا من العدوانية الشديدة تجاه بعضهما؛ نتيجة للغيرة، فمستواهما في الحفظ والتلقّي متقاربٌ جدًا، وهما يتنافسان في الحفظ والطلب، ولا يكاد أحدهما يسبق الآخر إلا ويلحقه، فكيف يمكنني التصرف معهما، خاصة أنني أرى أمراضًا جديدةً تظهر عليهما كل يوم، مثل: الحسد، والتباغض، وما شابه، فكيفَ أفعل؟!

الجواب:

الأخ الفاضل:
السلام عليكم ورحمة الله

بداية: اسمح لي أن أشكرك على همَّتكَ، وصبركَ -وأسال الله أن يجعل ذلكَ في ميزان حسناتكَ-.

لا شكَ أنّ المنافسة في الخير كانت من شيم الصحابة -رضوان الله عليهم-، وقد كان سيدانا أبو بكر الصديق وعمر الفاروق -رضي الله عنهما- كفرسي رهانٍ، يتسابقان إلى فعل الخير، رغم أنهما كانا قد بشّرا بالجنة، ولا شك أن للمنافسة دورًا هامًا في تحريك الطاقات الكامنة داخل الإنسان، والتي لا يعرفها في الأوقات العادية، وتبرز عندما يوضع صاحبها في منافسةٍ حاميةٍ مع شخصٍ آخر.

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب الإثابة؛ ليشجع على أمرٍ من الأمور، فعن عبد الله بن الحارث -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله، وعبيد الله، وكثيرًا من بني العباس، ثم يقول: «من سبق إليّ فله كذا وكذا»، قال: فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره، وصدره، فيقبّلهم، ويلتزمهم. رواه الإمام أحمد.

وهذه وسيلةٌ مهمةٌ تؤكّد ضرورةَ زرع التنافس بين الطلاب، ثم مكافأة الفائز، وتقديره؛ حتى يدفعه ذلك لاستخراج الطاقات الكامنة في نفسه، ومن ثَمَّ؛ يحقق المطلوب منه، ويشعر باللذة، والسعادة.

والمنافسة تنشط النفوس، وترفع مستوى الهمم، وتثير النشاط، وتنمّي المواهب، والمنافسة تثير الطالب، وتوجّه اهتمامه نحو الأمر المطلوب، فيعتني به، ويتقنه، ولا يسهو عنه، ولا ينساه.

وعليه؛ فإن استغلال أسلوب المنافسة بين طلاب حلقات القران؛ يؤدّي إلى بثِّ روح

النّشاط بين الطلاب، ويُبعد عنهم الفتور، والكسل، إلا أنه ينبغي استَخدامه بشكلٍ صحيحٍ؛ ليؤدّي النتائج المرجوّة منه، وذلك بالاختيار الصائب للطلبة المتنافسين، واختيار المجال الذي سيتنافسون فيه، والغاية التي تؤجّج فيهم روح التنافس، والكلمات التي تشحن الجوَّ العام بالمنافسة، فكل ذلك له دورٌ كبيرٌ في نجاح المنافسة، أو فشلها.

وينبغي مع ذلك كلّه أن يكون المدرس في يقظةٍ دائمة؛ لئلا يؤدّي التنافس إلى الشحناء، فيوجه المنافسة توجيهًا صحيحًا، ويكبح جماحها حين تجنح عن أهدافها.

وقد يكون للمرحلة العمرية التي يمر بها طلابك -مع ما يرافقها من صفاتٍ، منها محاولة إثبات الذات- دورٌ في ما يحصل معهم من غيرةٍ، وعدوانيةٍ فيما بينهما.

وقد يكون لطريقة التحفيز التي تتبعها مع طلابك دور سلبي على سلوك الطلبة؛ إذ تبعث فيهم روح الفردية، وتُبعدهم عن روح الفريق، وتعزّز عندهم سلوك العدوانية، والأنانيّة، وهذا أمر يمكن تداركه، وهنا أنصحك بما يلي:

١- الحرص على تعزيز بعض القيم التي يفتقدها طلابك:

ومنها: روح التعاون، والإيثار، والثقة بالنفس، وبيان دورهم كدعاة؛ بالقدوة، بالإضافة لما يتعلمونه من قرآنٍ.

٢- تحري التوازن، والعدل في المعاملة، وتوزيع الاهتمام، والابتسام بين الطلاب.

٣- تعزيز روح العمل الجماعي لدى الطلاب؛ باستخدام طريقة المجموعات في تعليم الأولاد لما لها من فوائد منها:

- إرساء ثقافة العمل الجماعي، ومن ثم؛ الفوز الجماعي، لا الفردي.
- التعامل مع الفروقات الفردية بين المتعلمين، وتضييق الفجوة بينهم.
- الاستفادة من عملية تعلم الأقران من بعضهم.
- كسب الوقت الضائع في متابعة كل متعلمٍ على حدةٍ، والاستفادة من إمكانات المتفوقين من الطلاب في متابعة زملائهم.

وننصح عادةً أن تتكون الفرق من أفرادٍ بمستوياتٍ مختلفةٍ ومتفاوتةٍ للحصول على نتائجَ أفضل، لَكن في هَذه الحالة التي ذكرت يمكن أن نستخدمها كعلاجٍ لهذه الحالة؛ لتعزيز روح العمل الجماعي، والابتعاد عن الأنانية، وتقويم السلوك غير المرغوب به؛ وذلك بأن تشكّل الطلبة عندك في مجموعاتٍ، مكونةٍ من ثلاثة إلى خمسة أفراد، على أن تجعل هذين الطالبين في مجموعةٍ واحدةٍ، وتتابع سلوكهما، وتدعمه نحو الأفضل.

وبعد ذلك تجعلهما في مجموعتين منفصلتين، على أن تراعي طريقة وأسس التعليم؛ عن طريق العمل في مجموعاتٍ، وأن تشرح لهم هذه الأسس، والقواعد، وكيفية التعامل معها.

أسأل الله يعينك على الأمر، وأن نسمع منك في القريب العاجل أخبارًا طيبةً.





يواجه المربُّون عدة تحديات في هذا العصر،

و عليهم أن يتعاملوا معها بمزيد من الحسم

الدويش:
المنتج التربوي لا يفي بتطلعات المجتمعات الإسلامية

الدكتور محمد بن عبد الله الدويش هو رئيس مجلس إدارة مؤسسة المربِّي، حاصل على الماجستير، والدكتوراه في التربية، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تقلّد العديد من المناصب، ذات العلاقة المباشرة بالعملية التربوية، وله إنتاج بحثي ثريّ، يزيد عن خمسة عشر عنوانًا، فضلًا عن إنتاجه المسموع الغزير فيما يتعلق بالجوانب التربوية، والدعوية.

قدّم عددًا كبيرًا من الدورات للمؤسسات التربوية، والأفراد، واشترك في لجان لتأليف، وتعديل المناهج في وزارة التربية والتعليم، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وغيرها من الجامعات، وهو باحث مناهج في إدارة تطوير الخطط، والمناهج في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

التقت (رواحل) بالدكتور محمد بن عبد الله الدويش، وأجرت معه الحوار التالي:

١- رواحل: هل أنتم راضون عن الواقع التربوي في الدول الإسلامية، سواء في المدارس أم المحاضن التربوية المختلفة؟ ولماذا؟

لست راضيًا عن الواقع الحالي للتربية في الدول الإسلامية، والسبب هو أن المنتج التربوي لا يفي بتطلعات المجتمعات الإسلامية؛ فالتربية هي التي تصنع الإنسان، وهي مفتاح التغيير، والتطوير في المجتمعات، وحين يعاني مجتمعٌ ما من مشكلات في حياته الدينية، أو الدنيوية، فهذا يعنِي أن التربية في هذا المجتمع لم تحقق له تطلعاته.

٢- رواحل: كيف ينمّي المربي قدراته، ومهاراته؛ كيلا يتجاوزه المتربِّي في ظل السماوات المفتوحة، والغزو المعرفي الحالي؟



يحتاج المربِّي إلى جهد واسع، وكثيف؛ لكي يرتقي بخبراته، ومهاراته، ومن أبرز مجالات تطوير النفس:

١- القراءة الواسعة، والعميقة؛ فلها أثر في تطوير معرفته، وتطوير شخصيته، ومن المهم الاعتناء بقراءة الكتب الرصينة في محتواها، ولغتها، وعدم الاعتماد على المصادر الإلكترونية وحدها، فهي في الأغلب تقدِّم مادةً هشةً، وضعيفةً.

٢- متابعة البرامج الإعلامية، والمواد المرئية، والمسموعة الجيدة، والرصينة. وتتيح شبكة الإنترنت كثيرًا من هذه المواد، التي تعفيه من متابعتها في أوقات البث التي قد لا تلائمه.

٣- اللقاء بالشخصيات الناضجة، والواعية، والتحاور، والتواصل معهم؛ فهذا له أثره في تطوير الشخصية، وفي تغيير أساليب التفكير.

٤- حضور البرامج، والفعاليات التطويرية: مؤتمرات، ندوات، ورش عمل، برامج تدريبية...إلخ.

٥- تقويم النفس، واكتشاف مواطن القصور، والتواصل مع الزملاء، والأقران، والإفادة منهم.

٣- رواحل: ما أهم الأدوات التي تعين المربِّي على عملية التربية؟

الأدوات التي تعين المربِّي عديدة، ويصعب حصرها؛ فهي محور رئيس من تخصص المناهج، وطرق التدريس، وهي مشمولة في: استراتيجيات التعليم، ونشاطات التعلم، وتقنيات التعليم، والتقويم... وكلها مكونات رئيسية لهذا المجال، وتحوي فروعًا عدة.

ويصعب على المربِّي الإحاطة بهذه التفاصيل، ولا يتوقع من كل المربين أن يكونوا مختصين بالتربية؛ ففيهم طالب العلم الشرعي، وطالب الهندسة، والطب، والإدارة، ومن يعمل في القطاع الخاص... إلخ. لكن لا بد للمربِّي من استيعاب الأسس التربوية في مجال عناصر المنهج، التي أشير إليها سابقًا، بالإضافة لبعض المباحث المهمة في علم النفس، والإدارة التربوية، وفلسفة التربية، وأصولها.

٤- رواحل: هناك فجوة كبيرة بين جيل الآباء -وهم المعنيون أساسًا بالعملية التربوية- وبين الأبناء، والمتربين، وكذلك بين المعلمين، والمتعلمين في المدارس، والمحاضن التربوية، والمساجد، وهذه الفجوة تشكِّل حائطَ صدٍّ عنيفًا في عملية التلقي، فكيف يمكن تجسير هذه الفجوة؟

تجسير هذه الفجوة يمكن أن يتحقق من خلال توعية الآباء، والمربين، وتأهيلهم في خصائص هذا الجيل، ومتطلبات تربيته، والتعامل معه.

٥- رواحل: وهل هذه الفجوة مسؤولية جيل الكبار وحدهم؟

المسؤولية ليست على المربين وحدهم، لكنهم قادة الموقف التربوي، بمعنى أن من مسؤوليتهم دفع المتربين، وتحفيزهم لأداء الأدوار المنوطة بهم في رَدْم هذه الفجوة، كما أن من مسؤوليتهم التخطيط للمناهج، والبرامج التربوية، وتهيئة البيئة التربوية بما يعين على علاج هذه الفجوات.

٦- رواحل: في ظل التقاعس الواضح لكثير من المربين عن أداء أدوارهم الفاعلة في المجتمع، هل يحسن بنا أن نوجِّه المتربين إلى التربية الذاتية، والاكتفاء بها عن دور المربِّي؟ وهل هذا كافٍ؟

التربية ليست مجرد تحصيل معرفي، يمكن تحقيقه من خلال برامج قراءة، وتعلُّم ذاتي؛ فالتحصيل المعرفي هو أحد أهم الأدوات، لكنه لا يكفي، فالتربية بناء، وتكوين للشخصية، وهو جهد معقَّد، لا بد أن يتم عبر عمليات من التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والمراجعة، كما أن التواصل الإنساني مهم جدًا في بناء الشخصية؛ فكثير من المعاني التربوية لا يتم ترسيخها في النفس، إلا من خلال النموذج البشري، والقدوة الصالحة.

وما الحل إذن؟

الحل يتمثل في الأمرين معًا:

الأول: تطوير برامج للبناء الذاتي، والتربية الذاتية.

والثاني: تطوير أداء المربين، وتهيئة بيئات تربوية جاذبة، تستقطب المتربين، وتسهم في بناء شخصياتهم.

٧- رواحل: كثير من الآباء، والمربين ذوي التوجه الإسلامي لديهم تخوفات من الأساليب الحديثة في التربية، فهل ثمة تعارض بين تلك الأساليب وبين التربية الإسلامية، والنبوية؟

الأساليب، والوسائل ليست مقصودة لذاتها، فهي أداة لتحقيق الغايات، والغاية هنا هي بناء الإنسان، وتكوين شخصيته، ولو كانت الوسائل التربوية، والدعوية توقيفية؛ لبيّنها النبي صلى الله عليه وسلم بيانًا واضحًا جليًا.



وما فتئت أمة الإسلام تطوِّر، وتغيِّر أنماطَ التعليم، والدعوة، والإصلاح عبر القرون المتطاولة؛ فتعليم العلم الشرعي -على سبيل المثال- تطوَّرَ، وتغيَّرت أشكاله، ومناهجه، وأدواته تبعًا لتغيرات الواقع.

٨- رواحل: كيف يمكن للمربين التعرف إلى المنهج الإسلامي في التربية؛ لتطبيقه على أبنائهم، والمتربين؟

لست ممن يميل إلى أن نجعل التربية الإسلامية، والنبوية قسيمة للتربية الحديثة، بحيث نجعل أنفسنا أمام خيارين: إما التربية الإسلامية، وإما التربية الحديثة. فنحن نحتاج إلى المنهج الشرعي، وتأصيله، ونحتاج إلى التجارب البشرية الناجحة في القديم والحديث، وتوظيفها بما يخدم مشروعنا التربوي؛ فالحكمة ضالة المؤمن.

٩- رواحل: من وجهة نظركم، ما أهم التحديات التي تواجه المربين في هذا العصر؟ وكيف يمكن التعامل معها؟

التحديات عديدة، ويصعب أن نحيط بها في لقاء عاجل، ولعل أبرزها ما يلي:

١- إيجاد مناهج، وبرامج تربوية متكاملة.

٢- تأهيل المربين لأنفسهم، وتطوير أدائهم التربوي.

٣- القصور في إدارة الموارد، والأوقات؛ وبخاصة حين نعلم أن العمل التربوي لمعظم المربين لا يتم من خلال تفرّغ، بل هو في فضْلة الأوقات.

٤- كثرة المؤثرات، وتنوعها؛ مما يجعل المربِّي محاصرًا بكثير منها، ومعظمها تسير في اتجاه مخالف يهدم ما يبنيه المربِّي.

٥- ضعف جاذبية البرامج التربوية، وقلة إقبال المتربين عليها.

١٠- رواحل: في ختام هذا الحوار التربوي الحافل، بماذا تنصحون القائمين على مجلة (رواحل)، وهي تخطو أولى خطواتها؟

الاستمرار، والعزيمة، وتحديد الهدف بوضوح، واستحضار النية الصالحة -وفقكم الله، ونفع بكم-.



التربية المتكاملة وأثرها على إعداد قادة الأمة..

محمد الفاتح نموذجًا

شريف عبد العزيز
باحث في التاريخ الإسلامي.

سؤال حائر، طالما دار بخَلَد المهتمين بالتاريخ الإسلامي، والمشتغلين بفصوله:
كيف يمكن أن يتكرر نموذج « محمد الفاتح»، هذا البطل الشاب، الذي شرفه الله عز وجل بفتح القسطنطينية، وهو في الرابعة والعشرين من العمر؟
كيف تسنَّى لشابٍ في مقتبل عمره، وأحلامُ المراهقة الجامحة ما زالت تطوف بنفسه، وتحلِّق أمام عينيه، كيف له أن يحقِّق هذا الإنجاز التاريخي الذي حاز به قَصَب السبق، رغم العديد من الجولات، وأفذاذ الأنجاد الذين حاولوا من قبله، ولم يكتب لهم المولى التوفيق؟!

الحقيقة أن توافر القيادة الشابّة التي تجمع بين الصلاح والصلاحية، لهو من أعظم أسباب نهضة الأمة، وتقدمها، واستعادتها للرِّيادة مرةً أخرى، بعد قرونٍ من لعْق جِراح التخلُّف، والبكاء على أمجاد الماضي، وأطلال التاريخ.

إن التنشئة المتكاملة في لَبِناتها الأولى على الدِّين، والإخلاص، والصلاح، والأخلاق الحميدة، والأهداف العالية، والخصال الراقية هي التي تنتج القادة الفاتحين الكبار، الذين حقَّقوا أعظم الإنجازات، ومنهم صاحبنا السلطان محمد الفاتح موضوع المقال، فإن النهج الذي اتَّبعه أبوه -السلطان العظيم مراد الثاني- في تربيته، وتنشئته منذ نعومة أظافره كان ينبئ بأن الأمة الإسلامية ستشهد عبقريًا جديدًا، يفري كالعظماء الأوائل، يكون له أعظم الشأن، والأثر.

وُلد السلطان محمَّدُ الفاتح ابن السلطان مراد الثاني في «أدرنه» في رجب من عام ٨٣٣هـ/أبريل ١٤٢٩م.
وفي «أدرنه» نشأ الفاتحُ تحت العناية المباشرة من والده السلطان مراد الثاني، في بيئة تمتاز بالخُلُق، وبين جيلٍ يمتاز بصفاء السريرة، ولَقِي الفاتحُ من والده عنايةً تامَّةً، واهتمامًا بالغًا بتربيته بصورةٍ متكاملة، ومتوازنة من النواحي البدنية، والعقلية، والروحية، والإدارية أيضًا، فقد كان أبوه يُعِدّه لأمرٍ عظيمٍ، ويهيِّئه بقدر الله للمهمة الكبرى:

فأمَّا في مجال التربية الجسمانية: فقد مرَّنه والده على خِصال النشء المسلم، من ركوب الخيل، ورمْي القوس، والضرب بالسَّيف، وكان يحرص على أن يصحبَه في معاركه ضد الصليبيين في أوروبا بين حينٍ وآخَر؛ ليكتسبَ الخبرة، ويشتدَّ عُودُه على فنون الحرب، والقتال.
وأما عن مجال التربية العلمية، أو العقلية: فقد تلقَّى الفاتح -في هذه المرحلة من صباه إلى أن تولَّى الحكم- العلومَ الإسلامية على يَدِ عددٍ من كِبار الأساتذة، والعلماء، من أمثال الشيخ خواجه زاده، والشيخ ولي الدِّين زاده أحمد، والشيخ خطيب زاده، والشيخ محمد خسرو، والشيخ سراج الدين الحلبي، وغيرهم من كِبار المعلِّمين، والأساتذة البارزين يومئذ.
وما سمع السلطان مراد بعدَ ذلك برجلٍ قد برَع في علمٍ من العلوم، أو مَهَر في فنٍّ من الفنون، أو اشتهر بخَصْلةٍ من خِصال الفضيلة والخير، إلاَّ بعث به إلى ابنه محمَّد؛ لتعليمه، وتأديبه، غير أن أكثَرهم فيه تأثيرًا وتعليمًا كان الملّا أحمد الكوراني، فقد كان الفاتح في بداية صباه المبكِّر عصيًا على المربِّين، وعلى العلم والتعليم، مؤثرًا للهو، وعبث الطفولة، وحينئذٍ سأل والدُه السلطان مراد عن رجلٍ ذي جَلالة، ومهابة، وشدَّة؛ ليكونَ معلِّمًا، ومربِّيًا للفاتح، فدُلَّ على عالمٍ، ومربٍّ فاضلٍ، هو الملّا أحمد الكوراني، وقد استطاع الشيخ الكوراني من أوَّل جلسة له مع تلميذه الجديد أن يفرضَ نفسَه، وأسلوبه، واحترامَه على الفتى الشموس، وأن يُغيِّر من طباعه بعد أن دخل عليه بقضيبٍ من حديد، وبادَرَه بضربةٍ قويَّة ارتاع لها الفتى الصغير، ثم استخذى (خضع) لها، وأدرك أنَّه أمامَ معلِّم جديد، يختلف عمَّن سبقه كلَّ الاختلاف، وأقبلَ الفتى على التعليم بنَهَمٍ، وجِدٍّ، ونشاطٍ، فما مضى غيرُ قليلٍ من الوقت حتى ختَمَ القرآن.

توافر القيادة الشابّة التي تجمع بين الصلاح والصلاحية، لهو من أعظم أسباب نهضة الأمة

وكان للمُلّا الكوراني أثرٌ كبيرٌ على التكوين العقلي للفاتح، وتربيته بالمواقف، والأحداث، فقد ضربه ذات يوم ضربًا مبرحًا بلا جريرةٍ، أو تقصيرٍ من الفاتح، ومضت الأيام ثم استدعاه الفاتح لما ولي إمارة «مغنيسيا» لأبيه، وسأله عن سبب ضربه ذلك اليوم، فقال له المربِّي الفاضل: حتى تذوق مرارة الظلم، فلا تذقه لأحدٍ عند توليك أمور المسلمين، فكان لذلك المواقف أعظم الأثر في نفس الفاتح، فلم يُؤثر عنه ظلمٌ لأحدٍ من الرعية.

وأما في مجال التربية الروحية: فقد كان الشيخ محمَّد بن حمزة الدِّمشقي -المشهور بآق شمس الدين- من العلماء الكبار، الذين طلب الفاتحُ العلمَ على أيديهم، وكان له أثرٌ كبيرٌ في مسار حياته، وفي إعداده إعدادًا معنويًا لخَوْض غِمار الحياة، وحُبِّ الجهاد، كما كان للشيخ آق شمس الدين أثرٌ في حثِّ الفاتح على المُضيِّ قدمًا في معركة فتْح القسطنطينية، ورفْع الرُّوح المعنويَّة للفاتح، وللجيش الإسلامي، فمنذ طفولته وآق شمس الدين يلقي في روح الفتى الصغير أنه فاتح القسطنطينية، وأنه المقصود بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه أحمد في مسنده: «لتُفتحنَّ القسطنطينية، فلنعمَ الأمير أميرُها، ولنعمَ الجيشُ ذلك الجيش»، فكبر الفتى، ونفسه واثقةٌ من أنه الفاتح المقصود، وذلك مع تربيةٍ على الإخلاص، والتواضع، والأخلاق الفاضلة.

أما في مجال التربية الإدارية: فقد كان أبوه السلطان العظيم مراد الثاني يحرص على تربية ولده النجيب على معالي الأمور، فقد أشركه عدة مراتٍ في الحروب، والغزوات، على الرغم من صغر سنه.
وكان يحرص على أن يشهد ولده الصغير اجتماعات القادة، والوزراء عند مناقشة الأمور العامة والهامة، حتى أنه قد عهد إليه بولاية «مغنيسيا» وهو في الثالثة عشرة من العمر! فقام الفاتح بالولاية على أفضل ما يكون، واكتسب مهارات القيادة، والإدارة، وأظهر جدارته بالمسؤولية.
ثم ترقَّى معه أبوه لما هو أعظم، وأجلَّ عندما تنازل له عن الملك سنة ٨٤٧ هـ، وأصبح الفاتح سلطانًا للدولة العثمانية وهو في الرابعة عشرة من العمر، ولكنه لم يتخلَّ عنه بالكلية، وإنما ظل يراقبه عن كَثَب، فلما أحس بتكالب الأعداء عليه في الداخل والخارج، وأن أعباء السلطنة

ثقيلةٌ على الفاتح، خرج من معتزَله، وعاد للسلطة، وقاد العثمانيين للانتصار على تحالف الشياطين في «فارنا» ببلغاريا.

بهذا المزيج التربوي المتكامل أصبح الفاتح مؤهلًا لتلك المهمة العظيمة، والغاية النبيلة وهو دون العشرين، وحاز خلالًا باهرةً، وصفاتٍ مجيدةً، وأخلاقًا حميدةً، وكان كما وصفه معاصروه من المؤرخين: «كانت حياته بسيطةً جدًا، وكانتْ هوايته قراءة الكُتب، والتدرُّب على فنِّ القتال، وإذا ما وجد متسعًا من الوقت خَرَج للصَّيْد، والطِّراد، وكان عَزوفًا عن الشهوات، والملذَّات، ومتجنبًا عن المنكرات، وكانتْ مائدته تمتاز بالبساطة، والخلو من النُّدماء، والخمور بأنواعها، ويكره الاختلاطَ المبتذل، ويعيش في عالَم نفسه، إما في جوٍّ علميٍّ، أو في ميدان الجِهاد، والقتال».

أثــر التربية الــمتكاملة عـلى حـياة الفاتح وأعماله الحضارية:

تولى الفاتح السلطنة بعد وفاة أبيه السلطان العظيم مراد الثاني سنة ٨٥٤ هـ، وهو في الحادية والعشرين، فشرع من اليوم الأول في وضع لبنات مشروعه الذي تربَّى، وتعلَّم، وتدرَّب، وتهيَّأ من أجل تحقيقه؛ فتح القسطنطينية، فظل ثلاث سنوات يُعِد العدة بنفس الطريقة التي تَماشى مع تربيته، ونشأته، عدّةً علميةً، وماديةً، ومعنويةً.

وكان الاستعداد العسكري القائم على العلم من أبرز جوانب التجهيز الماديّ، أو الحربيّ، وممَّا يُسجَّل للفاتح في هذا الجانب، ما حقَّقه من نجاحٍ كبير في تسليح الجيش العثماني بأَحْدث المستجدَّات العسكرية في هذا الميدان، وبخاصَّة حين نجح في تكريم، واستمالة عددٍ من المخترِعين، والعلماء المبدِعين من المسلمين، ومن غيرهم من العلماء اليونان، والمَجر، والإيطاليين؛ لينضمُّوا بعلومهم، ومخترعاتهم الجديدة في تزويد الجيش العثمانيِّ بهذه الميادين، والوسائل العسكرية الجديدة.

ومن أبرزهم المختَرِع المجريّ «أوربان»، مخترع المدفع العظيم العملاق الذي يزن ٧٠٠ طن، ووزن قذيفته ١٢ ألف رطل، وكان لهذا المدفع الدور الحاسم في تهديم أسوار القسطنطينية.

أما بالنسبة للجانب المعنوي: فكان مهتمًا بتفعيل دور العلماء في الإعداد المعنويِّ للمعركة؛ ولذلك كان يَحرص كلَّ الحِرْص على مرافقة العلَماء للجيوش، فكان العلماء يَصْحبون الفاتح في غزواته، وحروبه، وكانوا في كل مَيْدان من ميادين القِتال في طليعة الجيش إلى جانب السلطان، يُثيرون الحماس في نفوس الجُنْد، ويَتْلون عليهم آيات الجهاد، والنصر، وكان الشيخ آق شمس الدين الدمشقي من أكبر العلماء البارزين، الذين صَحبوا الفاتح في فتح القسطنطينية، وكان له أثرٌ بارزٌ في رَفْع الرُّوح المعنويَّة عند الفاتح، وعند القادة، والجيش الإسلامي، وفي تثبيت عزْمهم، ودفْعهم للإصرار، والمُضيِّ في سبيل تحقيق البشارة، والمديح النبوي بفَتْح القسطنطينية، خاصة بعد سريان شائعات بتداعي الأوروبيين لنجدة المدينة المحاصرة، وتعالي بعض الأصوات بضرورة الانسحاب، فكان العلماء لها -وخاصة آق شمس الدين- بالمرصاد، فثبَّتوا الفاتح وجنوده، وفي ليلة الحسم؛ ليلة ٢٩ مايو، نزلتْ بعضُ الأمطار على المدينة وما حولها، فاستبشر المسلمون خيرًا، وذكَّرهم العلماء بمثيلتها يومَ بدر.

لذلك كان مشهد الفتح لوحةً بديعةً من الأخلاق السامية، والمعاملة الإنسانية، رغم وحشية العصر، وضراوة الفاتحين في ذلك الزمان، فلم يُرَ في فتح القسطنطينية تلكم المشاهد الوحشية التي قام الصليبيون بها عند احتلال بيت المقدس من قتلٍ، وذبحٍ، واغتصابٍ، وسفك الدماء كالأنهار.

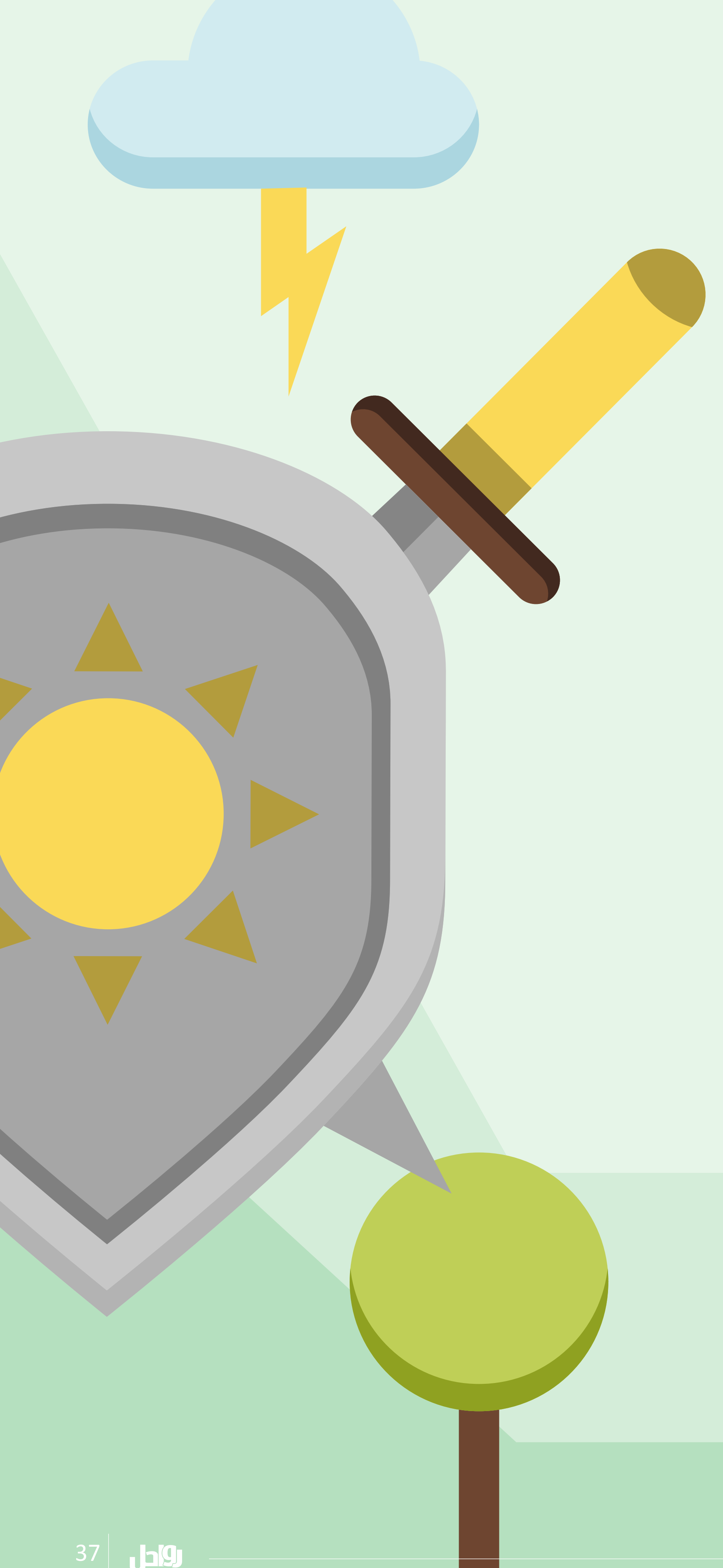
لم تُرَ معاملةٌ يندر مثلها إلا على يد الفاتحين الأوائل، فقد دخل السُّلطان الفاتح المدينة عند الظُّهْر، فوجد الجنود مشتغلةً بجمع الغنائم، فأصدر أوامره بمنْع كل اعتداء، فسادَ الأمْنُ حالًا، ثم زار كنيسة أيا صوفيا، وأمر بأن يؤذَّن فيها بالصلاة؛ إعلانًا بجعلها مسجدًا جامعًا للمسلمين.

وعلى النهْج الإسلامي المميَّز بمعاملة غير المسلمين في ديار المسلمين من أهل الذِّمَّة أعلن السلطان محمد الفاتح بعد الفتْح في كافة الجهات بأنه لا يعارض إقامةَ شعائر ديانة المسيحيِّين، بل إنَّه يضمن لهم حرية دينهم، وحِفْظ أملاكهم، فرجع مَن هاجر من المسيحيين، وأعطاهم نصْف الكنائس، وجعل النصف الآخر جوامع للمسلمين، ثم جمع أئمَّة دينهم؛ لينتخبوا بِطْريقًا لهم، فاختاروا «جورج سكولاريوس»، واعتمد السلطان هذا الانتخاب، وجعله رئيسًا لطائفة الأروام.

ونظرًا للتربية العلمية التي نشأ عليها الفاتح، فقد جعل جل اهتماماته منصبًا على بناء قاعدةٍ علميةٍ قويةٍ في دولته، خاصةً في عاصمته الجديدة «إستانبول» فقد أثمرتْ تلك الجهود عن نهضةٍ علميَّة، وحضارية عامرة، فبعد الفتْح اتسعت البِلاد، وتضاعفت المسؤوليات.

ولمواكبة الوضْع الجديد بادَرَ الفاتح إلى مضاعفة العناية بشؤون التعليم، وكان من أبرز ما قام به الفاتحُ في تلك المرحلة إنشاءُ مؤسَّسةٍ علميةٍ كبرى في العاصمة الجديدة للدولة.

وكان الغَرَضُ الذي يرمي إليه السلطان من إنشاء الجامعة العلمية تخريجَ عُلماء متبحِّرين في العلوم كلها، خصوصًا في العلوم الدِّينية؛ ولهذا السبب استقدم



السلطان الفاتح كبارَ العلماء، والأساتذة من البلاد الإسلامية الأخرى، واستعمل معهم جميعَ أساليب الإغراء، والتشجيع، وبَذَل لهم بعدَ قدومهم، واستقرارهم ضروبَ التكريم، كما قام الفاتح بإنشاء مدرسة أيا صوفيا، وولَّى عليها المولى خسرو أحد أساتذته القدامى.
كما تم تأسيس مدارس الفاتح، وهي عبارةٌ عن مجموعة من المدارس التي تبلغ ثماني مدارس، وتُسمَّى بمدارس «صحن ثمان»، وهي مكوَّنةٌ من أربع مراحل: تبدأ بالخارج، ثم الداخل، ثم الموصلة للصَّحْن، ثم الصَّحْن.

وكانتْ هذه المدارس في مجموعها تشكِّل نوعًا من المدينة الجامعية، على غِرار الجامع الأزهر بمصر، حيث كانت تَدرِّس علوم العقائد، والفقه، والطب، وغيرها من العلوم الإسلامِية التقليدية، وغيرها من العلوم، والفنون.

وجهَّز الفاتح هذه المدارسَ بما تحتاج إليه من خدمات، مثل المطعم الخيري، والمستشفى الذي جمع بين الخدمات الصحية، والتدريب، ويَتخرَّج من هذه المدارس القضاة، والأطباء، والمهندسون، والزراعيُّون، والتجاريُّون، والمعلِّمون، وكان خرِّيجو مدارس (الصحن) بصفة عامة على خُلُق، وسلوك مستقيم، ومَقْدِرة علمية، فقد تربَّوْا تربيةً دينيَةً، وتأصَّلت في قلوبهم عقائدُ الإسلام؛ لذا نالوا احترامَ، وثقةَ الناس، في مجالات أعمالهم، وكانوا يَلقَوْن من السلطان الفاتح نفسه العطفَ، والرعاية، والاحترام.

وقد ظلّ الفاتح على هذا النهج القويم من العدالة، والصيانة، والصلاح، والصلاحية، طوال حياته، متأثرًا بنشأته الأولى، وتربيته الصحيحة المتوازنة، والمتكاملة على يد أهل الفضل، والعلم، والدِّين، ولعلنا نلحظ ذلك في وصيته لولده، وخليفته من بعده «بايزيد الثاني»، فقد قال له فيها: «إنَّ العلماء هم بمثابة القُوَّة المبثوثة في جسم الدولة، فعظِّمْ جانبَهم، وشجِّعْهم، وإذا سمعتَ بأحدٍ منهم في بلد آخرَ، فاستقدمْه إليك، وأكرِمْه بالمال، حذار حذار، لا يغرنَّك المال، ولا الجند، وإيَّاك أن تُبعدَ أهل الشريعة عن بابك، وإيَّاك أن تَميل إلى أيِّ عملٍ يخالف أحكامَ الشريعة، فإنَّ الدين غايتُنا، والهداية منهجُنا، وبذلك انتصرْنا».
فرحم اللَّه عبده الفاتح، وطيب ثراه، وغفر له زلاته، ورحم من ربَّاه.





ولا تَهِنوا..



د. عطية عدلان
أستاذ الشريعة الإسلامية

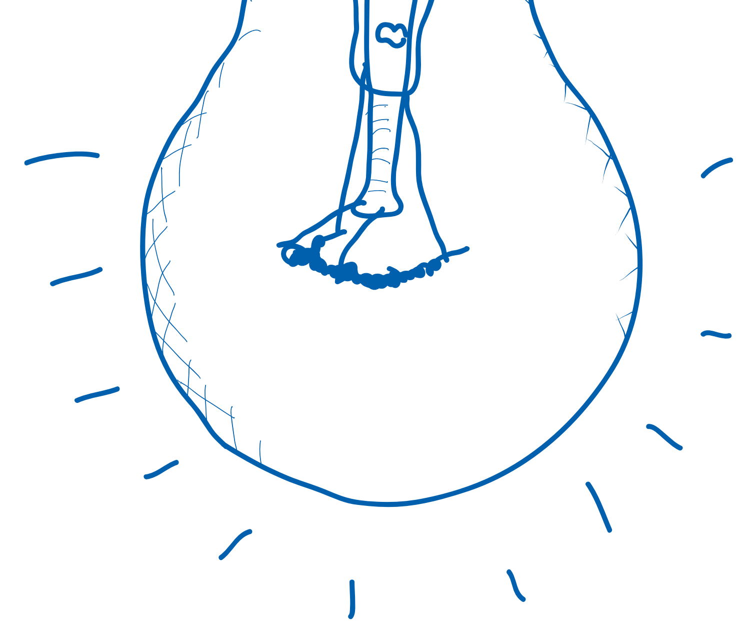
الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، وبعد:
فلم يكن لمجرد الردّ، ولا لمقابلة التعالي بما يكافئُه من الاعتداد والاعتزاز؛ وإنما كان - قبل ذلك - للصِّناعة، والبناء: صناعة الرجال، وبناء الأجيال، وتربية أعضاء الجسد الإسلاميّ على العزة، والثقة، والرسوخ، والشموخ.

وإذا كانت الأمّة الإسلامية مكلّفةً بأعظم مهمة في الوجود، وهي إخراج العباد من العُبوديّة للعباد إلى العُبودية لربِّ العباد؛ فإنّها لن تكون على الحال الذي يؤهِّلها لذلك الدَّور الفَذّ إذا كانتْ واهنةً ضعيفةً، تملأ الهزيمة كِيانها، وتعشِّش في أوصالها.

ولقد جاء ردّ المسلمين على أبي سفيان في هذا السياق، سياق التربية على الاستعلاء بالإيمان، والاعتداد بالدِّين، والاعتزاز بالعقيدة، والتحصن الدائم المستمر بشرف الانتماء للإسلام من كل دواعي الهزيمة النفسية، وهواتف الانهيار، والاغترار، ففي صحيح البخاري، ومسند أحمد، وغيرهما ورد الخبر عن البراء بن عازب -رضي الله عنه- يروي فيه ما جرى في اللحظة التي تلقّى فيها المسلمون الهزيمة؛ حيث وقف أبو سفيان يفخر، ويباهي بانتصاره، ويصيح بالمسلمين: أعلُ هُبَل، أعلُ هُبَل، عندئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه المكلومين المقروحين: «ألا تجيبوا له»، قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا: الله أعلى وأجلّ»، قال: إنّ لنا العُزّى ولا عُزّى لكم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ألا تجيبوا له؟»، قال: قالوا: يا رسول الله، ما نقول؟ قال: «قولوا الله مولانا، ولا مولى لكم» صحيح البخاري (٤/٦٦).

وبعدها نزلت الآيات التي عقّبت على الحدث الجلل -حدث الهزيمة في أُحُد- وجاء في طليعتها هذه الآية: «وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» جاءت من عند الله تعالى على هذا النحو؛ لتُرَبِّت على قلوب الموحدين، وتميط عنها الوَهَن والحَزَن، وتحول دون وقوع ما لا يمكن أن يقع بالناس ما هو أخطر منه، وهو الهزيمة النفسية.
وقد يستولي على قلبك العجب من هذا السياق المعجز، الذي يجد طريقَه إلى القلب في سلاسةٍ ويُسر؛ لكونه تنزَّل من لَدُن حكيمٍ خبيرٍ، يعلم ما توسوس به النفوس، وما يجيش في القلوب، وإنك لتقرأ هذه الآية فتشعر بالراحة والرَّوح، وإنك لتَستروح بها وقت الشدّة، فلا تشعر بشيءٍ من حرِّ المأساة.

وهكذا تجد القرآن دائمًا يحوط المؤمنين بكل ما يُحرزهم من دواعي الهزيمة النفسية، فتأمَّلْ كيف يحذِّر نبيه، وينهاه عن الضعف النفسي أمام انتفاش الباطل وزهوه: «لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ»، «فلا يغررك تقلّبهم في البلاد»، وتَأمَّلْ كيف يدفع عنه الحزن، ويمنحه الثقة: « قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ



اللَّه يَجْحَدُونَ»، ثم لا يقرّه الحق تبارك وتعالى على الانسياب مع دواعي الحزن المحبط: «لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ»، «فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا».

وإذا كانت الأمّة الإسلامية اليوم تعيش حالة الهزيمة، في ظل حالة من القسوة، والصَّلَف، والجبروت؛ فإنّه لا يصح أن تتسرب هذه الهزيمة إلى النفوس فتهدمها، وإلى القلوب فتحطّمها، بل يجب أن تبقى واقفةً خارج حدود النفس، عاجزةً عن اختراق حجابها المحصّن بأسوار العزّة، وقلاع الإباء، يجب أن تظلّ هكذا؛ حتى تزول -بإذن اللّه- آيسةً من الدخول، متعرِّضةً في كل لحظةٍ للدفع والمقاومة، من نفوسٍ لا تستسلم للهزيمة.

إننا لم نهزَم أمام الاستعمار يومَ أن تفوَّق علينا بسلاحه، وعَتاده، وأعداد جنوده، لم نهزَم يومَها أمامه؛ رغمَ احتلاله لبلادنا، وقتله للأبرياء وللأشراف منّا، وإنّما هُزمنا يوم أن سيطر علينا الإعجاب، واستولى على قلوبنا الانبهار بما لدى هذا المستعمِر من جديدٍ في كل المجالات، يوم أن قطع هذا الانبهار صِلَتنا بنفوسنا، فذابت في عدونا، يوم أن استَبدّ بنا الهوان، واستحكم منّا الوَهَن.

لذلك - ولأنّ المعركة طويلةٌ، وبالغة الشراسة - يجب أن نتسلَّح، ونُسلِّح الجيل بالاعتزاز، والاعتداد بما منّ اللّه علينا به من هذا الدِّين، وهذا الحق، وهذه النعمة الكبرى، فهذه النفسية أسرع إفاقةً بعد مصيبة، وأوشك كرةً بعد فرّة، وأقْدَر على الانطلاق إلى النصر من منصّة الواقع الغارق في الهزيمة، وأوفر همّةً للنهوض والوثوب.

نحن أولى بهذا من الشعب اليابانيّ الذي حوَّل جحيم «هيروشيما» و«نجازاكي» إلى طاقةٍ دافعةٍ نحو التقدم، والرقيّ، والتفوق العلمي، والتكنولوجي، والاقتصادي، ومن الشعب الألماني الذي استعلى على الهزيمة، ووقف على حطام بلاده عقب الحرب العالمية الثانية مستشرفًا مستقبل أمّة، وَثَبَتْ من القاع إلى القمّة في سنواتٍ قليلةٍ.

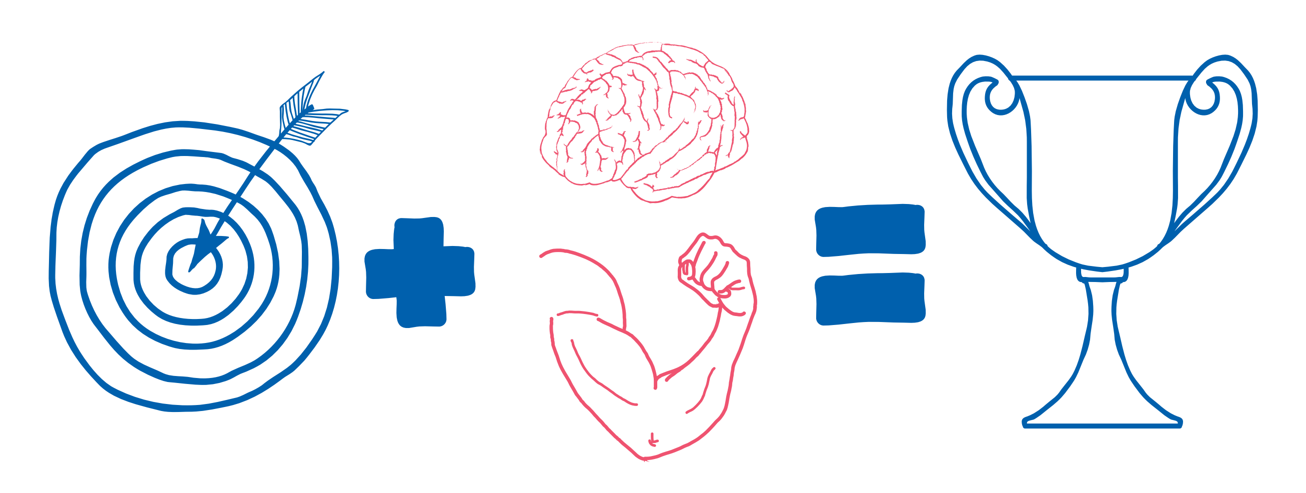
أجل .. نحن أولى بهذه الهمة العالية منهم؛ لأننا أصحاب رسالةٍ عالميةٍ عالية الراية، وأصحاب دِينٍ هو الوحيد الذي كتب اللّه له السِّيادة علىَ الدِّين كله.

ومن هنا ندرك السرّ في أنّ آيات سورة آل عمران، التي نزلت في التعقيب على هزيمة أحد -التي كان أحد أسبابها الأخذ بمشورة القائلين بالخروج للقاء المشركين خارج المدينة- اشتملت على هذا التحصين الهام: «فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ».

فالمنهزمون نفسيًّا لا يتغافرون، ولا يسمحون لأنفسهم أن يخرجوا من اللحظة التي وقعت فيها الهزيمة، ويظلّون أسرى لها، ولتداعياتها أبدًا، ويفقدون الثقة بأنفسهم، وبعناصر قوتهم.

أمّا التغافر، والتصافح، والتشاور، وتبادل الثقة، وغرس العزّة والإباء فهو فعل الأمّة القوية، الممتلئة إيمانًا بوجوده، وبأهمية هذا الوجود.

فلا تهنوا .. بل انطلقوا في طريق العمل لهذا الدِّين العظيم، مغتبطين بما منّ اللّه عليكم من الهدى، ودِين الحقّ.





نماء..

منهج بناء الشخصية الإسلامية
من الرضاعة إلى ما بعد الجامعة

المؤلف: مجموعه باحثين من مؤسسة المربي تحت إشراف الدكتور محمد بن عبد اللّه الدويش

الملخص:

يمثل الكتاب منهجًا متكاملًا لبناء الشخصية الإسلامية عبر مراحل عمره المختلفة في مجالاتٍ متعددة، سنشير إليها في حينها، حيث يعد موسوعةً تربويةً ضخمةً (تضم حوالي ٣٩٠ صفحة)، تبيِّن التدرج المطلوب في تنمية هذه المجالات كلها، وكمية المعارف والمعلومات المناسبة لكل مرحلةٍ عمرية، ودرجة الوعي، والإدراك، والقدرات التي يجب أن يمتلكها المتربي في كل مرحلةٍ.

ومن أهم ما يميز الكتاب أنه يهتم بالجانب الإيمانيّ، والدعويّ؛ فهو يعدّ إطارًا لبناء شخصيةٍ إسلامية مؤهلةٍ للقيام بأدوارٍ دعويةٍ وإصلاحيةٍ في المجتمع، مخاطِبًا كل القائمين على التربية: الأسرة، والمعلّمين، والمربّين، والمؤسسات الاجتماعية الخاصة، والعامة.

منهج العمل في الكتاب:

راعى الباحثون في هذا الكتاب ما يلي:

- العمل الجماعي؛ إذ كان هذا المشروع نتاج جهدٍ وعملٍ جماعيٍّ، وقد تم ذلك وفق مساراتٍ متوازية، فعمل فريق المشروع في المؤسسة على بناء المعايير والمؤشرات، وتم استكتاب عددٍ من الباحثين، يعمل كلٌ منهم بصورةٍ مستقلةٍ عن الآخرين، ثم قاموا بدمج نتاج الباحثين بنتاج فريقِ المشروع، كما عُقدت العديد من ورش العمل لنقاش مخرجات المشروع وتحكيمها، أو للعصف الذهني حول بعض محاوره.
- تنوع بيئة الباحثين؛ فتم استكتاب باحثين من كلٍ من السعودية، ومصر، والأردن.
- الإفادة من المراجع المتخصصة، والتجارب السابقة، فتم الرجوع إلى العديد من المراجع المتخصصة في كل مجالٍ من مجالات بناء الشخصية، كما تمت الإفادة من العديد من التجارب العربية والأجنبية.
- التوسط بين الإجمال والتفصيل؛ فالمبالغة في الإجمال والعمومية قد تعوق عن استفادة قطاعٍ عريضٍ من البرنامج، كما أن التوسع في الإجرائية والتفصيل يقيِّد حرية المربين، ويسهم في تضخم المشروع وتوسعه.
- التنوع في معايير المنهج ومؤشراته ما بين معرفيةٍ، ومهاريةٍ، ووجدانيةٍ، دون الأخذ بالمنهج السلوكي الصارم الذي يفترض قابلية الهدف للقياس المباشر، مع التوسع في عبارات صياغة المعايير، والمؤشرات، وبالأخص ما يتصل بالمجال الوجدانيّ.
- بالرغم من أن الجهد ارتكز بشكلٍ رئيس على المعايير والمؤشرات، فقد تم اقتراح مراجعٍ للمحتوى، ونشاطاتٍ، ووسائل وبرامج؛ لتقريب المنهج أكثر للمربين.
- سرد قائمةٍ بالمراجع التي تمت الإفادة منها.

المستفيدون من المنهج:

يمثِّل هذا المنهج إطارًا عامًا لبناء الشخصية الإسلامية المؤهلة للقيام بالأدوار الدعوية، والإصلاحية في مجتمعات المسلمين، ويتوقع أن يستفيد منه المربّون بصفةٍ عامةٍ، وقد روعي فيه- خاصةً- الفئات الآتية:

- الأسرة، وخاصةً في المراحل الأولى.
- المؤسسات الاجتماعية، والتربوية الخاصة والرسمية.
- المربون في البيئات والمؤسسات الدعوية.

وقد تم الاقتصار على المطالب العامة لبناء الشخصية الإسلامية، فتجاوز الباحثون الجوانب التخصصية (كالتوسع في العلم الشرعي، المهارات الإعلامية، والدعوية... إلخ)، أو ما يمكن تعليمه في مدارس التعليم العام.

كما أن المنهج يسعى إلى تحديد إطارٍ عامٍ للأهداف التربوية أي: ماذا ينبغي أن نربّيَ عليه؟ مع الإشارة لأهم الوسائل، وطرق التعليم.

نموذج تنظيم عناصر الكتاب:

تتنوع أساليب ونماذج تنظيم عناصر المنهج، ولكل نموذجٍ مزايا وعيوبٌ، وما يلائم موقفًا قد لا يلائم غيره، وقد تم الأخذ بنموذج المعايير؛ لكونه من النماذج الحديثة، والأقرب ملاءمةً لأهداف المنهج.

وقد تم بناء المنهج باستخدام أسلوب المعايير المقسمة على المجالات، وفق النموذج الآتي:

ويشمل النموذج أربع مستوياتٍ، هي:

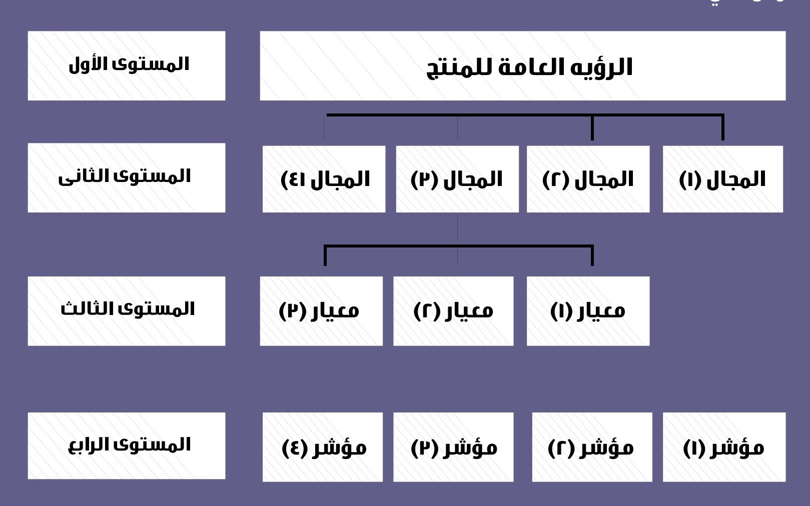
المستوى الأول: الرؤية العامة للمنتج، وهي عبارةٌ عامةٌ تصف الصورة المتوقع أن يكون المنتج عليها وصفًا إجماليًا، يستوعب مجمل معايير الشخصية المطلوبة.

المستوى الثاني: مجالات شخصية المتعلم، وتم تقسيمها إلى ما يلي:

- المجال الإيمانيّ.
- مجال العلم الشرعيّ.
- المجال السلوكيّ، والأخلاقيّ.
- المجال العقليّ.
- المجال الدعويّ.
- المجال الفكريّ، والمنهجيّ.
- المجال النفسيّ، وإدارة الذات.
- المجال الأسريّ، والاجتماعيّ.
- مجال اللغة، والتواصل.
- مجال التقنية، والمعلومات.
- المجال القياديّ، والإداريّ.

المستوى الثالث: المعايير، والمعيار هو عبارةٌ عامةٌ تصف أداء المتعلم بعد مروره بخبرات المنهج، وتغطِّي مجموعةُ المعايير داخل كل مجالٍ ما ينبغي أن يتحقق لدى المتعلم في هذا المجال.

المستوى الرابع: المؤشرات، وهي عباراتٌ محددةٌ وإجرائيةٌ، تنتمي للمعيار، وتتنوع ما بين معرفيةٍ، ووجدانيةٍ، ومهاريةٍ، وتصفُ مجموعةُ المؤشراتِ داخل كلِ معيارٍ ما ينبغي أن يتحقق لدى المتعلم في هذا المعيار.





هُمُ الفرصةُ فاستثمروها



أحمد يوسف المالكي
إعلامي بتليفيزيون (ج) للأطفال

استيقظ من سُباته باحثًا عن مراده الإبداعي الذي يصحو معه كلَ صباحٍ، طفلٌ يحاكي نفسه، ويقول: ماذا سأفعل اليوم؟ وما المطلوب مني؟ وماذا سأنجز؟ أريد أن أفعل شيئًا، أريد أن يقال عني: مميزٌ مبدعٌ. هكذا هي شخصية الطفل، في كلِ يومٍ يريد أن يبدع ويقدّم شيئًا، ولكنه يصحو ليقابل عكس ذلك: أبٌ يقوم بتحطيم ما يصبو إليه الطفل من أحلام، وأمٌّ تصرخ في وجهه: أنت لا فائدةَ منك، ومعلِّمٌ يقابله بكلماتٍ تسيء لإبداعه، وأنه لا ينفع لشيءٍ.

لماذا كلّ ذلك؟ هل يستحقّ أبناؤنا هذا الشيء منّا؟ وهل يستحقّون أن نقف حجر عثرةٍ في طريق إبداعهم، وأن نحطِّم أحلامهم، ومرادهم؟
وهنا لفتةٌ: أطفالنا في سنواتهم الأولى عبارةٌ عن كتلةٍ من الطاقة الإبداعية التي تحتاج منا وقفةً، وفرصةً لاستثمار عقولهم، ونجاحهم لما فيه خيرٌ.
وتكمن هذه الفرصة في كون الطفل يتمتع بخصائص ومزايا قلّما يستثمرها البعض منا، فمن تلك المزايا والفرص: نمو العقل والتفكير عند الطفل.

وهنا الاستثمار من المربِّي الواعي تجاه هذا الشيء بشراء ألعابٍ ذهنيةٍ تنمّي الذكاء، مثل ألعاب التركيب، وتوصيل القطع، والألغاز، إضافةً إلى تقديم المعلومات المنوّعة للطفل بطرقٍ عرضٍ منوّعة، كالقصص، أو البطاقاتِ المعلوماتية، أو عن طريق القصاصات، والصور العلمية، والأهم زيادة فرصة الحوار مع الطفل والنقاش العلمي عن شتى المعلومات البسيطة التي تناسب عقله.
ومن تلك الفرص التي على الأب أن يستثمرها: نمو الحس الإبداعي عند الطفل.

فالطفل في بداية عامه الأول يعشق الاكتشاف، والبحث عن الجديد، فيكتشف العالم من حوله، وعندما نمنعه من عالمه، ويصبح كل شيء ممنوعًا، فإننا نحرمه من نمو الحسّ الإبداعي في بدايته، وينتقل الطفل من مرحلةٍ لمرحلةٍ لاستمرار نمو هذا الحسّ، وفي سن الثالثة يكون الطفل محتاجًا لكي يبدع، لكي يرسم، لكي يلوِّن، لكي يقدّم لنا حركةً إبداعيةً، وينطلق لعالمه الذي يريد، وهنا وقفةٌ مع كل أبٍ: يجب أن نرشد الطفل إلى الإبداع، ولا نقتله، ويجب أن نوفِّر للطفل الوسائل التي تساعده على الإبداع، كإحضار الأوراق، والألوان، والأكواب، والقصاصات، ودفاتر الرسم، والحبال، وغيرها من الوسائل التي تساعد الطفل، ولا يكفي ذلك فقط، بل على الأب والأم مشاركة

الطفل في إنجاز تلك المهام، مع التشجيع، والتحفيز، والمكافأة.

ومن الفرص التي يغفل عنها الأب: نمو ملكة الحفظ عند الطفل، التي تبدأ من عمرٍ مبكرٍ -سنتين- وتكبر معه هذه الملَكة، وكلما أهملناها ضعفت واضمحلت مع الأيام، فعلينا الاهتمام بها: بتحفيظه القرآن، أو بعض الحكم والآيات، فالطفل يتلقَّى الرسائل والأصوات التي يسمعها من محيطه، ويبدأ بحفظها، وتكرارها؛ فترسخ في ذهنه، فما الذي يحفظه الطفل؟ هل هو مفيد أو غير مفيد؟ نحن من يرشد أبناءنا للمفيد؛ فلنجتهد في تحقيق ذلك.

واستمرارًا لتلك الفرص التي يمتلكها كل أبٍ ليستغلها في المفيد: تنمية اللغة العربية عند الطفل.

لا شك أن اللغة السليمة يبحث عنها كل أبٍ، ويريد أن ينمّيها في طفله، كيف لا وهي لغة القرآن!؟ فمنذ وصول الطفل سنته الأولى يبدأ بنطق الحروف، فجميلٌ أن يلتفت المربّي لذلك، ويحضر للطفل ألعابًا صوتيةً تساعده على نطق الحروف، ثم الكلمات، وهكذا حتى يصل إلى سنّ الثالثة، ويبدأ بتعليمه قواعد اللغة العربية البسيطة، ثم القاعدة النورانية، وبعض آيات القرآن الكريم؛ لأنها فرصةٌ عظيمةٌ لا ينبغي أن نهدرها بأساليب تقتل تنمية اللغة، والأفكار كثيرةٌ، منها مسابقاتٌ ثقافيةٌ في اللغة العربية، وتعليم الطفل الكلمة وعكسها، والتحدّث معه بالعربية، وتصحيح بعض الكلمات، ومساعدته على إكمال الجمل، ولا ينبغي أن نستهزأ بنطقه بعضَ الكلمات، بل علينا التعاون معه لتصحيحها.

ولكل طفلٍ طاقةٌ حركيةٌ قويةٌ هي فرصةٌ لاستثمارها في المفيد، واستغلالها فيما ينمّي جسد الطفل بالقوة، والنفع.
وننبه إلى نقطةٍ هامةٍ في تنمية الحركة عند الطفل: أن هذه الطاقة إذا لم يفرّغها الطفل في جهدٍ معينٍ، كالسباحة، أو ركوب الخيل، أو بعض الألعاب الحركية الأخرى، فإن الطفل بدوره يفرّغ هذه الطاقة في ضرب إخوته مثلًا، أو التسبّب في الإزعاج، أو غير ذلك، فلنجتهد في تنمية هذه الطاقة، فهناك العديد من الجهات التي تسخّر جهود الحركة عند الطفل فيما فيه نفعٌ لجسده وصحته.

وتتوالى الفرص لكل طفلٍ، ومنها استغلال اللحظات الاجتماعيةِ لتنمية حب الاجتماع عند الأطفال، وتنمية علاقته مع الآخرين؛ فاللقاءات والاجتماعات تبني في الطفل روح التعاون، والتآخي، والتحابَ، والتودد للغير، ومن تلك اللقاءات وجوده في المدرسة، وقبل المدرسة من الممكن إشراك الطفل في بعض البرامج الترفيهية التي تعزّز جانب التلاقي مع الأطفال الآخرين، وكذلك تبادل الألعاب الحركية والثقافية بهدف تعزيز دور التواصل مع الآخرين.
ومن بين الفرص كذلك: تنمية الوازع الدِّيني عند الأطفال.

فالطفل عندما يولد تولد معه الأسئلة: مَن أنا؟ لماذا أنا هنا؟ مَن خلقني؟ وهنا يجب أن نوجّه الطفل بأسلوبٍ يتناسب مع مرحلته العمرية أن اللّه سبحانه وتعالى خلقنا ورزقنا، ووهب لنا الأرض والنعم؛ كي نعبده سبحانه، ونسعى للرزق طالبين رضاه، وأنه سبحانه سخّر لنا البحر والسماء، وسهّل لنا الأرض، وأنشأ لنا الطبيعة، وهو سبحانه خالق كل شيءٍ، فننمّي هذا الوازع الدِّيني بتدريب الطفلَ على الصلاة، وقراءة القرآن، والتفكير في خلق اللّه.

وفرصةٌ أخيرةٌ هي: بناء التواصل مع الطفل، وهي فرصةٌ مميزةٌ لكل من أراد أن يظفر بطفلٍ مميزٍ يطيع والديه، ويسمع النصح؛ فعليه أن يبني هذه القيمة -قيمة التواصل- ولكن كيف نبنيها؟ سأتحدث عنها في مقالي القادم، فالتواصل له خطواتٌ بنّاءة في تعميق أواصر العلاقة بين الأب والابن.
وهنا ألخّص ما ورد ذكره في البداية: الطفل عبارةٌ عن فرص استثماريةٍ كبيرة، ومتى ما أردنا أن نحقّق ذلك فعلينا أنَ نسخّر طاقتنا، وجهدنا، وصبرنا، وإرادتنا في سبيل صناعة هذا الطفل؛ لأنه هو المستقبل الذي تنتظره الأمم القادمة؛ فعلينا توعيته، ونصحه، والسهر لجعله شخصيةً مسلمةً هامةً في المجتمع مؤثرةً، وصدق من قال: العلم في الصغر كالنقش على الحجر.





استراتيجيات التسويق الإلكتروني

لمجال الدعوة إلى الله

كريم طه
خبير تسويق

تمر الأمة الإسلامية بشكلٍ عامٍّ، والمجتمع العربي بشكلٍ خاصٍّ، بتحدياتٍ دائمةٍ على مرِّ الزمان، وكانت للدعاة مسبقًا مكانةٌ اجتماعيةٌ مرموقةٌ؛ لدورهم في نشر الدعوة، وأثرهم في إنارة حضارات بأكملها؛ من خلال نشر العلم، ونشر الدين. ولكن الوضع الآن يختلف، فالدعاة الحقيقيون قد تراجع دورهم المرجوّ في نشر الدعوة، خاصةً مع صَخَب الحياة، وأنوار الإبهار التي تنشرها وسائل الإعلام مجتمعةً، والتي أغلبها يوجِّه الشبابَ بعيدًا عن المسار الذي أمرنا الله باتباعه.

لذا وَجَب على دعاة اليوم اتخاذ وسائل أكثر تأثيرًا، وأوسع انتشارًا؛ للوصول لأكبر عددٍ ممكنٍ من شباب مجتمعاتنا العربية، والإسلامية، وإعادة نشر العلم، والدِّين بينهم، وحثّهم على أن يكونوا هم أنفسهم دعاة المستقبل.

وما من شيءٍ أقوى من مواقع التواصل الاجتماعيِّ يمكِّن دعاة اليوم من تحقيق ذلك الحلم؛ لذا، وَجَب عليَّ توضيح الأساليب العلمية التي تعلمتها من خلال سنوات الخبرة في مجال التسويق الإلكتروني للإعلام -عسى أن تكون بدايةً لغدٍ أفضل لأولادنا، وشبابنا-.

في الأسطر القليلة القادمة سأعرض عليكم وسائل التسويق الإلكتروني المناسبة، والاستراتيجية الملائمة، التي قد توفِّر لمجال الدعوة الدفعةَ الكافيةَ لتحقيقِ النجاح من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

تقوم قواعد التسويق الإلكتروني على ثلاثة عوامل أساسية:

١- الشريحة المستهدفة.
٢- المحتوى.
٣- وسيط نقل المعلومات.

ولتقديم خدمة عالية الجودة، عليك الالتزام بالتطوير، والتحسين الدائم لهذه العوامل، بداية بالشريحة المستهدفة، مرورًا بتطوير المحتوى، ووصولًا لوسيط نقل المعلومات.

تبدأ الخطوة الأولى بتحديد الشريحة المستهدفة، وذلك من خلال: دراسة الاستراتيجية الخاصة بالجهة الموجَّهة للدعوة، ولتحديد الشريحة يجب الإجابة عن ٤ أسئلة:

أ- ما الشريحة العمرية؟
ب- ذكر أم أنثى؟
ت- ما المستوى الاقتصادي، والاجتماعي؟
ث- ما مجالات اهتماماتهم، وهواياتهم؟

ومن ثم؛ يتم تكوين شخصيةٍ اعتباريةٍ لكل شريحةٍ مجتمعيةٍ مستهدَفةٍ من عملية التسويق الإلكتروني، ومن خلال هذا التصور يتم وضع استراتيجيةِ تكوينِ المحتوى لكل شريحةٍ مستهدَفةٍ، بالإضافة إلى تحديد وسيطِ نقلِ المعلومات المناسب لتلك الشريحة.

استراتيجية المحتوى هي خطة تكوين المحتوى، ووسائل نقله المناسبة، المتمثلة في:

١- خصائص اللغة المستخدمة
٢- صفات العلامة التجارية المنوطة بنقل المعلومات.

كما أن الخطة تضع قواعد، وسياسات النشر، والرد على تفاعليات القراء.

والهدف من استراتيجية المحتوى هو تحديد الكلمات، والبيانات المستخدمة لخلق محتوى واضحٍ، قادرٍ على خلْق تجربةٍ تفاعليةٍ مع المتلقِّي، وكلما زاد التفاعلَ زاد معه ارتباط المتلقِّي بالعلامة التجارية. ومن ثم؛ يصبح المتلقي داعيةً، ومروِّجًا لنفس العلامة التجارية.

فمثلًا، عندما نريد استهداف شريحةٍ مجتمعيةٍ من الشباب (سن ١٨ إلى ٢٤) من مستوى اقتصاديٍّ، واجتماعيٍّ مرتفعٍ، فإننا أولًا نريد تحديد خصائص الشخصية الاعتبارية لتلك الشريحة، مثل الاهتمامات، فنجد مثلًا أن تلك الشريحة مهتمةٌ بمشاكل العلاقات الشخصية، يحبّون الظهور، ولفت الانتباه؛ مما يدعم وجودهم بكثافةٍ على مواقع التواصل الاجتماعيِّ، ويهتمون بالمظهر الخارجيِّ،

والموضة، والفنّ، والرياضة، والتكنولوجيا، ودائمًا ما يستخدمون هواتفهم النقّالة، حتى وإن كانوا يشاهدون التلفاز، أو مشتركون في جلسات اجتماعيةٍ مع العائلة، أو مع أصدقائهم؛ مما يجعل الوصول إلى تلك الشريحة من خلال الهواتف النقّالة هو الوسيط الأكثر تأثيرًا.
كما تتميز تلك الشريحة بفترة انتباهٍ قصيرة، تتراوح ما بين ١٤ إلى ١٩ ثانية في حالة القراءة، وتصل إلى ٣٩ ثانية في حالة الفيديو.

كما أن الفترة المتاحة للفت انتباههم تتراوح ما بين ٣ إلى ٧ ثوانٍ؛ مما يعني أنّ المحتوى إن لم يظهر خلال الفترة المتاحة لجذب انتباههم، فإنهم سيفقدون الاهتمام، ويتوجّهون إلى الموضوع التالي.
تلك الخصائص يمكن ترجمتها إلى عواملَ مؤثّرةٍ في استراتيجية المحتوى، فمثلًا قصر الفترة المتاحة للفت انتباههم تعني أنه لا بدّ من أن يكون المحتوى الموضوع صغير سعة التحميل -عدد الكيلوبايت قليل، وهو عاملٌ متغيرٌ من مجتمعٍ لآخر؛ طبقًا للسرعات المتاحة من قبل مزوّدي خدمة الإنترنت في هذه المنطقة- لذا تصبح الصور المصحوبة بتعليقٍ هي من أكثر الوسائل انتشارًا.

كما أن قصر فترة الانتباه التي تتراوح بين ١٤ إلى ١٩ ثانيةٍ في حالة القراءة لا تسمح بأكثر من ١٥٠ إلى ٢٥٠ كلمةٍ -عدد الكلمات متغيرٌ داخل الشريحة؛ طبقًا لسرعة المتلقّي في القراءة-.
كما أن تلك الشريحة تتميز بانجذابها لموضوعات الساعة، أو ما يسمى بالـ (Trending topics)؛ لذا يمكن استقطابهم من خلال تفاعل العلامة التجارية مع المتابعين في موضوعات الساعة؛ بما يتناسب مع السياسة التحريرية الخاصة بالمحتوى.

كما يمكن لفت انتباههم من خلال مناقشة الموضوعات محل انتباههم -مثل الموضة، والفنّ، والرياضة، والتكنولوجيا، وحب النجاح- من خلال خلق محتوى تعليقيٍّ، والذي من شأنه أن يقدّم العلامة التجارية تعليقًا على موضوعاتٍ محل اهتمام القرّاء.
ومن خصائص استراتيجية المحتوى أيضًا: تحديد أوقات النشر، والمزيج الخاص بأنواع المحتوى، سواء كان كلماتٍ، أم صورًا، أم فيديو، أم صوتيات؛ بناء على أيهم الأكثر تفاعلًا مع القرّاء والمتابعين، وأيهم الأنسب في النشر في أيٍّ من الأوقات، وذلك بمتابعةٍ مستدامةٍ لإحصائيات الحسابات الخاصة بالنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى متابعة معدلات التحويل (Conversion rate) الخاصة بتحويل المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي لزيارة الموقع الإلكتروني، أو التطبيق الخاص بالهواتف النقالة.
ومن ثم؛ يتم استحداث جداول نشر بصفة دورية تحدد نوع المحتوى، وأوقات نشره للوصول إلى أعلى نسبة تفاعل.
كما يتعيّن على القائمين على وضع ومتابعة استراتيجية المحتوى الاهتمام بثلاثة عوامل أساسية طوال فترة وجود العلامة التجارية هي:



تقوم قواعد التسويق الإلكتروني على ثلاثة عوامل أساسية:
١- الشريحة المستهدفة.
٢- المحتوى.
٣- وسيط نقل المعلومات.

١- زيادة رأس مال العلامة التجارية (Increasing brand equity).
٢- زيادة التفاعل (Increasing Engagement).
٣- زيادة معدلات التحويل (increasing conversion rates).

ويلي ذلك، الجزء الأهم، وهو القياس، والتعديل، وبه يقوم العاملون بقياس قوة العلامة التجارية، بالمقارنة مع المنافسين في معدلات النمو، والحصة السوقية، كما يقومون بقياس استقبال المجتمع من خلال استخدام أدوات متابعة العلامة التجارية على مواقع التواصل الاجتماعي؛ ليحدّدوا عدد التعليقات الإيجابية، والسلبية التي يصدرها المجتمع، وتغيير استراتيجيات المحتوى لتصبح أكثر تقبّلًا، وأوسع انتشارًا.

وأخيرًا وسيط نقل المعلومات، وهو جزء بالغ الأهمية، ولكنه جزءٌ تقنيٌّ بحتٌ.
هناك وسائط متعددةٌ لنقل المعلومات إلكترونيًا، فهناك:
- المواقع الإلكترونية.
- تطبيقات الهواتف النقالة.
- مواقع التواصل الاجتماعي.
- خدمات البريد الإلكتروني.
- تطبيقات الدردشة الإلكترونية.
- خدمات الرسائل القصيرة.
- المكالمات على الهواتف المحمولة.
- الكتب الإلكترونية.
- تطبيقات الألعاب.

كما أن أنواع المحتوى المقدّم من خلال كل وسيطٍ تنقسم إلى ٤ أنواع -كلماتٍ، صوتٍ، صورٍ، فيديو-، ويتم اختيار المزيج؛ طبقًا لقابليّة الشريحة المستهدفة على التفاعل مع كل نوع من أنواع المحتوى، من خلال الوسيط المحدد لنقل المعلومات.

وتتجه معظم العلامات التجارية إلى خلق ما يسمى بالقنوات المتكاملة، أو (Omnichannel)؛ وذلك حتى توفّر وجودها من خلال كافة الوسائط الإلكترونية؛ لتصبح ملائمةً لكافة الشرائح المستهدفة.

ولكن يبقى حجر الركن في وسائط نقل المعلومات هو الموقع الإلكتروني، حتى وإن كان الوجود من خلال مواقع التواصل الاجتماعي هو الأكثر تفاعلًا مع المتلقّي، إلا أن الموقع الإلكتروني، وتطبيقات الهواتف النقالة، هي المصدر، والمرجع، كما أنها الأكثر مصداقيةً، والأقوى في الوجود من خلال الأثير الإلكتروني.
ولتدعيم الوجود من خلال الموقع، والتطبيق يجب انتهاج وسائل التسويق المناسبة، والتي تتركز في وسيلتين أساسيتين هما:
١- التسويق الوارد (Inbound marketing).
٢- تحسين نتائج محركات البحث (Search Engine Optimization).
وفي الأعداد القادمة ستكون لنا وقفات متعددة لتفصيل وسائل التسويق واستراتيجياته لهذا المجال الخصب إن شاء الله.

مسلمو كينيا.. والتحدي التربوي

محمد شعبان أيوب (باحث في التاريخ والحضارة)

كينيا دولةٌ تقع شرق القارة الأفريقية، تمر بها الدائرة الاستوائية، وتُشرف بحدودها الشرقية على المحيط الهندي، وتجاورها أوغندا من الغرب، وتنزانيا من الجنوب، وإثيوبيا وجنوب السودان من الشمال، والصومال من الشمال الشرقي.

عاصمة كينيا هي مدينة نيروبي، وتوجد في المرتفعات الداخلية.

يبلغ تعداد المسلمين في كينيا حوالي ١١ مليونًا من عدد السكان البالغ ٤٧,٥ مليون نسمة، ويمثل فيه غير المسلمين أكثر من ٦٥٪ من نسبة السكان؛ لذلك فإن التحاق أبناء المسلمين بمدارس تحفظ عليهم هويتهم الدينية أصبح تحديًا يحسب له الآباء حسابًا كبيرًا(١).

يعود الإسلام في شرق القارة الأفريقية إلى القرن الأول الهجري، بل لعله دخلها قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، عندما هاجر عدد من الصحابة -رضوان الله عليهم- في هجرتي الحبشة الأولى والثانية، حيث ظلوا هنالك لأكثر من أربعة عشر عامًا -منذ العام الخامس من البعثة النبوية حتى فتح خيبر في السنة السابعة من الهجرة(٢)-؛ لذا يعد الإسلام دينًا أصيلاً وقديمًا وأساسيًا في هذه المنطقة من العالم.

على أن تقسيم الاحتلال الأوربي لهذه القارة في القرن التاسع عشر، والنصف الأول من القرن العشرين على أسسِ جغرافية، وفلكيةِ، ومناطقية تتوافقُ مع المصالح الغربيةِ، أدّى إلى أن ضعف، وشرذمة المسلمين، حتى باتوا أقليةً في دولة كينيا(٣).

ومن ثم؛ تواجه الأقلية المسلمة في كينيا عدة تحديات تربويةِ حقيقية، على رأسها موجات المدِّ التنصيري الجارف، وضعف البنية التعليمية الإسلامية.

وعلى الرغم من قيام بعض المؤسسات الخيرية العربية بتقديم يد المساعدة لإنشاء الصروح العلمية الإسلامية -مثل جامعة راف العالمية، التي تضم بين جنباتها كليتي: الشريعة، والتربية، والتي من المقرر أن يتم افتتاح التوسعة النهائية لها في العام ٢٠١٨م(٤)- إلا أن المسلمين في كينيا بحاجة إلى مدّ مزيدِ من العون والرعاية؛ لحماية هويتهم من الذوبان في الأكثرية المسيحية.

لقد أدّت التحديات الكبيرة على المسلمين في كينيا إلى مسارعتهم في إنشاء المدارس الدينية، والحق أنه لا ينطوي اللجوء إلى المدارس الإسلامية على البعد الدِّيني فقط، وإنما يمتد إلى البعد التربوي الملتزم، الذي يتمناه كل أبٍ لابنه، يقول أحمد بيراوي -أحد الذين لجؤوا للمدرسة لتعليم أبنائهم-: إنه رأى فيها فرصةً للتعليم الأنسب لولديْه: محمود، وشمس.

وتمثِّل مدارس المجلس الأفريقي للتعليم الخاص مكانًا مناسبًا لكثيرٍ من العائلات المسلمة في العاصمة الكينية نيروبي، وضواحيها.

أما أمينة زوجة بيراوي -وهي مسلمةٌ من جنوب أفريقيا- فتقول: «نحن متفقون كأسرةٍ- على أن ينشأ أطفالنا في بيئةٍ مسلمةٍ، وتخيفنا صور المدارس التي ينتهي فيها الأبناء إلى المخدرات، وحياة اللهو»(٥).

ويقول الشيخ محمد أسلم -أحد مسؤولي معهد كيسوني الثانوي في مومباسا-: «إن هناك ازديادًا كبيرًا للمدارس الإسلامية في الآونة الأخيرة، حيث كانت تعد بأصابع اليد الواحدة في بداية انتشار التعليم الإسلامي، بينما وصلت الآن إلى أكثر من مائة»(٦).

وتجمع مدرسة «أبو هريرة» الإسلامية في مومباسا على الساحل الشرقي لأفريقيا بين العلوم الشرعية، ومقررات المنهج

---

(١) مقال بعنوان «معاناة المسلمين في كينيا بسبب غياب العدالة»، موقع السكينة الإلكتروني، بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٥م.

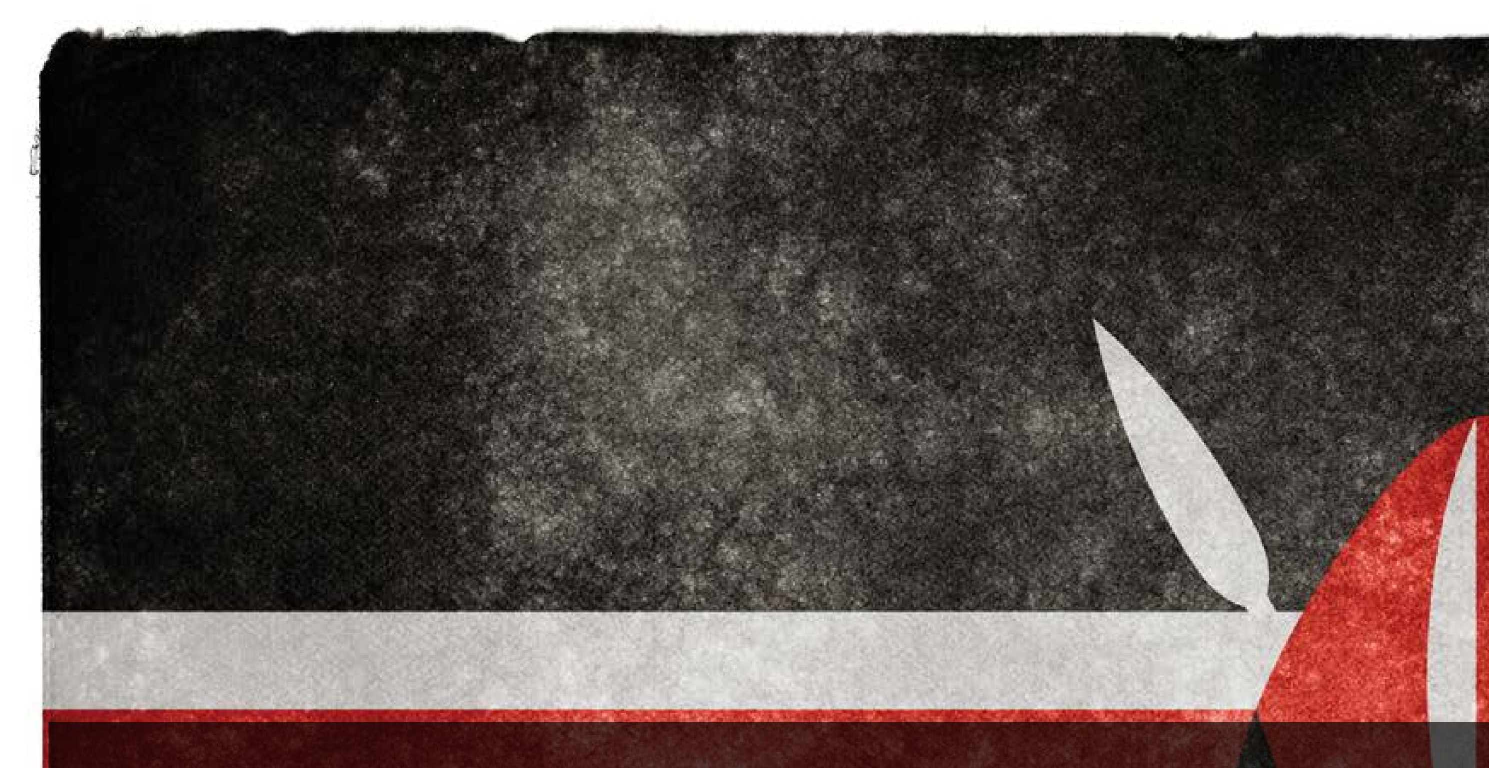
(٢) ابن هشام: السيرة النبوية (٣٢٣/١) تحقيق مصطفى السقا وآخران، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثانية القاهرة، ١٩٥٥م.

(٣) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق: تاريخ المسلمين في أفريقيا ومشكلاتهم ص١٢٧. دار الثقافة للنشر والتوزيع القاهرة، ١٩٩٦م

(٤) موقع جامعة راف العالمية الإسلامية في كينيا: http://raf-thani.com/index.php?fsite=1

(٥) عارف الصاوي: تقرير بعنوان: «المدارس الإسلامية في كينيا.. استثمار وهوية»، موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠١٥/١١/١٥م.

(٦) مهدي حاشي: تقرير بعنوان «مدارس كينيا الإسلامية.. اعتراف منشود»، موقع الجزيرة نت، بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٠م.



الكيني، وهو المعهد الذي تأسس عام ١٩٨٠م، وهو من أوائل المدارس الإسلامية في البلاد، وتخرج منه الكثير من الدعاة المشهورين داخل كينيا، وخارجها.
ويذكر مسئول العلاقات في مدرسة «أبو هريرة» بمومباسا عبد الوهاب إبراهيم: «إن هناك نوعين من المدارس الإسلامية في كينيا: مدارس تقدِّم العلوم الشرعية بكافة فروعها، وأخرى تدرِّس العلوم الشرعية إلى جانب المواد التي تقدمها المدارس الرسمية الكينية».
ويقول إبراهيم: إن مدرسة «أبو هريرة» التي تأسست عام ١٩٩٥ تعد نموذجًا في المزاوجة بين العلوم الشرعية ومقررات المنهج الكيني، وقد نجحت في ذلك، وحصلت على جوائز، مشيرًا إلى أن هذا النوع من المدارس بدأ يزداد مؤخرا(٧).

ولعلنا نلقي الضوء على النشاطات التربوية لأهم مؤسستين إسلاميتين في كينيا، وهما: المؤسسة الإسلامية في نيروبي، وجمعية رابطة الشبان المسلمين.
فالمؤسسة الإسلامية في نيروبي يشمل نشاطها: إعداد ونشر المطبوعات والمجلّات الإسلامية، وإلقاء المحاضرات والدروس الدينية الحديثة والمطورة المناهج، ومدارس تحفيظ القرآن الكريم.

وقد قامت هذه المؤسسة بإنشاء مشروع مجمع تعليمي في نيروبي يضم مدرستين: إبتدائية وثانوية؛ ومعهدًا دينيا ثانويًا، وجامعةً؛ وثانويةً للبنات؛ ومعهدًا للمعلمين في ممباسا؛ ومركزَ الفالحِ للدعوة الإسلامية في نيروبي.

وقد قامت بأدوارٍ تربويةٍ رائدة، فشجّعت المسلمين على دراسة القرآن والسنة؛ وأصدرت الصحف والمجلّات؛ وترجمت الكتب الإسلامية إلى اللغة السواحلية؛ وأرسلت البعثات للدعوة في الأرياف الكينية؛ وأنشأت مكتباتٍ للمطالعة؛ وتمكّنت من إصدار ثلاث طبعاتٍ من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة السواحلية؛ ولها نشاط إذاعيٌّ بتقديم الأحاديث الدينية في إذاعة كينيا.
ولم تقف المؤسسة عند التعليم، بل ساهمت في دفع رسومٍ للطلبة المسلمين الفقراء؛ ورغم ضيق ذات اليد تعتبر هذه المؤسسة من أفضل الجماعات العاملة في كينيا ٨).
أما جمعية رابطة الشبان المسلمين: فقد قامت برفع مستوى الثقافة الإسلامية بين الشباب المسلم؛ وأمدّت المدارس الحكومية بمدرسي اللغة والدِّين، وعقدت الدورات التدريبية للطلاب والمدرسين، وتحمّلت الرسوم الدراسية لأكثر من ٥٠٠ من الطلاب المسلمين في الثانوية والجامعة؛ ومن مشروعاتها دارُ أيتامٍ، ومدرسةٌ في مدينة جاريسا (بيت الأطفال المسلمين في قاريسا)(٩).
ومع هذا الجهد الطيب؛ فإن المسلمين في كينيا بحاجةٍ إلى عملٍ منظمٍ، وجهاتٍ ترعاهم.

ومن أهم ما يحتاجونه لدعم مسارات التربية الإسلامية:
- إرسال دعاةٍ لكينيا، بشرط إجادة اللغة السواحلية.
- إنشاء مؤسساتٍ تعليميةٍ، خاصةً الجامعات، التي لا تكاد توجد في مناطقهم.
- قيام اتحادٍ للمسلمين يكون جامعًا لهم.
- فتح المجال أمام أبناء المسلمين؛ كي يلتحقوا بالجامعات العربية، والإسلامية.
- إبعاد المسلمين في كينيا عن الخلافات الفروعية بين المسلمين في الأقطار الإسلامية، وحماية المسلمين من سموم الرفض، والخرافات.
- حضور المنظمات الإسلامية لكينيا لدعم الناس، وتقديم العون لهم(١٠).

(٧) السابق نفسه.
(٨) حسن بن عبد الله الرزقي القرني: المشكلات التعليمية لدى الأقلية المسلمة في كينيا، مجلة دراسات تربوية ونفسية، العدد (٧٦)، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ٢٠١٢م، ص٣٧٨.
(٩) السابق نفسه.
(١٠) المسلمون في كينيا، موقع إسلام ويب.


كاريكاتير


القَوْلبة

الأخبـــــار



١٢٠ طالبًا يشاركون بالمهرجان الثقافي الرياضي بحضور الشيخ العوضي

نظّم القسم التربويّ بمركز عيد الثقافيّ مهرجانًا ثقافيًا، ورياضيًا لطلاب الأندية الإعدادية، وآخر للأندية الثانوية بمدارس الفرقان والأندلس الإعدادية.

تنوعت فقرات المهرجان، الذي شارك فيه ١٣٠ طالبًا، ما بين رياضيةٍ، ومسابقاتٍ ثقافية، واستضاف المهرجان الدكتور محمد العوضي، واختتمت الفعاليات بتكريم الطلاب المتميزين.



دورة للتعريف بمصادر التاريخ الإسلامي وضوابطه بحضور الدكتور «الشريف»

نظّم القسم التربوي بمركز عيد الثقافي دورة في التاريخ بحضور الدكتور محمد موسى الشريف، وبمشاركة ٣٠ مشرفًا من مشرفي النوادي الثقافية، والملتقيات التربوية.

هدفت الدورة إلى التعريف بمصادر التاريخ الإسلامي وضوابطه، وأبرز من كَتَب فيه من علماء الأمة، وتعرّض الدكتور «الشريف» لأبرز كتب التاريخ بالنقد الموضوعي، مشيرًا إلى أهميتها للمبتدئين في هذا الفن.



تكريم الطلاب المتميزين في ختام فعاليات الفصل الثاني للأندية الثقافية

شهدت فعاليات انتهاء الفصل الثاني من العام ٢٠١٤/٢٠١٥ للأندية الثقافية، و التي يشرف عليها القسم التربويّ بمركز عيد الثقافيّ، تكريمًا للمتميزين من قبل مسؤولي أنديتهم بجوائز قيمة.

وشهدت النوادي في الفصل الثاني وفرة في البرامج التربوية والأنشطة الثقافية و الرياضية التي قدمت للمشاركين، البالغ عددهم ٢٧١ طالبًا موزعين على المراحل الجامعية، والثانوية، والإعدادية.

رحلة لمشرفي القسم التربوي إلى السودان لتبادل الخبرات



نظَم القسم التربوي بمركز عيد الثقافي رحلةً تربويةً دعويةً لـ(١٤)مشرفًا تربوياً إلى السودان، ؛ بهدف تبادل الخبرات التربوية، والاطّلاع على تجارب تربويةٍ جديدةٍ في بيئةٍ مختلفةٍ.
وقام المشتركون بزيارة مجموعةٍ من العلماء والدعاة وبعض المؤسسات التعليمية والصحية، كما أقاموا عدة دوراتٍ تدريبيةٍ، وشاركوا في برامج تلفزيونيةٍ، وإذاعية على قناة طيبة الفضائيةِ.

٣٢ طالبًا يختتمون الدورة القرآنية الثامنة بـ«الهمة العالية»



اختتم ٣٢ طالبًا من المتميزين من النوادي الثانوية والإعدادية دورةَ الهمّة العالية القرآنية الثامنة، التي ينظمها المركز الثقافي بمؤسسة الشيخ عيد الخيرية.
وشهدت الدورة حفظ طالبين للقرآن الكريم كاملًا بقراءة ابن عامر، وختم طالبين آخرين القرآن الكريم مراجعة.

«عيد» الخيرية تنظّم دورات تدريبيةٍ وقياديةٍ لاستكشافٍ مواهبِ الطلابٍ



نظّم مركز مواهب الصيفيّ التابع لمؤسسة «عيد الخيرية» دوراتٍ تدريبية، وقيادية، وأنشطةً إبداعيةً ضمن فعالياتِ النسخة الثانية من «صيفنا إبداع» لاستكشاف إبداعات ومواهب الطلاب المشاركين.
وشهدت الفعاليات مشاركةً طلابيةً واسعةً من المرحلتين: الإبتدائية والإعدادية، ويعمل المركز على استخراج الطاقات الكامنة، والمواهب الإبداعية لدى الطلاب من خلال جملة الأنشطة والبرامج التي يقدمها للمجتمع.



فوائد العمل المؤسسي



استمرارية العمل، مهما اختلفت الإدارات

وضوح الرؤية، والأهداف للمؤسسة، وللعاملين

توزيع العمل، وإعطاء الفرص بشكلٍ متساوٍ

التخلص من التسلّط الفردي

الاستفادة من الجهود السابقة، والخبرات التراكمية

تــغريدات تــربوية





كيف تقيم مخيمًا دعويًا

ناجحًا؟

- تحديد أهداف المخيم
- التنسيق المبكر
- تعيين اللجنة التحضيرية، والتنفيذية
- تحديد المدة، والوقت المناسبين
- اختيار الموقع المناسب
- إعداد البرنامج العام
- تجهيز برامج بديلة
- الإعلان، والتسجيل
- كتابة نموذج تقييم
- التوثيق الإعلامي



(أنا أخوك؛ فلا تبتئس)..



محمد الغباشي
مدير تحرير مجلة رواحل

حرّكت شفتا يوسف بعضَ الهواء الساكن في البهو الفسيح، فتدفقت نسماتٌ باردةٌ إلى قلب أخيه، فسرّت عنه، وأدخلته في غيبوبة وجدانية ممتعة.
وتوقّفَ الزمانَ، وتحرّكت في دواخله نوازع الشوق إلى وجه أخيه، إلى لعب أخيه، إلى رحمة أخيه، إلى البثّ لأخيه، إلى عَشْر كواكب تتناوش على كُرْه أخيه.
(أنا أخوك؛ فلا تبتئس).

وترتسم على محياهما بسمة الحزن، والفرح، والدهشة، وتنساب أنهار الشوق الدافئة على الخدود الملساء، ويرتمي الأخ في حضن أخيه ويبكيان، فتتعالى من جديد:
(أنا أخوك؛ فلا تبتئس).

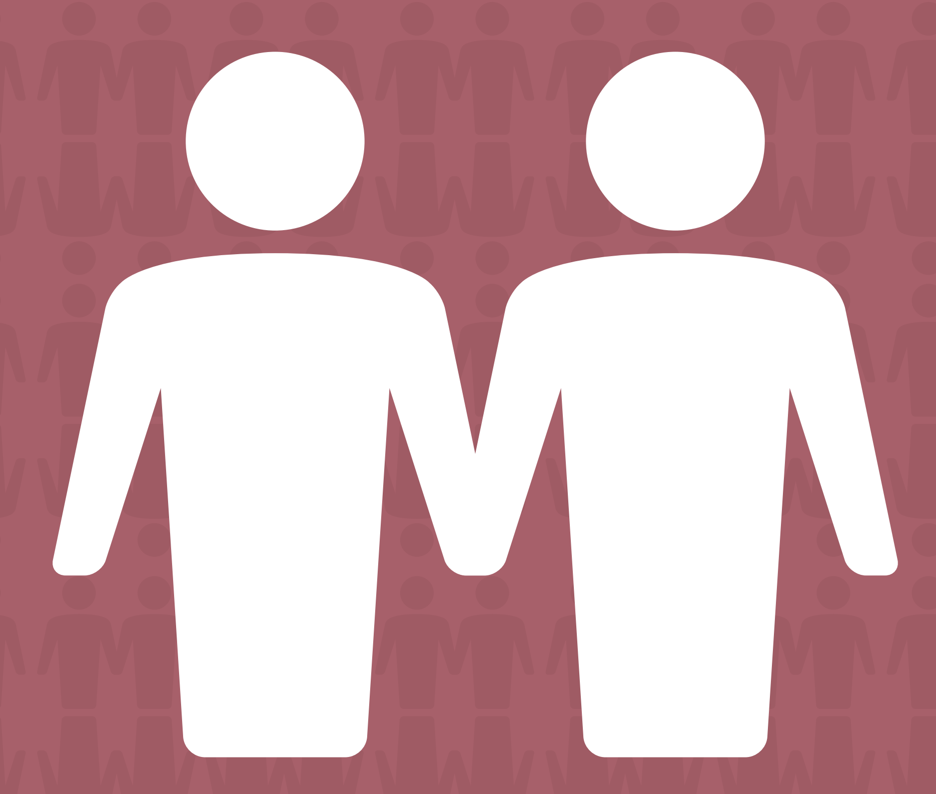
وتمر الأيام، ويتغير اللفظ ولا يتغير المعنى: (أنا يوسف، وهذا أخي).
أفصح الأخ الأكبر عن نفسه، ولكن.. كيف يفصح عن أخيه وهو المعروف لديهم.
(أنا يوسف) في وادٍ، (وهذا أخي) في وادٍ.
في البدء: (أنا أخوك فلا تبتئس)، أذهب بها غمَّ الأخ، أبرد بها قلب الأخ، أيقظ بها أمل الأخ.

وفي الختام: (هذا أخي)، يغرس بها الوتد الصلب في عمق الأرض، يثبّت به نفسه، ويشهر بها الترس في وجه الخصوم، يصيح: (أنا يوسف وهذا أخي)
يلتمس بها القوة لنفسه، ينعش بها روحه.

يدفع بها خطواته الثقيلة، يرنو من ورائها إلى العصابة المتحفزة.
يدفعها في وجه الشمس الحارقة في الظهيرة، فتُبهت شعاعها، فيحدِّق إليها في حدةٍ، وصلابةٍ.
(هذا أخي)..

هذا متكئي، هذا عصاي الغليظة، هذا رصاصتي اللاهبة.

(أنا يوسف وهذا أخي)، هذا فؤادي، وذاك فؤاده قلبٌ مزدوجٌ صلدٌ.
(هذا أخي).



As shaped by God, Man has been created to be a restless forward-looking creature, who cannot survive the present without the future quest, predicting outcomes ofhis conduct and deeds. When we fall ina squeezing hardship, we hope and prospectthe happy denouement from God, in an attempt to easevehement pressures on spirits.

First, let usacknowledge thatthe future in the very composition of its details is a merely transcendental secret known only by God, yet our familiarity with the present lived and the established norms on humankind and universe, enable us to unravel the wide complicated paths, on which daily events go.
This is a relatively afforded practice to humanity, i.e. future is an extension to the present with partial changes, as what we sow today, we reap tomorrow.

The question is, why not prospect progress in domains including the solar energy, water desalination, electronic games and communications, given the fact that nowadays we have thousands of scholars and scientists working unremittingly and are attempting to make breakthroughs in their disciplines. Why not prospect progress while every day we hear predictions of a rosier future to await.

Indeed, we acknowledge that the philosophy grounding the civilizational evolution, defines evolution as amimic of the more informedby the less informed. In plain words, if we are to put prospects regarding a village and its social and urban, we shall simulatethe civil life in the city, and if we are to put prospects for a city, we have to consider the present of the Capital, and if we are to predict for a capital, we shall review the present of a major – modernized state Capital, this is how it goes. This does not embodya resemblance attempt, rather a recommendation for patterning these modelsand getting closer to magnify the details.
In this regard, I would figure out some prospectedglimpses in two spheres, including but not limited,

1)Faith

The nowadays Muslims' infatuation of atheistic and materialist doctrines has relatively declined to a larger extent, yet fascination is still increasingly persistent regarding the Western life style in entertainment and pleasure. As we see, modern progress today is of a materialist essence not much spiritual.
I do believe, henceforth, the matters over the next two decades will not be favored as the present civilizational rise is apparently manifested in materialism sweeping and shaking the moral and spiritual promotion. History taught us that more progress, the more absorption in pleasure,possessions and worldly goods, leading to an infinite luxury.

Unquestionably, we are not talking about inevitable consequences, yet these are general facts of several exceptions, also we are not quite sure about the educational and instructional outcomes. Nevertheless, the Muslim family is always required –before anyone - to establish all bases resisting deviation from the true divine path and to confront the forthcoming challenges In light of the rising universal awareness, however, the indicators show that the younger generations will be brought upwith poor religious knowledge, threatening of a lack of observation of themajor goals any Muslim living on earth should work to attain.

2)Societal level

Certainly, the community remains the major impacting force on man's life. Moreover, from the moment man is born, his nature ischaracterized of being malleable that can be perfectly molded by the hands of family and society. Some prospects on social level are taken based on the outstanding phenomena represented in thesignificant –if not discreditable-waning ofesteem towards senior people, observationof good morals and social norms, thematter, which opens doors in front of personal freedom promotion, and the establishment of new doctrine that works on minimizing the society's control over the individual. In addition, one can touch the fragile kinship- some communities witness whole absence of healthy kinship. One of the changes also, is the limited number of friend circles, rather associated with deep amicable friendship, if any. In the past, people used to hold congregational ceremonies for weddings andbolster each other in hardships. Instead,modern individual celebrations are heldamidnarrower circles of friends. Showing care towards others and people in adversities are retreating at remarkably alarming rates.

Every one of us should always speak in gentle and civilized manner; consider others as part of peaceful co-existence endeavors in any society.
Such prospects looming in horizons need hands to join and pedagogues and educators must work to found a deep recognition to help future generations scout useful opportunities and confront challenges, this cannot be attainable without the erudite knowledge from well-founded pedagogy references. In fact, the sound educational culture preserves us from repeated faults and quells sluggish response to challenges.

FUTURE *Horizons*



By: Dr. Abdulkarim Bakar
Translated by : Taherah Amer

His attribute The Omnipotent (Al Qadir), leaving other attributes including Ar-Rahim and the Ever-Forbearing.

A Muslim shouldn't mistake by worshipping Allah through the attribute the All-Giver, neglecting the other attribute The Preventer, or either the Most-Merciful, while neglecting His attribute The Avenger .. A Muslim is ordered to worship and appeal to Allah by all His divine attributes.

The Holy Qur'an says, "And (all) the Most Beautiful Names (attributes) belong to Allah, so call on Him by them,
That among Allah's attributes and beautiful names Ar-Rahim, the Most Merciful and the Most Generous, a learner is required to simulate them in his conduct.
The attributes that bear connotations of avenge, torment, reckoning and accountability, a Muslim should dread them.
Also, attributes that denote knowledge and cognizance, like All-Knower, All Hearer and All-Seer, one should be humble before the infinite and limitless knowledge of Allah, and fear the moment that Allah may be displeased with Him if found his servant in a prohibited place, or heard forbidden talks like lies or abominable acts, or witnessed a sin or dissoluteness...
Generally, the parent and the educator should be keen on reviving the positive effects of the beautiful attributes of Allah in the hearts, like stirring the feelings of love and hatred, fear and hope, desire and dread, repentance and reverence, etc. Parents should teach their sons that no life can go without faith, on which they live and are asked to sacrifice by wealth and soul, because a Muslim should prioritize Allah's love in his heart, as the Qur'an states,
"But those who believe are stronger in love for Allah" Chapter 2: 165.Beacuse, it is through love of Allah that a heart should be filled, one can be able to apprehend what Allah has ordained in (His Holy Qur'an), He is asked to put all pleasures afforded on earth on one hand and places Iman (faith) on the other side, then strike a balance.

Allah, in the Qur'an has left choice for people, Say, [O Muhammad], «If your fathers, your sons, your brothers, your wives, your relatives, wealth which you have obtained, commerce wherein you fear decline, and dwellings with which you are pleased are more beloved to you than Allah and His Messenger and jihad in His cause, then wait until Allah executes His command. And Allah does not guide the defiantly disobedient people.» Chapter 9: 24
Love is the real connection between Allah and His servant, "He loves them and they (the believers) love Him", Chapter 5: 54.. Love, is the spirit floating



Rebirth *of* Man

By: Muhammad Badri
Translated by : Taherah Amer

We always look to our children and wish if there had been a conduct-designer to specify colors of all fine behaviors or provide "spare parts" replacing the non-favored ones acted by our children.
How far..! It is impossible to find a conduct-designer acting like a tailor. Even, we are not granted the option of customized selection of behaviors as we do in picking our children's clothes. Simply, it is the human effort we exert, and through which God would change our children's behaviors we do not favor..

At all events, we must emphasize that education is a mission, not a tailoring process of human agreeing our whims, rather a capacity building and rehabilitation processes to adapt to life employing the very most of spiritual and materialist faculties in this life, in a manner reflecting obedience to God and presenting a role model for humanity...However, how can we attain the target, while we are in dire need for helping our children get released from the obedience of other humans?
Faith is the main foundation that constitute our son's conscience and engraves the morals of thinking, psyche and the code of ethics. Therefore, a valid education approach starts with establishing faith in the hearts of our sons, to attain in a hierarchical manner the stage of refining morals

As described by Ibn Taymiyyah, the etching of true faith in hearts can only be done through bearing love towards "common people", which brings over God's love as a reward showing benevolence towards His servants.. Such love is an undeniable fact, as hearts are imprinted with the love of those who are merciful to them .



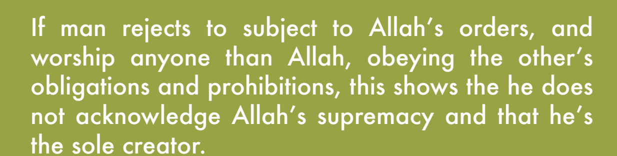
A father/educator should teach his son/learner about the so many blessings and gifts bestowed by God to humankind, and talk about the commitment of a Muslim to worship Allah the Almighty. He is asked to act according to the morals ordained by Islam.
Moreover, he is asked to tell him/her: Allah is the Creator, Sustainer, Guarantor, Bestower, Merciful, and the Ever-Affectionate, and in terms of modest worship and obedience to Him a Muslim must abide by the imperatives that please God.
Allah the Almighty is the Most Supreme and High, for the sake of exalting Him and working for His satisfaction a Muslim must be obedient for any deed that pleases Him.

Allah the Almighty is the All-Knower, for He knows all secrets and minor secrets, even self-talks, and reckons every deed done by man. Meanwhile, Allah is the Subjugator and the Predominant, no one can flee from Allah, He protects while none can protect against Him. Also, He is the Just who punishes for sins with sharp justice and rewards for good deeds abundantly, thus for fearing Allah's might and anticipating His rewards, a Muslim must observe every deed pleasing Allah.

Some hearts are characterized by humble and placating nature for the sustenance and protection they receive from Allah, the Bestower, the Creator, the Protector , the Supreme Answerer, and the Merciful.
Some hearts tremble from fear and exaltation of Allah, the Sublime, if He would see his servant in an unfavorable state.

Some abstain from wrong deeds, fearing God's wrath and seeking His mercy and abundant reward. Those pious people observe the obligations and prohibitions due to their pure knowledge of divinity .
Similarly, the learner would be acquainted with the attributes of Allah, praise Him as He deserves, until faith in Allah becomes etched in mind and heart, impacting man and reflecting his good deeds, not just a mere theory kept in the midst of brain.
A Muslim, thus, worshipping Allah by His attributes cannot worship with a single attribute neglecting the other, he/she cannot worship Allah with

1-See "Al Ummah Al-Islamiyyah min At-Tabae'iya ila Ar-Riyada", chapter "Al Taribya A-s
2-Majmu' Al Fatawa- Ibn Taymiyyah
3-Muqawimat At-Taswour Al-Islami – Sayed Qotb p.219
4-Madarij As-Salekin –Ibn Al-Qaiyim. p. 452



If man rejects to subject to Allah's orders, and worship anyone than Allah, obeying the other's obligations and prohibitions, this shows the he does not acknowledge Allah's supremacy and that he's the sole creator.

In such a case he is placing someone in the position of divinity, worshipping it through pursuing his halals and harams .... Obedience must be devoted only to God, the Qur'an exemplifies the case saying "They (Jews and Christians) have taken their scholars and monks as lords besides Allah , and [also] the Messiah, the son of Mary. And they were not commanded except to worship one God; there is no deity except Him. Exalted is He above whatever they associate with Him." Chapter 9:
Prophet Muhammad (Peace be Upon Him) defines the meaning of worship (Ibadah), clearly manifested in mere submissiveness to what is prohibited (haram) and what is halal. In the story of the companion Adey Ibn Hatem (May Allah be pleased with him), once visited the Prophet (Peace be upon Him) while he was reciting this verse, They (Jews and Christians have taken their scholars and monks as lords besides Allah , and [also] the Messiah, the son of Mary. And they were not commanded except to worship one God; there is no deity except Him. Exalted is He above whatever they associate with Him."
He then asked the Prophet (Peace be Upon Him) that they couldn't have worshipped them, could they?!

The Prophet (Peace be upon him) said: Nay, they did, because they (scholars and monks) prohibited what was halal and allowed what was haram, this is their worship..
Adey Ibn Hatem (May Allah be pleased with him), in his question, preconceived that worship means only prostration and kneeling, that's why he denied they (Jews and Christians) might have worshipped their scholars as such, however the Prophet (Peace be upon him) explicated the worship of scholars and monks is represented in their prescriptions of what is halal and what is haram against reference to the revelation from Allah, this is rendered as Shirk, even if they knee and prostrate.. Allah accepts our worship when we establish His Shar'ia sent to us.
Allah expounded that appealing to anyone than Him in the Qur'an

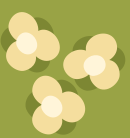
"Or have they other deities who have ordained for them a religion to which Allah has not consented? But if not for the decisive word, it would have been concluded between them. And indeed, the wrongdoers will have a painful punishment." Chapter 42:21

Similarly, the third form of Shirk- is associating a partner in Allah's love and loyalty ..
This is exemplified in the love of polytheists and disbelievers. A Muslim should only be loyal to Allah, His messenger and the believers,
Allah says in the Holy Qur'an,
"O you who have believed, take not those who have taken your religion in ridicule and amusement among the ones who were given the Scripture before you nor the disbelievers as allies. And fear Allah , if you should [truly] be believers. (Chapter 5: 5557-)
Through the apprehension of these concepts, an educator should engrave them deeply in the heart and mind of his son, that a Muslim should always raise the slogan, "Loyalty to Allah, His Messenger, religion and believers and disavowal from any servant or follower opposing Allah and His Messenger".

A Muslim should accomplish his worship by accepting the Shari'a and rejecting any other man-enacted constitution or positive law. He is asked to reject any doctrine that does not fulfil submissiveness to Allah and fights its promulgators. He should keep such hatred until Allah decrees an egress for him . Because showing disavowal towards polytheists is the minimal level a Muslim may pursue in defending his religion, releasing himself from the grip of worshipping people.. A man cannot be, or even born free, unless he is liberated from the dominance of a human like him and unless equality is established on all people.

In short, this is the message of Islam, as described by Rab'i ibn Amer (May Allah be pleased with him), "Allah has sent us to liberate people from worshipping people to worshipping Allah, from the tyranny of cults to the justice of Islam and from the difficulty of worldly life to the forgivingness of the life and the hereafter".

5-Al Ummah Al-Islamiyyah min At-Tabae'iya ila Ar-Riyada- p100
6-Fi Dhilal Al Qur'an, Sayed Qotb p.918
7-Ras'ail Ibn Taimiyyah p.33
8-Muqawimat At-Taswour Al-Islami – Sayed Qotb
9-See "Limaza Narfoudh Al-Almaniyyah"
10-Al Ummah Al-Islamiyyah min At-Tabae'iya ila Ar-Riyada



like a gentle tranquil breeze.. Love is the linkage between believers and their Lord…" A servant's love to His Lord is an unknown blessing to those who have never experienced"…If Allah's love to one of His servants deemed a tremendous blessing and an all-embracing gift, yet Allah's guidance to a servant and assisting him to taste His love is a matchless and a giant boon.

That Allah's love to His servant is inexpressible, and beyond description, the servant's love to His Lord hardly could be elucidated, and it is beyond speech, save only few expressions from faithful lovers.
This is the realm that recluse people of honest Sufis excelled in as they are very few- amid masses pretending to observe Sufism..
Rab'aa Al Adawiyah, the famous Sufi eremite, was very eloquent in conveying such a unique love, she says in her poem:
As long as you're sweet, let life be bitter
As long as you're pleased, let all men be wroth
As long as there's a bond between me and you
Let all between me and the worlds be in ruins
If truly you love me, then all things are easy
And let all that's over the dust, be dust

Verily, Allah is the Most Merciful,,, Allah says in the Qur'an, "And when My slaves ask you (O Muhammad) concerning Me, then (answer them), I am indeed near (to them by My Knowledge). I respond to the invocations of the supplicant when he calls on Me (without any mediator or intercessor). So let them obey Me and believe in Me, so that they may be led aright." Chapter 2:186
Also says,
Say: «If ye do love Allah, follow me: Allah will love you and forgive you your sins; for Allah is Oft-Forgiving, Most Merciful.» (Chapter 2: 31)…..
Hearts can never find happiness, nor acquire complete delectation save with Allah's love and appealing to Him by performing what He loves… His love cannot be fulfilled unless every other beloved comes next and can never match Allah's rank , this is essence of testimony "There is No God But Allah"

In fact abandoning love of any other than Allah, is the strength that empowers the Muslim to reject psychologically the Shirk (polytheism) and disavowing it and its embracers. The renunciation of Shirk is the prerequisite for accepting belief in Islam in the Hereafter, as Prophet Muhammad (Peace be upon him) said,
"Anyone who dies worshipping none along with Allah will definitely enter Paradise."
"Narrated by Imam Muslim. Also believing in Allah only is the prerequisite for empowerment on Earth as Allah says in the Qur'an, "Allah has promised, to those among you who believe and work righteous deeds, that He will, of a surety, grant them in the land, inheritance (of power), as He granted it to those before them; that He will establish in authority their religion - the one which He has chosen for them; and that He will change (their state), after the fear in which they (lived), to one of security and peace: ´They will worship Me (alone) and not associate aught with Me. ´If any do reject Faith after this, they are rebellious and wicked." Chapter 24: 55

The educator can reach the stage of the psychological rejection of Shirk through narrating the story of Luqman, the Wiseman, who used to advise his son, "Luqman said to his son by way of instruction: «O my son! join not in worship (others) with Allah: for false worship is indeed the highest wrong-doing.» Chapter 31: 13
Such abstention from loving anyone save Allah empowers the Muslim mentally and psychologically to reject shirk (Polytheism: worshipping other than Allah)

Shirk can be represented in three forms:
There is a Shirk, where one can be close to worshipping idols and present them oblations, while he knows that they are not God but believes they are of a close position to Allah, or he may believe that some creatures are closer than God, that's why he is trying to approach them!!
He may get down to an idol and wipe over it, present oblations despite his certainty that such an Idol is not God.

I say: Verily, you can find the evidence of the Shirk practiced around the mausoleums and around the sepulchral of the pious worshippers of Allah (Awliyaa) by many people even in the Abode of Islam…

Look to those who conceal inside their hearts the fear of the wrath of the Sheikhs they revere!!

This is typically what the Qur'an describes, "And those who take protectors besides Him [say], «We only worship them that they may bring us nearer to Allah in position.» Indeed, Allah will judge between them concerning that over which they differ. Indeed, Allah does not guide he who is a liar and [confirmed] disbeliever."
Chapter 39: 3

The second form of Shirk – is the shirk of worship and imitation.. Which I shall explicate in few words; the one feels really the glory of Allah the Creator of Universe and the Dominant above all, would feel promptly that he's servant who cannot transgress worship of Allah.. This feeling leads to an end, namely; worshipping God The Everlasting, alone, without any partner. Thus, He should be obeyed in what He prescribed and prohibited.

education management and philosophy.

4)A wide cleavage between generations of fathers- who were in charge of educational process and their sons - and another between the learners and educators, in schools, mosques and various educational institutions.. Such a cleavage is a real obstacle before learning, what are the solutions to bridging between these actors?

A connection can be created through educating the parents and educators, along with qualifying them in understanding current generations and their inclinations and ideal method of absorbing them.

5)The cleavage can be rendered as the responsibility of seniors alone?

The responsibility is not educators' alone, yet they represent the leaders of the educational scene, their function is motivating learners, help them assume their duties to reduce the span between generations. They have to develop the appropriate approaches and education curricula, in efforts of bridging gaps.

6)In the light of significant balking in taking efficient responsibilities by educators, is it preferable to instruct educators to move to self-education rather than functioning as educators? How far is it appropriate?

Education is not only a process of knowledge accumulation through reading and self-learning. In fact, knowledge achievement is a tool, yet cannot cover the education process, which is deemed a process of character building. This sophisticated effort must be accomplished through tactful planning, execution, assessment and review. In addition, communication is very important aspect in character building, as many principles be can't be etched in minds without a real role model.

7)What is the solution?

The solution is double-tiered:
First: building the capacities of educators,
Second: qualifying an educational medium in order to attract educators and build their characters.

8)Some parents and educators of Islamist conservative inclination, have reservations regarding modern education, are they contradictory?

Methods and approaches are not the ends themselves, yet they are means to achieve those ends; represented in human building as well as its character. If educational and preaching methods had been a revealed divine obligation, the Prophet Muhammad (Peace be Upon Him) would have been stated that in clear words.

The Muslim Nation has always been developing and modifying all education, reform and Da'wah methods over the long centuries. The religious education, as an example, had undergone massive changes in terms of structure, syllabus, and aids according to the rapidly changing conditions in course of time.

9)How can educators identify the Islamic approach in education to apply it with their sons and learners?

I am not supporting highlighting the Islamic and traditional education as an opposite to the modern education, putting people between two choices only. Of course, we need the religious education as well as establishing it. We also need successful human experiences from the past and present, to employ the perfect models in a way that serves our education project, as any Muslim should search for wisdom wherever it was.

10)According to your own point of view, what are the major challenges that educators face now, what is the best approach to grapple with challenges?

There is a plethora of challenges that cannot be defined in one interview but the following can solve them partially

-Integrated education programs and approaches
-Self-habilitation and building capacities
-Resource and time management, particularly when we recognize the fact that education is not main occupation of some educators, but sometimes it is marginalized.

The external pressures and their diversity, which siege the educator and constrain his abilities and some force him to demolish what he has already established.

-Education programs are often less attractive that is why educators may not employ them.

11)At the end, what is your recommendation you would like to offer to the staff of Rawahel while they are taking their first steps?

Continuity and determination you should keep. You should specify your targets and bear a goodwill in your hearts.

Dr. Muhammad bin Abdullah Al Dwaish, the chairman of Almurrabi Foundation. He holds masters and PH.D of education, Imam Muhammad bin Saud's Islamic University. He has been nominated to posts relevant to education and pedagogy.

Al Dwaish has conducted a large number of courses and training sessions at educational institutions, participated in the compilation and development of the Ministry of Education's syllabus as well as Imam Muhammad bin Saud's and others. He is also a scholar and researcher in educational curricula development.

Interview

Translated by : Taherah Amer

Al Dwaish: Educational approaches unfit to Muslim societies'aspirations

Actual challenges require more decisive responses



Rwahal has met Dr. Muhammad Bin Abdullah Al Dwaish, the Chairman of Almurrabi Foundation. It is proud to conduct the following interview with him.

1)Do you find yourself satisfied with the present education systems in the Muslim World, whether in schools or the various educational institutions? If not, why?

In fact, I am not well satisfied with the actual education system in the Muslim World, partly because its inability to meet the aspirations of Muslim societies. That education is the producer of the good man, it is the key factor to change and development in societies, when a society suffers problems relevant to religious and worldly life; this becomes an indicator on failure in attaining the aspirations.

2)How can an educator build his/her capacities and skills amid the open acculturation?

An educator needs to make painstaking efforts to promote his expertise and dexterity, the most prominent of which is the psychological development:

1)The erudite reading, which enhances the individual knowledge development, this is why reading in well-authored books with rich content and concise language is crucial going parallel with the independency from e-books, which provide flimsy content and topics.

2)Following audiovisual programs of rich content that are available online, disburdening the educator from pursuing streaming regular times, which may not be appropriate.

3)Meeting the prominent figures of mature and well-informed culture for discussions and exchanging experiences, which is very useful in building capacities and changing thinking techniques.

4)Attending seminars and educational events: conferences, symposiums, workshops, and training programs etc..

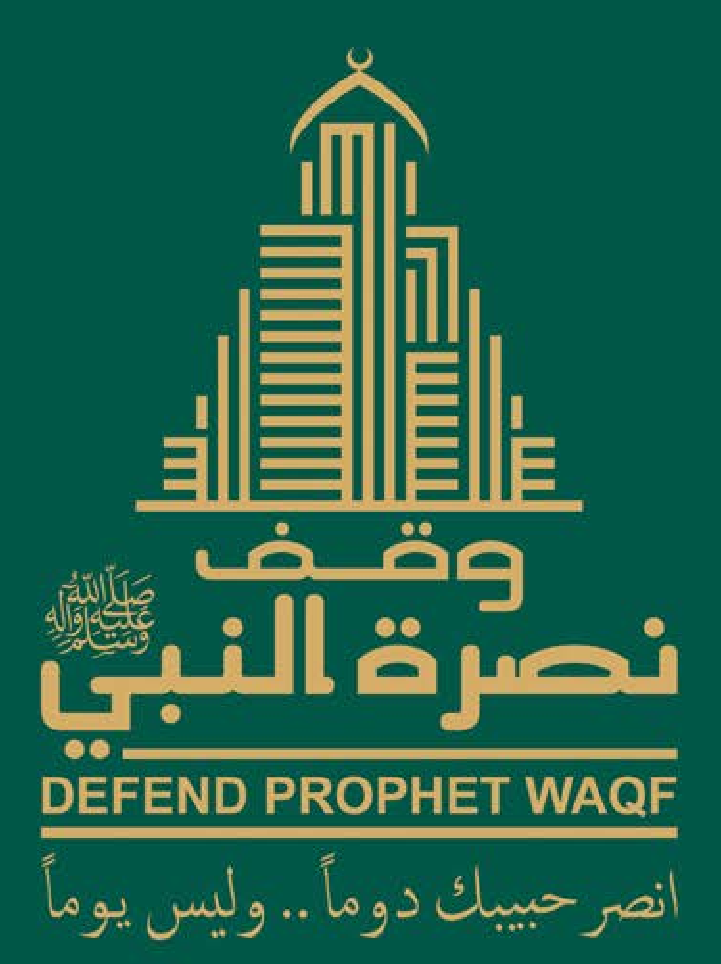
5)Adopting self-reform, detecting the points of imperfection, connectedness with peers and colleagues for sharing expertise.

3- What are the most efficient tools that help an educator in education?

The tools facilitating instruction are numerous, including but not limited, teaching strategies, learning activities, education and development techniques....All constitute the crux kernel of this discipline, with its subordinate branches.

It is quite fatiguing for an educator to be aware of every bits and pieces, which is already not expected as some educators themselves may be students in different fields, including Islamic sciences, engineering, medicine, administration while others are employed in private sector etc. An educator is required to apprehend all foundations, as well as the most important approaches in psychology,





ينفق على

- الدفاع عن رسول الله ﷺ
- نشر سنة النبي ﷺ
- الدعوة إلى دين الله
- خدمة القرآن الكريم

4040 5555
443 55555
P. O. Box : 22278